الفَصْلُ السَّابِعُ
مَدْحُ الوُلاةِ والسَّادةِ

obeikandl.com

obeikandl.com

(١)
قَصَائِدُ لجريرٍ والفَرَزْدَقِ

١ - قال جريرُ بنُ عَطِيَّةَ يَمْدَحُ الحَجَّاجَ بنَ يُوسُفَ الثَّقَفِيَّ:

ديوان جرير ١: ١٣٦

١ - هَـاجَ الهَـوى لِفُـؤَادِكَ المُـهْتَاجِ ... فـانْظُرْ بِتُوضِـحَ بـاكرَ الأحْـدَاجِ
٢ - هذا هَوًى شَـعَفَ الفُـؤادَ مُـبرِّحٌ ... ونَوًى تقـاذَفَ غـيرُ ذَاتِ خِـلاجِ
٣ - إنَّ الغُراب بمـا كَرِهْـتُ لَمُولَـعٌ ... بنَـوَى الأَحبَّـةِ دَائِـمُ التَّشْـحاجِ
٤ - لَيْتَ الغُرابَ غداةَ يَنْعَـبُ بـالنَّوى ... كـانَ الغُـرابُ مُقَطَّـعَ الأوْدَاجِ
٥ - ولقَدْ عَلِمْتِ بِـأنَّ سِـرَّكِ عندنـا ... بـينَ الجَوانِـحِ مُوثَـقَ الأشْـرَاجِ

---

١ - هاج: ثار. والهوى: العِشْق. والمُهْتَاج: الثَّائر. وانظر: ارْمِ بطَرْفك. وتُوضِـحُ: كُثَيِّـبٌ أبيضُ من كثبانِ حُمْرٍ بالدَّهناء قُرْبَ اليمامة. وقيل: تُوضِح: من قُرَى قَرْقَرَى باليمامة، وهي زُرُوعٌ ليس لها نَخْلٌ. والباكرُ: السائر بُكْرةً، أي غُدْوةً، وهي أول النهار. والأحداج: جمع حِدْجٍ، وهـو مَرْكبٌ من مَراكب النساء نحو الهَوْدج والمِحَفَّة تركبُهُ نساءُ الأعراب.

٢ - شَعَفَ الفؤاد: أحْرَقَهُ. وقيل: أمْرَضَهُ وذهبَ به. ومُبَرِّح: شديدٌ مُعَذِّبٌ، أو مُلِحٌّ مُـؤْذٍ. والنَّوى: النِّيةُ، أي الوجه الذي تَقْصِده. وقيل: النَّوَى التَّحَوُّل من مكانٍ إلى مكانٍ آخر، أو من دارٍ إلى دارٍ غيرها كما تَنْتَوي الأعراب في باديتها، أي الرِّحلة والانتقال. وتَقاذف: تترامى بهـم، أي بعيدة. والخِلاج: الرِّيبة والشك. يعني مُؤكدة.

٣ - مُولع: مُغْرَمٌ. ونَوَى الأحبة: بُعْدُهم وفراقهم. وشحيج الغراب وتَشْـحاجُهُ: تَرْجيـع صَوْته. وهو مما يُتَشاءَمُ به ويُتَطَيَّرُ منه، لأنه يُؤْذِنُ بالفراق والبُعْدِ، ويُنْذِرُ بالشَّرِّ والمَكْرُوه.

٤ - نَعَبَ الغرابُ: صَاحَ وصَوَّت. ومُقطَّع: مَفْصُودٌ. والأوْدَاج: ما أحَاطَ بالحَلْقِ من العُروقِ التي يَقْطَعُها الذَّابح. ومُقَطع الأوداج: دعاء عليه بالموت والهلاك.

٥ - السِّرُّ ههنا: الحب. والجوانح: أوائل الضُّلُوع تحت التَّرائب مما يلي الصَّدْرَ، كالضُّلوع مما يلي الظَّهْرَ، سُمِّيَتْ جوانح لجُنُوحِها على القَلب، أي مَيْلها وانْعطافها. وقيل: الجَوانح: الضُّلـوعُ القصارُ التي في مُقَدَّم الصَّدْرِ، الواحدة جانحة. ومُوثق: مَشْدُودٌ. والأشْـراج: العُـرَى، الواحـد شَرَج. يعني ثابتٌ في صَدْرِه لا يُفارقه.

٦ – ولقدْ رَمَيْنَك يَــوْمَ رُحْــنَ بــأعينٍ ... يَنْظُرْنَ مِنْ خَلَــلِ السُّــتُورِ سَــواجي
٧ – وبِمَنْطِــقٍ شَــعَفَ الفُــؤادَ كأنَّــه ... عَسَــلٌ يَجُــدْنَ بــهِ بِغَــيْرِ مِــزاجِ
٨ – قُــلْ للجبــانِ إذا تــأخَّرَ سَــرْجُهُ ... هلْ أنــتَ مِــنْ شَــرَكِ المَنيَّــة نــاجِ
٩ – فَتعلَّقَــنْ بِبَنــاتِ نَعْــشٍ هاربــاً ... أو بــالبُحُورِ وشــــدَّةِ الأمْــــواجِ
١٠ – مَنْ سَدَّ مُطَّلَــعَ النِّفــاقِ عليــهمُ ... أمْ مَــنْ يَصُــولُ كَصَوْلَــةِ الحجَّــاجِ
١١ – أم مَنْ يَغَارُ على النِّســاءِ حَفيظــةً ... إذْ لا يَثِقْــــنَ بغَــــيْرةِ الأزْواجِ

---

٦ – رَمَيْنَك بأَعْيُنٍ: نَظَرن إليك فَتعَلَّقْتَ بهنَّ. والخلل: الفُرْجةُ بين شَيْئين، والجمع خِــلالٌ. والسُّتور: الحجب، الواحد حجاب. والسَّواجي: جمــع ساجيةٍ، وهي الفاترةُ الساكنة. يقال: امرأة ساجية: أي فَاتِرةُ الطَّرْف ساكنته. وعينٌ ساجية: فاترة النَّظر ساكنته ليست بِحَادَّته.

٧ – المنطق: الكلام. ويَجُدْنَ به: يَبْــذِلْنَهُ. وبغير مــــزاج: أي خــــالص لم يخالِطْــــهُ شيءٌ. يعني بكلام عَذْب.

٨ – الجبان: الذي يخافُ التَّقَدُّم على كل شيءٍ ليلاً كان أو نهاراً،أي الخائف المُحْجِم. وتأخر سَرْجُهُ: يريد إذا أعْجَلَهُ الخوفُ عن شَدِّ حزامه، فقلقَ سَرْجُهُ وتأخَّر. وشرك المنية: حبالها. يعــني لا تَنْجو من الموت، بل يُدْرِكُك.

٩ – بنات نَعْشٍ: سَبْعة كواكب، أربعةٌ منها نَعْشٌ، لأنها مُرَبَّعة، وثلاثة بنات نَعْشٍ، الواحــدُ ابنُ نَعْش، لأنَّ الكوكبَ مُذكَّرٌ فيذكِّرونه على تذكيره، وإذا قالوا: ثلاثٌ أو أربــــع، ذهبــوا إلى البنات. يعني مهما يبالغ الجبانُ في التَّوقي من الموت بالصُّعود في السماء والتَّخفِّي في أقطارهــا، أو بركوب أمْواج البحُور الهائجة والتَّواري في نواحيها، فلابُدَّ أَنْ يَلْقَى المَوْتَ.

١٠ – سَدَّ: أغْلَقَ. والمُطَّلع: المأتَى والمَصْعَدُ. والنِّفاقُ: الرِّياء، أي أنْ يُظْهِرَ الرَّجُلُ غــيرَ مــا يُبْطِنُ. ويَصُول: يَسْطُو ويَبْطِش.

١١ – يَغَارُ: تأخُذُه الغَيْرة، وهي الحميَّةُ والأَنَفَة. والحفيظة: الغَضَبُ لِحُرْمةٍ تُنْتَــــهَكُ مــن حُرُماتك، أو جارٍ ذي قرابةٍ يُظْلَمُ من ذَويك، أو عَهْدٍ يُنْكثُ. وهــــي الاســم مــن المُحافظــة والحِفاظ، وهو الذبُّ عن المحارم والمنع لها عند الحروب. ويثقن: يَطْمأنِنَّ ويَسْكُنَّ ويأنَسْن.

١٢ – إنَّ ابنَ يوسُفَ فاعْلَمُوا وتَيَقَّنُوا ... مَاضي البَصِيرَةِ واضحُ المِنْهاجِ
١٣ – ماضٍ على الغَمَرات يُمْضي هَمَّهُ ... واللَّيْلُ مُخْتَلِفُ الطَّرائِقِ دَاجِ
١٤ – مَنَعَ الرُّشا وأراكُمُ سُبُلَ الهُدَى ... واللِّصَّ نَكَّلَهُ عن الإدْلاجِ
١٥ – فاسْتَوْسِقُوا وتَبَيَّنُوا سُبُلَ الهُدَى ... ودَعُوا النَّجيَّ فليسَ حينَ تَنَاجِ
١٦ – يا رُبَّ ناكِثِ بَيْعَتَيْنِ تَرَكْتَهُ ... وخِضابُ لِحْيَتِهِ دَمُ الأوْدَاجِ
١٧ – إنَّ العَدُوَّ إذا رَمَوْكَ رَمَيْتَهُمْ ... بذُرَى عَمايةَ أو بِهَضْبِ سُوَاجِ
١٨ – فإذا رأيتَ مُنافِقِينَ تَخَيَّرُوا ... سُبُلَ الضَّجاج أقَمْتَ كلَّ ضَجَاجِ

---

١٢ – تَيَقَّنُوا: تَوثَّقُوا. وماضي البصيرة: ثاقب الرأي. وواضح المنهاج: بَيِّنُ الطريق، أي المذهب والسِّيرة.

١٣ – ماضٍ: نافذٌ صارمٌ. والغمرات: الشَّدائد، الواحدة غَمْرَةٌ. يُمْضي هَمَّه: يُنْفِذُ ما عَزَم عليه. ومُخْتلفُ الطرائق: مُتَراكِبُ الظُّلمات، أي بعضُها فوقَ بعض. والدَّاجي: الذي أَلْبَسَ كل شيءٍ.

١٤ – مَنَعَ: حَظَرَ وحَرَّمَ. والرُّشا: جمع رَشْوة، وهي الجُعْلُ. وأراكم سُبُلَ الهُدَى: بَصَّركم طرق الرشاد. ونَكَّلَ اللصَّ: نهاهُ ومَنَعه، يقال: نَكَّلَهُ عن الشيء، أي صَرَفَهُ عنه ومَنَعه منه. والإدلاج: سير الليل. يعني السَّرقة في الليل.

١٥ – اسْتَوْسِقُوا: اسْتَقِيمُوا وانْقَادُوا. وتَبَيَّنُوا سُبُل الهُدَى: اعْرِفُوها والْزَمُوها. ودعوا النَّجي: اتركوا المناجاة والمُسارَّة.

١٦ – نكثَ البَيْعَةَ: نَقَضها، أي لم يَفِ بها. وناكث البيعتين: هو سعيد بن جُبَيْرٍ الأسدي، نَكثَ البيعةَ الأولى التي أخذها منه الحجاجُ لعبدِ الملكِ بن مروان في مكةَ، بعد مقتل عبد الله بن الزُّبير، ونكث البَيْعَةَ الثانية التي أخذها منه لعبد الملك، حين قدم الحجاج الكوفة والياً على العراق. وخرج سعيدٌ مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشْعَثِ الكِنْديِّ، وخلع الحجاجَ وعبد الملك. (انظر تاريخ الرسل والملوك ٦: ٤٩٠). وخِضابُ لحيتِهِ دم الأوداج: يعني ضَرَب الحجاجُ عُنُقَهُ فَتلطَّخَتْ لِحْيَتُهُ بدمه.

١٧ – إذا رَمَوْكَ رَمَيْتَهُمْ: أي إذا قاتلوك قاتلتهم. وعمايةٌ وسُواجٌ: جبلان بالعالية. يعني لقيتَ العَدُوَّ بجيش ضَخْمٍ كالجبال.

١٨ – تَخيَّرُوا: اختاروا، أي فَضَّلوا ومالُوا. والضَّجاج: المُشاغبة والمُشَارَّة. يعني أصْلَحْتَ كلَّ مائلٍ وباطلٍ.

١٩ - دَاوَيْتَهُمْ وشَفَيْتَهُمْ مِنْ فِتْنَةٍ غَبْراءَ ذاتِ دَواخِنٍ وأُجاجِ
٢٠ - إنِّي لَمُرْتَقِبٌ لِمَا خَوَّفْتَني ولِفَضْلِ سَيْبِكَ يا ابنَ يُوسُفَ راجي
٢١ - ولقد كَسَرْتَ سِنانَ كُلِّ مُنافِقٍ ولقد مَنَعْتَ حَقائِبَ الحُجَّاجِ

١٩ - داويتهم: عالجتهم. وشفيتَهم: أبرأتهم. والفِتْنَة: المحنة واختلاف الناس بالآراء والكُفْر والضَّلال والإثم والظلم. وغبراء: شديدةٌ مُهْلكة، على التشبيه بالسَّنة الغَبْراء، وهي المُجْدبة. ويقال: جُوعٌ أغبر، وهو من أحْسَن الاستعارات، لأنَّ الجُوعَ أبداً يكون في السنين المُجْدبة. وسِنُو الجَدْب تُسمَّى غُبْراً، لاغْبرارِ آفاقها من قلةِ الأمطار، وأراضيها من عدم النبات والاخضرار. والدَّواخن: جمع دخانٍ على غير قياسٍ، وربما وضعت العرب الدُّخان موضع الشر إذا علا، فيقولون: كان بيننا أمرٌ ارتفع له دخان. ودَخَنُ الفتنة: ظهورُها وإثارتُها، على التشبيه بالدخان المرتفع. وقيل: فسادها الباطن على التَّشبيه بدخان الحطب الرَّطب.والأُجاج: أراد أَجَّة النار، وأَجَّة الحَرْب، وهو الأَجيج والأُجاج، أي تَوقُّدُها والْتهابُها. وهو كناية عن شَرِّها وهَيْجها. يعني قوَّمت النفوس المريضة وأنقذتها من فتنةٍ مُهْلكةٍ.

٢٠ - مرتقب: خائف. والفضل: الخير والكثرة والسَّعة. والسَّيْبُ: العَطاء والرِّفْدُ.

٢١ - السنان: حديدة الرمح لصقالتها وملاستها، أي عاليتُهُ ورأسُهُ. يعني كسرت شوكة المنحرفين عن الدَّولة، أي أوهنت ركنهم، وذَهَبْتَ بقوتهم وحدَّتهم وشدَّة بأسهم. والحقائب: جمع حقيبة، وهي الوعاء الذي يَجْعَلُ فيه الرَّجُلُ زادَهُ ومتاعه. يعني قضيت على اللصوص وقطاع الطرق، وأمَّنْتَ السُّبُلَ.

٢ – وقالَ جريرُ بنُ عطيَّةَ يمدحُ هُرَيْمَ بنَ أبي طَحْمَةَ المُجاشعيَّ * وهِلالَ بنَ أحْوَزَ المازِنيَّ**:

ديوان جرير ٢: ٧٧٥

١ – أَلا حَيِّ المَنازِلَ والخِيامَا وسَكْناً طَالَ فيها ما أقَامَا
٢ – أُحَيِّيها وما بيَ غيرَ أنِّي أُريدُ لأُحْدِثَ العَهْدَ القُدَامَى

---

* هُرَيْمُ بنُ أبي طَحْمَةَ المجاشعيُّ: «كان يكنى أبا حمزة، وكان شجاعاً، وكان مع المُهَلَّبِ في حَرْبِ الأزارقة، وكان بخراسان على لواء بني تميم، وكان مع عَدِيِّ بن أرْطاة في قتال يزيد بن المهلبِ. ولما قدم مسلمة بن عبد الملك والعباسُ بن الوليد لقتال يزيد بن المهلب أتتهما بنو تميم وفيهم هريم بن أبي طَحْمَة، فعقدَ العباسُ لهريم بن أبي طَحْمة على بني تميم، فأخذ اللواء، وأُقْحِمَ يومَ سُورَاء في خمس فوارس، فقال الفرزدق:

أحَلَّ هُرَيْمٌ يومَ سُورَاءَ بالقَنا نُذُورَ نساءٍ من تميمٍ فَحلَّتِ

وكَبِرَ هُرَيْمٌ، فَصَيَّرَ اسْمَهُ في أعْوانِ الديوان، ليرفَعَ عنه الغَزْو، فقيل له: أتُحْسِنُ أن تكتب؟ فقال: لا أكتب، فإني أمْحُو الصُّحف». (أنساب الأشراف ١٢: ١١٢). وقال ابن دريد: «كان من فرسان بني تميمٍ في الإسلام». (الاشتقاق ص: ٢٤١).

** هلال بن أحْوزَ المازنيُّ، كان يكنى أبا بشيرٍ، وكان مَسْلَمةُ بنُ عبدِ الملكِ وَجَّهَهُ في طَلَبِ بني المهلب بقَنْدابيلَ، فقتلهم، ومات بالشَّام، فصَلَّى عليه هشام بن عبد الملك. (أنساب الأشراف ١٣: ٤٢).

١ – الخيام: جمع خيمةٍ، وهي بيت مُسْتديرٌ من بيوتِ الأعراب يَبْنُوَنَهُ من عيدانِ الشجر، يُلْقى عليها الثُّمام، ويُسْتَظَلُّ بها في الحرِّ، فتكون أبْرَدَ من الأخبية. والسَّكْنُ بفتح السين وسكون الكاف: السُّكان، جمع ساكنٍ كصَحْبٍ وصاحبٍ. وقيل: السَّكْنُ: أهْلُ الدار، اسم لجمعِ ساكنٍ.

٢ – أُحَيِّيها: أُسلِّمُ عليها. وما بي: أي وما بي حاجةٌ، أي ليس لي أربٌ. وأُحْدِثُ العَهْدَ: أُجَدِّده. والعَهْدُ: الزَّمانُ. والقُدامَى: القديم. والقُدَامى تكون واحداً كَشُكَاعَى، وتكونُ جمعاً كَسُكارَى.

٣ – مَنَازِلُ قَدْ خَلَتْ مِنْ سَاكِنِيها عَفَتْ إلاَّ الدَّعَائِمَ والثُّمَامَا
٤ – مَحَتْهَا الرِّيحُ والأَمْطَارُ حَتَّى حَسِبْتُ رُسُومَها في الأرض شاما
٥ – وَجرَّ بِهَا الكلاكِلَ كُلُّ جَوْنٍ أجَشُّ الرَّعْدِ يَهْتَزِمُ اهْتِزامَا
٦ – يَزِيفُ ويَسْتَطِيرُ البَرْقُ فيه كما حَرَّقْتَ في الأَجَمِ الضِّرامَا
٧ – كَأنَّ وَمِيضَهُ أقْرَابُ بُلْقٍ تُحَاذِرُ خَلْفَها خَيْلاً صِيامَا

---

٣ – خَلَتْ من ساكنيها: أي أقْفَرتْ من أهْلها وأوْحَشَتْ. وعَفَتْ: دَرَسَتْ، أي انْدَثَرَتْ وبَلِيَتْ. والدَّعائم: جمع دِعامةٍ، وهي عمادُ البيت الذي يقوم عليه. والثُّمام: نَبْتٌ ضعيف له خُوصٌ، أو شبيهٌ بالخُوص، وربما حُشِيَ به وسُدَّ به خَصاص البيوت، أي فُرُوجها وخَلَلُها، الواحدة ثُمامةٌ.

٤ – مَحَتْهَا الرِّيحُ: أذْهَبَتْ آثارَها، أي طَمَسَتْها. والرُّسومُ: جمع رَسْمٍ، وهو ما كان من آثار الدِّيار لاصقًا بالأرض. والشَّام: جمع شامةٍ، وهي علامة مخالفة لسائر اللون، أي الخال. وقيل: الشامُ: السَّوادُ، أراد آثار الرماد، كأنها شاماتٌ، كما تكون الشامة في جِلْدِ الإنسان وغيره.

٥ – جَرَّ: سَحَب. والكلاكل: جمع كَلْكَلٍ، وهو الصَّدْرُ. والجَوْنُ: السَّحاب الأسود، أي المُتراكب الذي يعلو بَعْضُهُ بَعْضًا. أرادَ: وجَرَّ كلُّ غِمارٍ جَوْنٍ كَلاكِلَهُ. والغِمار: جمع غَمْرٍ، وهو الماء الكثير المُغْرِقُ. وسَحابٌ أجَشُّ الرَّعْدِ: أي شديد الصوت. واهْتَزمتِ السحابةُ بالماء: تَشَقَّقت عنه مع صوتٍ. المَعْنَى: غَمرَها ماءٌ كثيرٌ انْهَلَّ من سحابٍ كثيفٍ يَقْصِفُ فيه الرَّعْدُ قَصْفًا.

٦ – يزيف: يعني السحاب الجون، أي يَدْفعُ مُقَدَّمَهُ بمؤَخَّره، أو يُسْرِعُ ويَتمايَلُ لامْتلائه من الماء. ويَسْتطيرُ البرقُ فيه: يَسْطَعُ ويَنْتَشِرُ في أنحائه. وحَرَّقْتَ: ألْهَبْتَ وأشْعَلْتَ. والأجم: الشجر الكثيف المُلْتَفُّ. وقيل: القَصَبُ، الواحدة أجَمةٌ. والضِّرام: دُقاق الحَطَبِ الذي يُسْرِعُ اشتعال النار فيه، الواحد ضَرَمٌ وضَرَمَةٌ.

٧ – الوميض: البريق واللَّمَعان. والأقرابُ: جمع قُرْب، وهو الخاصرة. والبُلْقُ: جمع أبْلَق، من البَلَق، وهو سوادٌ وبياضٌ، وهو ارتفاعُ التَّحْجيل إلى الفَخِذَيْنِ. وتُحاذِر: تَحْذَرُ أن تَلْحَقَ بها الخيل وتَسْبقها. والصائم من الخيل: القائم الساكن الذي لا يُطْعَمُ شيئًا. شَبَّه بَياضَ البرق في سوادِ السَّحاب بخيلٍ دُهْمٍ بيضِ الأقْراب، إذا انكشَفَتْ أقْرابُها بدا البَلَقُ.

٨ – كـأنَّ رَبابَـهُ الضُّـلاَّلَ فيـهِ ... نَعَـامٌ جـافِلٌ لاَقَـى نَعَامَـا
٩ – قِفـا يـا صَـاحِبيَّ فَخـبِّراني ... عَـلاَمَ تَلُـومُ عَـاذِلتي عَلاَمَـا
١٠ – عَـلاَمَ تَلُـومُ عـاذِلتي فـإني ... لأُبْغِـضُ أنْ أُليـمَ وأنْ أُلامَـا
١١ – وربِّ الرَّاقصـاتِ إلى الثَّنايـا ... بِشُـعْثٍ أيْدَعُـوا حَجًّـا تَمامَـا
١٢ – أُحِبُّـكِ يـا أُمـامَ وكـلَّ أرْضٍ ... سَـكَنْتِ بِهـا وإنْ كـانت وَخَامـا
١٣ – كـأنِّي إنْ أُمامـةُ حَـلأَّتْني ... أَرَى الأشْـرابَ آجِنـةً سِـدامَا

---

٨ – الرَّباب: السَّحاب المُتعلِّقُ الذي تراه كأنه دون السحاب، الواحدة ربابةٌ. والضُّلاَّل: جمع ضالٍّ، وأراد الضَّوالَّ، جمع ضالةٍ، ولكنه ذكَّرَهُ على لفظ الرَّباب دون معناه. أراد المُتحيِّرات المُثْقلات بالماء اللواتي لا يَعْرِفْنَ أين يَذْهَبْنَ. والنَّعام الجافل: الفَزِع النافر الشارد الذاهب على وَجْهه في الأرض. ولاقَى نعاما: يعني اختلط بعضُه في بعضٍ وتَداخل.

٩ – تلوم: تَعْذِلُ. والعاذلة: اللائمة.

١٠ – أبْغَضَ الشيءَ: مَقَتَهُ وكَرِهَهُ أشَدَّ الكُرْهِ. وألاَمَ الرجلُ: أَتَى ما يلام عليه. وألاَمَه ولَوَّمَهُ: بمعنى لاَمَهُ.

١١ – الرَّاقصات: المسرعات في السير، يقال: رَقَصَ البعيرُ، إذا أسْرَعَ في سيره. والثنايا: يعني ثنايا مكة، وهي العِقَابُ، أي الطُّرُقُ في الجبال، الواحدة ثَنِيَّةٌ. والشُّعْثُ: جمع أشْعَث، وهو المُغْبَرُّ الرأس المُتَلَبِّدُ الشَّعَر. وأيْدَعُوا الحجَّ: أوْجَبُوه على أنفسهم، يقال: أيْدَعَ الحجَّ على نفسه، أي أوْجَبَهُ.

١٢ – أُمامَ: مرخَّم أُمامة. وأرضٌ وَخَامٌ ووَخِيمٌ وَوخْمةٌ: لا يَنْجَعُ كَلأُها. وبلدةٌ وَخِمةٌ ووخيمة: رديئةٌ لم يُوافِقْ سكَنُها.

١٣ – حَلأَ الإبل والماشية عن الماء: طردها، أو حَبَسَها عن الوُرُودِ ومَنَعها أنْ تَرِدَهُ. وحَلأَّه عن الحَوْضِ: صَدَّه عنه ومَنَعَهُ من وُرُوده. والأشرابُ: جمع شِرْبٍ، وهو الماء. والآجنة: المُتغيِّرةُ الطَّعْم واللَّون. والسِّدام: المُدَّفِنَةُ، الواحد سدم: بضَمِّ السين، وتسكين الدال وضمها. يقال: ماء سدم، وهو الذي وقَعَتْ فيه الأقمشة والجَوْلانُ حتى يكاد يَنْدفِنُ. والجَوْلان: التُّراب والحصى الذي تجول به الريح على وجه الأرض.

١٤ – كَصادٍ ظَلَّ مُحْتَمًّا لِشُرْبٍ ... فَلاَبَ على شَرائِعِهِ وحَامَا

١٥ – ولو شاءَتْ أُمامةُ قدْ نَقَعْنا ... بِعَذْبٍ بارِدٍ يَشْفي السَّقامَا

١٦ – فما عَصْمَاءُ لا تَحْنُو لإِلْفٍ ... تَرَعَّى في ذُرَى الهَضْبِ البَشاما

١٧ – تَرَى نَبْلَ الرُّماةِ تَطِيشُ عنها ... وإنْ أَخَذَ الرُّماةُ لها سِهاما

١٨ – مُوَقَّاةٌ إذا تُرْمَى صَيُودٌ ... مُلَقَّاةٌ إذا تَرْمي الكِراما

١٩ – بأَلْوَرَ من أُمامةَ حينَ تَرْجُو ... جَدَاها أو تَرُومُ لها مَرَامَا

---

١٤ – الصادي: العطشان. والمُحْتَمُّ: المُهْتَمُّ إلاَّ أنه لا يكون الاحتمام إلاَّ مع السَّهرِ. ولابَ وحام: طافَ حول الماء ودار من العطشِ، لا يصل إليه من كثرة الزِّحام. والشرائع: جمع شريعةٍ، وهي مَوْرِدُ الشاربة، أي الموضع الذي يُنْحَدرُ إلى الماء منه.

١٥ – نَقَعَ من الماء وبه: شَفَى غُلَّتَهُ ورَوِيَ، أي ذهبت شِدَّةُ عَطشِه وحَرارَتُهُ وسَكَنتْ. والعَذْب البارد: يعني ريقها. ويَشْفي السَّقام: يُبْرئ من المرض. أراد لو أرادتْ أمامةُ لَوَصَلَتْهُ، فأطْفَأَتْ شوقَهُ إليها، وسَكَّنَتْ وَجْدَه بها.

١٦ – العصماء: الظَّبْيَةُ التي في ذراعَيْها بياض. وتَحْنُو: تُريدُ الفَحْلَ وتَشْتَهيه. والإلف: الصاحب. وتُرَعَّى: تَرْتفعُ وتأكُلُ. والذُّرى: جمع ذروة، وهو أعْلَى كل شيءٍ. والهَضْب: جمع هَضْبةٍ، وهي الرَّابية. وقيل: الجبل المُنْبَسِطُ على وَجْهِ الأرض. والبَشَام: شَجرٌ طيِّبُ الرِّيح والطَّعْمِ يُسْتاكُ به، الواحدة بَشَامةٌ.

١٧ – النَّبْل: السِّهام العربيةُ، وهي مؤنثةٌ لا واحدَ لها من لَفْظها، فلا يقال: نَبْلَةٌ، وإنما يقال سَهْمٌ ونُشَّابةٌ، وقد جمعوها على نِبال وأنْبال. وتَطِيشُ عنها: تَعْدِلُ عنها وتَزِلُّ، أي لا تَقْصِدُها ولا تُصيبُها. وأخَذَ الرُّماةُ لها سهاماً: أهْوَوْا بها إليها، أي تَناوَلُوها بأيديهم وأرْسَلُوها نَحْوَها وسَدَّدوها إليها.

١٨ – المُوقَّاةُ: المَحْمِيَّةُ المَحْفُوظَةُ المُمَنَّعَةُ. والصَّيُودُ من النِّساء: السَّيِّئةُ الخُلُق. أراد الصَّعْبةَ العَسيرةَ العَصِيَّةَ التي لا تَخْضَعُ للرِّجال ولا تَنْقَادُ ولا تُطاوِعُ ولا يَطْمَعُ فيها أحَدٌ. والمُلَقَّاةُ: المُوْفَقَةُ لِمَا تُريدُ المُظفَّرَةُ الغَلاَّبَةُ. والكرام: جمع كريم، وهو السَّيِّدُ الشَّريفُ. يعني لا يَفْتِنُها أحدٌ من الرِّجال، ولكنَّها تُصْبي الحليم العَاقِلَ فيَتعلَّقُ بها ويُحِبُّها.

١٩ – يقال للحَسَنِ المُشْرِقِ اللَّوْن: أَلْوَرُ، وهو أفْعَلُ من النُّور، أي الضياء. والجَدَى مَقْصُورٌ: الجَدْوَى، أي العطيَّة. وتَرُومُ: تَطْلُبُ. والمَرام: المَطْلَبُ.

٢٠ - كما تَنْأَى إذا مـــا قُلْـــتَ تَدْنُـــو ... شَمُوسُ الخَيْـــلِ حـــاذَرَتِ اللِّجامَـــا
٢١ - فإنْ سَأَلُوكَ عنـــها فـــاجْلُ عنـــها ... بمـــا لا شَـــكَّ فيـــه ولا خِصَامَـــا
٢٢ - وقـــدْ حَلَّـــتْ أُمامـــةُ بَطْـــنَ وادٍ ... بـــه نَخْـــلٌ وقـــابَلَتِ الرَّغامـــا
٢٣ - تَرَبَّبَـــها النَّعِيـــمُ بهـــا فَتَمَّـــتْ ... كَقَـــرْنِ الشَّـــمْسِ زَايَلَـــتِ الجَـــهاما
٢٤ - كأَنَّ المِـــرْطَ ذَا الأَنْيَـــارِ يُكْسَـــى ... إذا اتَّـــزَرَتْ بـــه عَقِـــداً رُكَامَـــا
٢٥ - تَرَى القَصَبَ المُسَـــوَّرَ والمُـــبَرَّى ... خِـــدالاً تَـــمَّ منـــها فاسْـــتَقامَا

---

٢٠ - تنأى: تَبْتَعِدُ. وتَدْنُو: تَقْتَرِبُ. والشَّموسُ: النَّفُورُ من الدَّواب الذي لا يَسْتَقِرُّ لِشـــغَبِهِ وحِدَّته. وشَمَسَتِ الفَرَسُ: شَرَدَتْ وجَمحَتْ ومَنَعَتْ ظهرها. وحَاذَرَتِ اللِّجام: خشيت أن تُكْبَحَ به وتُرَوَّض. واللجام: حَبْلٌ أوعَصاً تُدْخَلُ في فم الدَّابةِ وتُلْزَقُ إلى قفاه يُشَدُّ بها الزِّمام.

٢١ - اجْلُ عنها: اكْشِفْ عن خَبَرِها. والشَّك: الظَّنُّ والرَّيْبُ. والخِصام: الجِدالُ والنِّزاعُ.

٢٢ - حَلَّتْ: نَزَلَتْ. وبَطْنُ الوادي: وَسَطُهُ وسِرُّهُ، وهو أكرم مَوْضِع فيه. وقابلت: واجَهَت، أو حاذَتْ ووَازَتْ. والرَّغام: اسم رَمْلةٍ من نواحي اليمامة بالوَشْمِ.

٢٣ - تَرَبَّـــبَهُ وارْتَبَّهُ وربَّاه: أَحْسَنَ القِيام عليه وَوَلِيَهُ حتى يفارق الطُّفولِيَّةَ كان ابنَـــهُ أو لم يكن. وتُرَبِّبُ: تُرَبِّي، وهو أَبْلَغُ منه ومن تَرُبُّ بالتكرير الذي فيه. والنعيم: الخَفْضُ والدَّعة والرَّخاء والسَّعةُ. وتَمَّتْ: أي استَوَتْ واكْتَمل خَلْقُها وحسنها. وقَرْنُ الشمس: أعْلاها وأوَّل ما يَبْدُو منـــها في الطُّلوع. وقيل: أوَّل شعاعِها. وزايلت: بايَنَتْ وفَارَقَتْ، أي خَرَجَـــت وطلعـــت. والجـــهام: السَّحابُ الذي لا ماءَ فيه. وقيل: السَّحابُ الذي قد هَراقَ ماءه مع الريح.

٢٤ - المِرْط: كِساءٌ من خَزٍّ أو صُوف أو كَتَّان. والأنيار: جمع نِير، وهو القَصَبُ والخُيُـــوط إذا اجتمعت. أراد أنه ديباجٌ أو غيره، لأنَّ لَهُ أنياراً عدةً. واتَّزَرَتْ به: لَبِسَتْهُ واشتملت به. والعَقِد: ما تَعقَّدَ من الرَّمل، أي تراكم، الواحدة عَقِدَةٌ. والرُّكام: الرَّمل المتراكم بعضه فوق بعضٍ. يعني أنها ضَخْمةُ العَجيزةِ مُمْتلئةُ الأرْداف.

٢٥ - القَصَبُ: كل عَظْمٍ مُسْتديرٍ أجْوَفَ فيه مُخٌّ، واحدته قَصَبَةٌ. ويقـــال: امـــرأةٌ تامـــة القَصَب، وهي عظام اليدَيْنِ والرِّجْلَيْنِ. والمُسَوَّر: الذي أُلْبِسَ الأساور، أي الساعدان. والمُـــبَرَّى: الذي أُلْبِسَ البُرَى، وهي الخلاخيل والحُجول، أي الساقان. والخِدالُ: جمع خَدْلةٍ، وهي الغليظـــة الممتلئة. يعني أنها غليظة الذراعين والساقين مُمْتَلِئَتُهُنَّ. واستقام: استَوى واعْتَدَلَ.

٢٦ - فلـولاَ أنَّـها تَمْشـي الهُوَيْنَـا كَمَشْـي مُواعِـسٍ وَعْثـاً هَيَامـا
٢٧ - إذاً لَتقَصَّـمَ الحِجْـلاَنِ عنـها وظُنَّـا في مَكانـهما رِتَامَـا
٢٨ - ولو خَرَجَتْ أُمامـةُ يـومَ عيـدٍ لَمَـدَّ النَّـاسُ أيْدِيَـهُمْ قِيامَـا
٢٩ - تَرَى السُّودَ الهِباجَ يَلُـذْنَ منـها حِـذارَ الغَـمِّ يَكْرَهْـنَ الزِّحامـا
٣٠ - معـاذَ اللهِ أنْ تَدْنُـونَ منـها وإنْ أُلْبِسْـنَ كَتَّانـاً وخَامَـا
٣١ - كِلاَ يَوْمَيْ أُمامـةَ يـومَ صِـدْقٍ وإنْ لم تَأْتِـها إلاَّ لِمامَـا

---

٢٦ - الهُوَيْنَا: التُّؤَدةُ والرِّفقُ والسَّكينةُ والوقار. يريد أنها تَمْشي رُوَيْداً لِثِقَلِها، كما يَمشي الرَّجُلُ المُواعِس، وهو الذي ركبَ الوَعْسَ من الرمل، وهو اللَّيِّنُ الذي تَسُوخُ فيه الأقدام، أي تَغُوص وتغيب. والهَيامُ: الرَّمل لا يتماسك أنْ يَسيلَ من اليد لِلينِهِ.

٢٧ - تَقَصَّم: انكَسرَ وبانَ بعضُه من بعضٍ. والحِجْلان: مُثَنَّى حِجْلٍ، وهو الخلخال. يعني لانكسر خُلْخَالاها وسقَطَا على الأرض. والرِّتام: جمع رَتَمَةٍ ورَتيمةٍ، وهي نباتٌ من دقِّ الشَّجَر، كأنه من دِقَّتِهِ يُشَبَّهُ بالرَّتَم، جمع رَتَمةٍ ورتيمةٍ أيضاً، وهي خَيْطٌ يُشَدُّ في الإصْبَعِ لِتُسْتذكَرَ به الحاجةُ.

٢٨ - مدَّ النَّاسُ أيْدِيَهم قياماً: يعني يُشيرُونَ إليها.

٢٩ - الهِباج: المُتَهَيِّجةُ اللَّحْمِ، أي المُنْتَفِخَتُهُ المُتورِّمَتُهُ المُتَقَبِّضَتُهُ. ويَلُذْنَ منها: يَسْتَخْفِينَ ويَسْتَتِرْنَ ويتوارَيْنَ. والغَمُّ: الهَمُّ والكَرْبُ والحُزْنُ. والزِّحام: المُضَايقَةُ والمُدافَعَةُ. يعني يَتَجَنَّبْنَ الظُّهُورَ معها، ويُحْجِمْنَ عن مُنَافَستها، لأنَّ جَمالها يَغُمُّهنَّ ويُزْري بهن.

٣٠ - مَعاذَ الله أن تَدْنُون منها: قال الجوهري: قولُهم معاذَ الله: أي أعوذ بالله معاذًا، تَجْعلُهُ بَدَلاً من اللَّفْظِ بالفِعْلِ، لأنه مصدرٌ، وإن كان غير مستعملٍ مثل سبحان. (الصحاح: عوذ). أي لايَقْرُبْنَ منها. والكَتَّان: يعني القَصَبَ، وهو ثيابٌ تُتَّخذُ من كَتَّانٍ رِقاقٌ ناعمةٌ، واحدُها قَصَبِيٌّ، مثل عَرَبِيٌّ وعَرَب. يريد وإن لَبِسْنَ أَفْخَرَ الثياب من القَصَب وغيره مما يُلْبَسُ خامًا.

٣١ - يومُ صِدْق: أي يومٌ صالحٌ، كما تقول: رجلُ صِدْق، أي صالح. واللِّمام: اللقاء اليسير، واحدُها لَمَّةٌ. ويقال: فلانٌ يزورنا لِمامًا، أي في الأحايين، أو غِبًّا، أي بعد أيَّام، يقال: غَبَّ الرَّجُلُ، إذا جاء زائرًا بعد أيام. وقيل: الغِبُّ في الزيارة معناهُ في كل أسبوعٍ، يقال: زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا.

٣٢ - فأمَّـا يـومَ آتيـها فـإنِّي كـأنِّي شـاربٌ سُـقِيَ المُدامَـا
٣٣ - وأمَّـا يـومَ أذْكُرُهـا فـإنِّي كـأنَّ المُـزْنَ تُمْطِـرني رِهامـا
٣٤ - فإنَّكِ يـا أُمـامَ وربِّ مُوسَـى أَحَـبُّ إليَّ مَـنْ صَلَّـى وصَامـا
٣٥ - متى ما تَنْجَـلِ الغَمَـراتُ يَعْلَـمْ هُرَيْـمٌ وابـنُ أحْـوَزَ مـا أَلاَمَـا
٣٦ - هما ذَادا لِخِنْـدِفَ عـن حِماهـا ونـارُ الحَـرْبِ تَضْطَـرِمُ اضْطِرامَـا
٣٧ - إذا غَـدَرتْ رَبيعـةُ واسْـتَقَادُوا لِطَاغِيـةٍ دَعَـا بَشَـراً طَغَامَـا
٣٨ - فَمَنَّـاهُمْ مُنًـى لم تُغْـنِ شـيئاً غُـلامُ الأَزْدِ واتَّبَعُـوا الغُلامَـا

---

٣٢ - آتيها: أزُورها. وكأنِّي شاربٌ سُقي المدام: يعني أنْتَشي من زيارتِها كما يَنْتَشي الرجلُ من الشَّراب.

٣٣ - المُزْنُ: السحاب عامة. وقيل: السَّحابُ ذو الماء، واحِدتُهُ مُزْنَةٌ. والرِّهام: جمع رِهْمةٍ، وهي المطر الضعيف الدائم الصغير القَطْرِ. يعني تَبْعَثُ في نَفْسي البَهْجَةَ والمَسَرَّةَ كما يبعثُ المطرُ الحياةَ والخِصْبَ في الأرض.

٣٤ - يريد أحبَّ الناس عندي وأقْرَبَهم إلى قَلْبي.

٣٥ - انجلت الغَمرات: انكَشَفَتْ. والغَمراتُ: الشدائد، الواحدة غَمْرَةٌ. والغَمْرةُ: العَمايةُ والحَيْرةُ. وما ألاَمَا: أي لم يأتيا ما يُلامان عليه.

٣٦ - ذادا: حامَيَا ودَافعا. وخِنْدِف: وَلَدُ إلياس بن مضر بن نزار بن مَعَدِّ بن عدنان، وهم مُدْركة وعمرو، وهو طابخة، وعمير، وهو قَمَعةُ، أمهم خِنْدِفُ من قضاعة يُنْسَبون إليها. (جمهرة أنساب العرب ص: ١٠). والحِمَى: موضع فيه كلأٌ يُحْمَى من الناس أنْ يُرْعَى، أي يُمْنَعُ. يعني عن حقيقتها وذِمارها. واضطرمت نار الحرب: اشتعلت والتهبت.

٣٧ - غدرت: خانَتْ. واسْتَقَادُوا: انْقَادُوا، أي خَضَعُوا وأطَاعُوا، أو اسْتَقَامُوا واسْتَوْسَقُوا. والطَّاغية: كل من جاوز حَدَّه في العِصْيان، من الطُّغيان، وهو أنْ يرتفع فوق قَدْره ويركب ما لا يَحِلُّ وما يُفْسد الدِّين. ودعا: نادَى. والطَّغام: أرْذال الناس وأوغادُهم، وسِفْلَتُهم ورَعاعُهم.

٣٨ - مَنَّاهم: أطْمَعَهُمْ. والمُنَى: جمع مُنْيةٍ، وهي ما يتمنَّى الرجل. ولم تُغْنِ: لم تُجْدِ ولم تَنْفَعْ. والغُلام: الطَّارُّ الشَّارب، أي الحَدَثُ، يعني يزيد بن المهلب. واتَّبَعُوهُ: مَالُوا إليه وشايعوه، أو ائْتَمُّوا به وعَمِلُوا بهواه.

٣٩ – فَولَّـوْهُ الظُّـهُورَ وأسْـلَمُوهُ بِمَلْحَمَـةٍ إذا مـا النِّكْـسُ خامَـا
٤٠ – ولم يَحْمُوا النِّساءَ وقد رَأَوْهَـا حَواسِـرَ مـا يُوَارِيـنَ الخِدَامَـا
٤١ – ومَنْ يَفْرَعْ بنا الرَّوْقَيْنِ يَعْـرِفْ لنـا الـرَّأْسَ المُقَـدَّمَ والسَّـنامَا
٤٢ – أَلَمْ يَرَ مَنْ نَجَا منـهمْ سَـلِيماً عليـهم في مُحافظَـةٍ ذِمامَـا
٤٣ – وأعْضَضْنَا السُّيوفَ مُجَـرَّداتٍ بهـامِ الأزْدِ قُبِّـحَ ذاكَ هَامَـا

---

٣٩ – وَلَّوْهُ الظهور: انْصَرفُوا عنه. وأسْلَمُوه: خَذَلوه، أي تركُوا نُصْرتَهُ وعَوْنَهُ. وقيل: أَلْقَوْهُ في الهلكة و لم يَحْمُوهُ من عَدُوِّه. والمَلْحمة: الوَقْعَةُ العظيمة في الفتنة، أو الحرب ذات القَتْلِ الشديد. والمَلْحَمة: موضع القتال. والنِّكْسُ: الضعيف. وقيل: المُقَصِّرُ عن غاية النجدة والكرم. وخام: نَكَصَ وجَبُنَ وتراجع.

٤٠ – لم يَحْمُوا النساء: أي لم يَمْـنَعُوهُنَّ و لم يُدافعوا عنهن. وحواسر: جمع حاسرٍ بغـير هاء، وهي التي كَشَفَتْ عن رأسها وذراعيها. ويُوارين: يَسْتُرْنَ. والخِدام: جمـع خَدَمَـة، وهـي الخَلْخَالُ، وتُسمَّى السَّاقُ خَدَمَةً حَمْلاً على الخَلْخَال، لكونها مَوْضِعَهُ. يعني مُشمِّرات عن سُوقِهنَّ. وهو كناية عن هَرَبِهنَّ نجاةً بأنفسهن لأنَّهن لم يَجِدْنَ من يُقَاتِلُ عنهن ويَحْمِيهنَّ من الأسْرِ.

٤١ – فَرَعْتُ رأسَهُ بالعصا مثل قَرَعْتُ: أي ضَرَبْتُهُ بها. والرَّوْقان: مُثَنَّى رَوْق، وهو القَـرْن. وفَرَعَ بنا الرَّوْقَيْنِ: أي فَرَعَنَا بِرَوْقَيْه. يعني بَلاَ بأسَنَا، أي اخْتَبرَ قُوَّتَنا. ويَعْرِف لنا الـرأسَ المقـدَّمَ والسَّنام: أرادَ يعرف أننا أهلُ العِزِّ، أي الشدَّة والمَنَعَةُ والغَلَبة.

٤٢ – نجا: سَلِمَ وخَلَصَ من الموت. والسَّليم: الصَّحيح الذي لم تُصِبْهُ الجِراح. والمُحافظـة: الذَّبُّ عن المَحارم والمَنْعُ لها عندَ الحروب. وقيل: المحاماةُ على الحُرَمِ ومَنْعُها من العَدُوِّ. والذِّمـام: الحَقُّ والحُرْمَةُ. يعني أنَّ منْ نَجا منهم كان هَمُّهُ نفسه، و لم يُفَكِّرْ في الدِّفاع عن غيرِه والحِفَاظ عليه.

٤٣ – أعَضَّه السَّيْفَ: ضَرَبَهُ به. والمُجَرَّدات: المَسْلُولاتُ، يقال: جَرَّدَ السَّيْفَ من غِمْـده، أي سَلَّهُ وانتضاه. والهام: جمع هامةٍ، وهي الرأس. وقيل: ما بين حَرْفَي الرَّأسِ، أي وَسَـطُهُ. وقُبِّـحَ ذاك هاماً: أي قَبَّحهُ اللهُ، من القَبْح، وهو الإقصَاءُ والإبعاد.

٤٤ – نَكُرُّ الخَيْلَ عائدةً عليهمْ تَوَطَّأُ منهمُ قَتْلَى لِئامَا
٤٥ – ومِنْ أهْلِ اليمامةِ آبَ فَلٌّ تَرَى بِظُهُورِهِمْ مِنَّا كِلاَمَا
٤٦ – ومَنْ بَلَغُوا الحَزِيزَ وهمْ عِجالٌ وقد جَعَلُوا وَراءَهُمُ سَنَاما
٤٧ – فَذُوقُوا وَقْعَ أطْرافِ العَوالي فيا أهْلَ اليمامةِ لا يَمامَا
٤٨ – وبَكْرٌ قد رَفَعْنَا السَّيْفَ عنهمْ ولولا ذاكَ لاقْتُسِمُوا اقْتِسامَا
٤٩ – فَوَدُّوا يومَ ذلك إذْ رَأَوْنَا نَحُسُّ الأُسْدَ لو رَكِبُوا النَّعاما

---

٤٤ – نكرُّ: نَعْطِفُ. وعائدةً: راجعةً. وتَوطَّأه ووطَّأه كَوَطِئَهُ: أي دَاسَهُ بِقَدَمِه. والوَطْء في الأصل: الدَّوْسُ بالقدم، فسُمِّيَ به الغَزْوُ والقَتْلُ، لأنَّ من وَطِئَ على الشيء بِرِجْلِهِ فقد اسْتَقْصَى في هَلاكِهِ وإهانته. واللئام: جمع لئيم، وهو الدَّنِيء الأصل الشحيح النَّفْس، أي الخَسِيسُ البخيل. يعني بقَنْدَابيلَ من السِّنْدِ، وفيها قَضَى هلالُ بنُ أحْوز المازنيُّ على فَلِّ آلِ المُهلَّبِ قضاءً مُبْرماً. (انظر تاريخ الرسل والملوك ٦: ٦٠٢، ومعجم البلدان: قنداييل).

٤٥ – آب: رَجَعَ. والفَلُّ: القوم المُنْهزمون. والكِلاَم: جمع كَلْم، وهو الجُرْحُ. يعني أنهم فروا من القتال، فاتَّبَعْنَاهم نَطْعَنُهُمْ في ظُهُورهم، حتى كثُرَتْ فيها الجراح.

٤٦ – بلغوا: وَصَلُوا وانْتَهَوْا. والحَزِيز: في مواضع كثيرة من بلاد العَرب، منها حَزِيزُ رامةَ، وقد ذكره جريرٌ في شعره. ورامة مَنْزِلٌ بينه وبين الرَّمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة، ومنه إلى إمَّرَةَ، وهي آخر بلاد بني تميم. ورامة أيضًا جَبَلٌ لبني دَارِم. وسَنام: جَبَلٌ مُشْرِفٌ على البصرة إلى جانبه ماء كثيرُ السَّافِي. وسنام: جبل لبني دارِم بين البصرة واليمامة.

٤٧ – يقال: ذُقْتُ فُلانًا وذُقْتُ ما عندَهُ، أي خَبَرْتُهُ، وكذلك ما نَزَلَ بالإنسان من مَكْروهٍ فقد ذَاقَهُ. يعني اخْبُرُوا وجَرِّبُوا واعْرفوا. والوَقْع: الصَّدْمُ، يعني الطَّعْنَ. والأطراف: جمع طَرَفٍ، وهو رأسُ الرُّمْحِ وسِنَانُهُ. والعوالي: جمع عالية، وهي ما يلي السِّنان من الرمح. وقيل: ما دَخلَ في السِّنان إلى الثلث.

٤٨ – رَفَعْنَا السَّيْفَ عنهم: أي عَفَوْنَا عنهم فلم نَقْتُلْهُمْ. واقْتُسموا اقْتسامًا: أي مُزِّقُوا تَمْزِيقًا.

٤٩ – وَدُّوا: تَمَنَّوْا. ونَحُسُّ الأُسْدَ: نَقْتُلهم قَتْلاً ذَرِيعًا مُسْتأصلاً. والأُسْد: الشجعان، أي أهلُ القُوَّةِ والجَرَاءةِ والغضَبِ والحمِيَّة. وركبوا النَّعام: أي أسْرَعُوا في الفرَار. وفي المثل: «ركب جَنَاحَيْ نعامةٍ». يُضْرَبُ لمن جدَّ في أمْرٍ إمَّا الهزامٍ وإمَّا غيرِ ذلك. (مجمع الأمثال ٢: ٤٥).

٥٠ – وعبدُ القَيْسِ قد رَجَعُوا خَزَايَـا وأهْـلُ عُمـانَ قـدْ لاَقَـوْا غَرَامـا
٥١ – مَشَوْا منْ واسطٍ حتَّـى تَنـاهَتْ فُلُولُـهُمُ وقـدْ وَرَدُوا تُؤَامَـا
٥٢ – فمنهمْ مَنْ نَجـا وبـهِ جِـراحٌ وأخَـرُ مُقْعَـصٌ لَقِـيَ الحِمامَـا
٥٣ – فلـولا أنَّ إخْوَتَنـا قُرَيْـشٌ وأنَّـا لا نُحِـلُّ لهـمْ حَرَامـا
٥٤ – وأنَّـهُمُ وُلاةُ الأمْـرِ فينـا وخـيرُ النـاس عَفْـواً وانْتِقامَـا
٥٥ – لكانَ لنا علـى الأقْـوامِ خَـرْجٌ وسُـمْنَا النَّـاسَ كُلَّـهُمُ ظِلاَمَـا
٥٦ – مَنَعْنَـا بالرِّمـاحِ بَيـاضَ نَجْـدٍ وقَتَّلنَـا الجَبـابرةَ العِظامَـا

---

٥٠ – رَجَعُوا خَزَايَا: أي مُفْتَضَحِينَ مَقْهُورينَ مُهَانِينَ، من الخِزْي، وهو الفضيحة والقَـهْرُ والهَوان. ويقال: رجلٌ خَزْيانُ، وامرأةٌ خَزْيَا، وهو الذي عَمِلَ أمْراً قبيحاً، فاشتدَّ لذلـك حيـاؤُهُ وخَزايَتُهُ، والجمع خزايا. ولاقوا: أصابهم ونزل بهم. والغرام: أشدَّ العَذاب، وقيل: العَذَابُ المُلِـحُّ الدَّائم المُلازِمُ.

٥١ – واسط: يعني مدينة واسطٍ التي بَناها الحجاج بن يوسف، وهي متوسطةٌ بين البصـرة والكوفة. وتَنَاهَتْ فُلولهم: بلغت ووصلت. ووردوا: قَدِمُوا وأتَوْا. وتُؤام: اسم قَصَبةِ عُمَانَ ممَّا يلـي السَّاحِلَ، أي مَدِينَتُها. وقيل: تُؤامٌ ماء لبني سامةَ بعُمانَ.

٥٢ – المُقْعَصُ: الذي أصابته ضَرْبَةٌ أو رَمْيَةٌ فمات مكَانَهُ. والحمام: قَضَاءُ الموتِ وقَدَرُهُ.

٥٣ – أحَلَّ له الشيءَ: جَعَلَهُ له حَلالاً. والحرام: ما حَرَّم الله، أي الممنوع.

٥٤ – ولاةُ الأمر فينا: أي خُلفاؤنا. والعَفْو: التجاوز عن الذَّنْبِ وتَرْكُ العقاب عليـه، أي الصَّفْحُ عنه. والانتقام: الاقتصاص والمُعاقبةُ.

٥٥ – الخَرْج: الضَّريبة والجِزْية. وسَامَهُ الأمرَ: جَشَّمَه إيَّاه أو كَلَّفَهُ إياه. وقيل: أولاه إيـاه. وأكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ في العذابِ والشَّرِّ والظُّلْمِ. والظَّلام والمُظَالمةُ: الظُّلْمُ، وهو الضَّيْمُ.

٥٦ – مَنَعْنَا: حَمَيْنَا وحَفِظنا. والبياض: مَوْضِعٌ باليمامة قريبٌ من يَبْرِينَ. والبيـاضُ: أرْضٌ بنجد لبني كَعْبٍ من بني عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ. والجبابرة: جمع جَبَّارٍ، وهو المُتَمَرِّدُ العاتي، والمُسَـلَّطُ القَاهِرُ. وقيل: الذي يَقْتُلُ على الغَضَب، أي القَتَّال في غير الحقِّ. والعظام: جمع عظيمٍ، وهو المتكبِّرُ المُتجبِّرُ، أي صاحب الكِبْرِ والزَّهْوِ والنَّخْوةِ.

٥٧ - بِجُـرْدٍ كـالقِداحِ مُسَـوَّمات ... بأيْدِينـا يُعـارِضْنَ السَّـمامَا
٥٨ - وكمْ مِنْ مَعْشَـرٍ قُدْنَـا إليـهمْ ... بحُـرِّ بِلادِهـمْ لَجِبـاً لُـهامَا
٥٩ - يُسَهِّلُ حينَ يَغْـدُو مِـنْ مَبيـتٍ ... أوَائِلُـهُ لآخِـرِهِ الإكامـا
٦٠ - بكـلِّ طُوالـةٍ مـن آلِ قَيْـدٍ ... تكـادُ تَقُـضُّ زُفْرَتُـها الحِزامـا
٦١ - عَصَمْنا في الأمُـورِ بـني تَمِيـمٍ ... وزِدْنَـا مَجْدَنـا أبـداً تَمامـا

---

٥٧ - الجُرْدُ: جمع أجْرَدَ، وهو من الخيل والدَّوابِّ كلها القصير الشَّعَر. وفَرَسٌ أجْرَدُ: قصير الشعر، وذلك من علامات العِتْقِ والكَرَمِ. وقيل: الأجْرَدُ الذي رَقَّ شَعَرُهُ وقَصُرَ، وهو مَدْحٌ. وكالقِداح: أي كالسِّهام في الضُّمُور. والمُسَوَّمات: جمع مُسَوَّمة، وهي الخيل المرسلةُ وعليها ركبانُها، وهو من قولك: سَوَّمْتُ فلاناً، إذا خَلَّيْتَهُ وسَوْمَهُ، أي وما يريد. وقيل: الخيل المُسَوَّمة: هي التي عليها السِّيما والسُّومَةُ، وهي العلامة، أي المُعْلِمة، من أعْلَمَ الفَرَسَ، أي عَلَّقَ عليه صُوفاً أحمرَ أو أبيضَ في الحرب. وأعْلَمَ الفَارسُ: جعل لِنَفْسِهِ علامةَ الشجعان لِيُعْلَمَ مكانُهُ في الحرب. ويُعارِضْنَ: يُبارِينَ. والسَّمام: ضَرْبٌ من الطَّيْرِ نحو السُّمَانِي، واحِدَتُهُ سَمامة. وقيل: هو دون القَطا في الخِفَّة. يعني تباري هذه الخيل طيرَ السَّمام في السُّرعة.

٥٨ - قُدْنَا إليهم: سَمَوْنا إليهم، أي نَهَضْنَا لقتالهم. وحُرُّ بلادهم: أي وَسَطها، يقال: نزل في حُرِّ الدَّار، أي في وسَطِها. واللَّجب: الجيش العَرَمْرَمُ، أي ذو الجلبة والكثرة، وهي ارتفاع الأصوات واختلاطها. واللُّهام: الجيش الكثير كأنه يَلْتَهِمُ كلَّ شيءٍ.

٥٩ - يُسَهِّل: يُمَهِّدُ ويُوَطِّئ. ويَغْدُو: يسير في العُدُوِّ، أي في أول النهار. والمبيت: البَيَاتُ، وهو الاسم من تَبْيِيتِ العَدُوِّ، أي الإيقاع بهم ليلاً. والإكام: جمع أكمة، وهي ما اجتمع من الحجارة في مكانٍ واحدٍ، فربما غَلُظَ وربَّما لم يَغْلُظْ.

٦٠ - الطُّوَالَةُ: الطَّويلة، مُؤنَّث طُوال، وهي المُشْرِفَةُ المُرْتفعةُ. وقَيْد: اسم فرسٍ كان لبني تغلب. وتَقُضُّ: تَقْطَعُ. والزُّفرة بالضمِّ: وَسَطُ الفَرس. والحِزام: الحَبْلُ الذي يُشَدُّ به سَرْجُ الفرس. يعني أن عِظَمَ جَوْفِ هذه الفرسِ يكادُ يَقْطَعُ حِزَامَها.

٦١ - عَصَمْنَا: مَنَعْنَا وحَفِظْنَا وحَمَيْنَا. والأمْرُ: الحَادِثَةُ، والجمع أُمُورٌ لا يُكَسَّرُ على غير ذلك. يعني في النَّوائب والنَّوازل. والمجد: الشَّرَفُ والسُّؤدُد.

٣ - وقال جريرُ بنُ عَطِيَّةَ يَمْدَحُ خالدَ بنَ عبدِ اللهِ القَسْرِيَّ، تَشَفَّعَ فيها إلى خـــالدٍ في الفَرَزْدَقِ، فأخْرَجَهُ من السِّجْنِ:

ديوان جرير ٢: ٦٠٢

ونقائض جرير والفرزدق ٢: ٩٨٥

١ - لَعلَّ فِراقَ الحـــيِّ للبَيْـــنِ عـــامِدي ... عَشِـــيَّةَ قَـــاراتِ الرُّحَيْـــلِ الفَـــوارِدِ

٢ - لَعَمْرُ الغَواني ما جَزَيْـــنَ صَبَـــابتي ... بِهِـــنَّ ولا تَحْبِـــيرَ نَسْـــجِ القَصَـــائِدِ

٣ - وكمْ من صَدِيقٍ واصلٍ قَدْ قَطَعْتَـــهُ ... وفَتَّنَّ مِنْ مُسْـــتَحْكِمِ الدِّيـــنِ عَـــابِدِ

٤ - فإنَّ التي يومَ الحَمامـــةِ قـــدْ صَبَـــا ... لهـــا قَلْـــبُ تَـــوَّابٍ إلى اللهِ ســـاجِدِ

٥ - رأيتُ الغَواني مُولَعاتٍ لذي الهَـــوَى ... بِحُسْنِ المُنَى والبُخْـــلِ عنـــدَ المَواعِـــدِ

---

١ - الفراق: المُبَاينة والمُزايلة، أي التَّحمُّلُ والارْتحال. والبَيْن: البُعْدُ. وعامدي: أي مُوجعـــي وبالغٌ مني ومُثْخني. والقارات: جمع قارة، وهي الجُبَيْلُ الصغير. والرُّحَيْل: منـــزلٌ بـــين البصـــرة والنَّباح. وقيل: الرُّحَيْل من البصرة على فَرْسَخَيْن، وهو منـــزلٌ مَعْروفٌ. والفوارد: جمع فـــارد، وهو ما كان وَحْدَهُ، أي المُنْقَطع عن غيره. ويقال: كثيبٌ فَرْدٌ وفاردٌ، أي مُنْقطعٌ عن الكُثْبان.

٢ - الغواني: جمع غانيةٍ، وهي التي غنيت بحُسنها وجمالها عن الحَلْي، أي اسْتَغْنَتْ عن الزينة. وجَزَيْن: أَثَبْنَ وكافَأْنَ. والصبابة: رقـــة الشوق وحَرارتُـــهُ. والتَّحْبِيرُ: تَحْسين الشعر وتزيينـــــه. ونَسْـــجُ الشِّعْر: نَظْمُهُ، يقال: نسجَ الشاعرُ الشعر، أي نَظَمَهُ، ويقال: حاكه، أي نَسَجَهُ ولاَءَمَ بينَ أجزائه.

٣ - واصل: أي يَصِلهُنَّ ويَوَدُّهُنَّ. وقطعْتَهُ: هَجَرْته وصَرَمْتَه وأعْرَضْنَ عنه. وفَتَّنَّ: افْتَتَنَّ، أي ولَّهْنَ، يقال: فتنتِ المـــرأةُ الرجلَ وافتتنته: إذا ولَّهَتْـــهُ وأحَبَّها، أي اسْتَهامَتْـــــهُ. ومُسْـــتحكم الدِّين: قَوِيُّ الدِّينِ وثيقُه. وعابد: مطيعٌ، أي تقيٌّ صالحٌ.

٤ - الحَمامة: ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بالعَرَمة إلى جنب الصَّمَّان. وصَبـــا: حَـــنَّ واشْتَاقَ، أو مال ونَزَع. وتوابٌ: تائب إلى الله، أي عاد إلى طاعة الله وأناب إليـــه. والسَّـــاجد: الخاضعُ لله المعظِّم له. وقيل: يوم الحَمامة: يعني حمامة داود عليه السلام. ولها قلبٌ: يَعْني قَلْبَ داود، على نبيِّنا وعليه الصلاة والسلام. (نقائض جرير والفرزدق ٢: ٩٨٦). أراد الحديث الذي يروى في داود عليه السلام والمرأة التي نظر إليها فأعجبته. (انظر قصص الأنبياء ص: ١٨٦).

٥ - مولعات: مُغْرمات لِهجَات. وذو الهوى: المحب العاشق. والمُنَى: جمع مُنْيةٍ، وهي ما يتمنَّى الرجلُ، والبُخْلُ عند المواعد: المَطْلُ والتَّسْويفُ عند قضاءِ الوَعْدِ، أي إخلافُهُ وعدم الوفاء به.

٦ – لقدْ طالَ ما صِدْنَ القُلُوبَ بـــأعْيُنٍ ... إلى قَصَبٍ زَيْـــنِ الـــبُرَى والمعـــاضِدِ

٧ – أتُعْـــذَرُ إنْ أبْدَيْـــتَ بعـــدَ تجلُّـــدٍ ... شَواكلَ مِنْ حُـــبٍّ طريـــفٍ وتَـــالدِ

٨ – ونَطْلُبُ وُدًّا منـــكِ لـــو نَسْـــتَفيدُهُ ... لكانَ إلينـــا مِـــنْ أحـــبِّ الفَوَائِـــدِ

٩ – فلا تَجْمعي ذكْرَ الذُّنوبِ لِتَبْخَلـــي ... علينـــا وهِجْـــرانَ المُـــدِلِّ المُبـــاعدِ

١٠ – إذا أنتَ زُرْتَ الغَانياتِ على العَصَا ... تَمنَّيْـــنَ أنْ تُسْـــقَى دِمَـــاءَ الأســـاوِدِ

١١ – أعِفُّ عنِ الجارِ القَريـــبِ مَـــزَارُهُ ... وأطْلُبُ أشْـــطانَ الهُمُـــومِ الأبـــاعدِ

---

٦ – صِدْنَ القلوبَ بأعين: خَلبْنَها بنظرات أعْينهنَّ السَّاحرة، فأحَبَّتْهُنَّ وتَعلَّقَتْ بهـــن. وإلى قَصَب: أي مع قَصَبٍ، وهو كل عَظْمٍ فيه مُخٌّ، يقال: امرأةٌ تامة القَصَب، وهي عظـــام اليديـــن والرِّجْلين. والبُرَى: الخلاخيل والحُجُول والأساور: الواحدة بُرَة. والمعاضد: الدَّماليج، الواحد مِعْضَدٌ.

٧ – تُعْذر: يُقْبَلُ عُذْرُك ولا تُلام. والتَّجلُّد: تَكلُّفُ الجَلادة، وهي القوة والشـــدة والصـــبر والصلابة. والشواكل: الضُّرُوبُ والألوان. والطريف: الجديد المستحدث. والتالد: القديم الموروث.

٨ – الود: الحبُّ والوَصْلُ. ونستفيده:نَحْصُلُ عليه ونَسْتَمْتعُ به. والفَوائد: المنـــافعُ والمُتَـــع، الواحدة فائدة.

٩ – الذُّنوب: الآثام. والهجران: القطيعة والصَّرْمُ. والمُدِلُّ: المجترئ المُفْتَخِـــرُ، كمـــا تُـــدِلُّ الشابة على الشيخ الكبير بجمالها. والمباعد: الذي يُباعِدُك ويُنَحِّيك. أي لا تُلِحِّي علـــيَّ بالعِتـــاب والهَجْرِ، فإني لا أحْتَمِلُ ذلك.

١٠ – زُرْتَ الغانيات على العصا: أي إذا انْحنَى ظهرك وتوكَّأتَ على العصا. يعني وأنـــت شيخ كبيرٌ بالٍ. ودماء الأساود: أي سُمُّها. والأساود: جمع أسْوَد، وهو العظيم مـــن الحيـــات. أراد تَمنَّيْنَ لك الموتَ والهلاك.

١١ – أعف عن الجار: أكف وأتَنَزَّهُ. يعني أرْعى جانبه وأُحافظ عليه. وأطْلُـــب: أبْتَغـــي. والأشطان: جمع شَطَنٍ، وهو الحَبْلُ الطويل. استَعارَهُ لامتداد الهُموم وطولها، وبُعْدهـــا وترامِيـــها. والهُموم: جمع هَمٍّ، وهو الغاية والنِّيةُ والأمر العظيم الشَّاغل المُقْلِقُ. وقيل: الأشطان في غـــير هـــذا الموضع الحِبال. وهي ههنا الأسباب.

١٢ – لقد كانَ داءٌ في العِراق فما لَقَوْا طبيباً شَفَى أدْواءَهُمْ مِثلَ خالدِ
١٣ – شَفاهُمْ بِرِفْقٍ خالطَ الحِلْمَ والتُّقَى وسيرةِ مَهْديٍّ إلى الحقِّ قاصدِ
١٤ – فإنَّ أميرَ المُؤْمِنينَ حَباكُمُ بمُسْتَبْصِرٍ في الدِّين زَيْنِ المَساجدِ
١٥ – وإنَّا لَنَرْجُو أنْ تُرافِقَ رُفْقَةً يكُونون للفِرْدَوْسِ أوَّلَ وَارِدِ
١٦ – فإنَّ ابن عبد الله قد عُرِفَتْ لَهُ مَواطِنُ لا تُخْزيهِ عِنْدَ المَشَاهِدِ
١٧ – فأبْلَى أميرَ المؤمنينَ أمانةً وأبلاهُ صِدْقاً في الأُمُورِ الشَّدائِدِ
١٨ – إذا ما أرادَ النَّاسُ منه ظُلامةً أبَى الضَّيْمَ فاسْتَعْصَى على كلِّ قائدِ

---

١٢ – لقوا: وَجَدوا وصَادَفُوا، أي أصابوا. وشَفَى أدْواءَهم: أبرأ أسْقامهم. أراد ضبط أمُورهم وأصْلَح أحوالهم. ومثل خالد: يعني خالد بن عبد الله القسري.

١٣ – الرِّفق: لين الجانب ولطافة الفِعْل. وخالط: دَاخَلَ، أي أُشْرِب. والحلم: الأناة والعَقْلُ والتَّثبُّتُ في الأمور. والتُّقَى: التَّقْوَى، وهي حَذَرُ الله ومخافة عقابه. والسِّيرة: الطريقة والمذهب. والمَهْدِي: الذي قد هداه الله إلى الحق. والقاصد: العامد، أي المُتوخي المُتَحرِّي.

١٤ – حباكم: أعطاكم، يعني اخْتصَّكم وآثركم. والمُسْتَبْصِر في الدِّين: ذو البصيرة، وهي الثَّبات في الدين، والمعرفة واليقين، ويقال: اسْتَبْصَرَ في رأيه: أي تَبيَّن ما يأتيه من خَيْرٍ وشَرٍّ. وزَيْن المساجد: أي زَيْن المنابر، أي خطيب مِصْقَعٌ بليغ.

١٥ – ترافق: تُصاحب. والرُّفْقَة: الصُّحْبَةُ، وهم الجماعة تُرافِقُهم في سَفَرِك. والفِرْدوس: حديقة في الجنة. والوارد: الداخل.

١٦ – المواطن: جمع مَوْطِنٍ، وهو المَشْهَدُ من مشاهد الحرب، وكل مَقَام قام به الإنسان لأمرٍ فهو موطنٌ له. والمشاهد: جمع مَشْهَدٍ، وهو المَجْمَعُ والمَحْضَرُ من الناس.

١٧ – أبْلاهُ أمانةً: أي صَدَقَهُ وَوَفَى له وأخْلَصَ و لم يَخُنْهُ. وأبلاه صِدْقاً في الأمور الشدائد: أي ثَبَتَ فيها وأحْسَنَ تَدْبيرها وتَصْريفها حتى عُرِفَ إحْسانه. والأمور الشدائد: أي الجسام العِظَام.

١٨ – الظُّلامة: ما تُظْلَمُهُ، وهي المَظْلِمة، أي ما تَطْلُبُهُ عندَ الظَّالم، وهو اسم ما أخِذَ منك. وأبَى: نَفَرَ وامْتَنع. والضَّيْم: الظُّلْمُ والانتقاصُ. واسْتَعْصَى على كل قائدٍ: أي وَجَدَهُ صُلْباً عزيزاً لا يَلِينُ ولا يُقْهَرُ.

١٩ - وكيفَ يَرُومُ النَّاسُ شيئاً مَنَعْتَـــهُ هَوَى بينَ أنيـــاب اللُّيُـوث الحَـوارِدِ
٢٠ - إذا جَمَعَ الأعْداءُ أمْـرَ مكيـدة لِغَـدْرٍ كفـاكَ اللهُ كَيْـدَ المُكَـايِدِ
٢١ - تُعِدُّ سَرابيلَ الحديدِ مـع القَنَـا وشُعْثَ النَّواصي كـالضِّراءِ الطَّـوارِدِ

---

١٩ - يروم: يطلب. ومَنَعْتَهُ: حَمَيْتَهُ وحَفِظْتَهُ. قال ابن منظور: المانع من صفات الله تعالى له معنيان: أحَدُهما ما روي عن النبيِّ ﷺ، أنـه قال: «اللهم لا مانـعَ لما أَعْطَيْـت، ولا مُعْطـيَ لما مَنَعْتَ». فكان عزَّ وجَلَّ يُعْطي من استحقَّ العطاءَ، ويَمْنَعُ منْ لم يَسْتَحِقَّ إلا المَنْعَ، ويُعْطي مَـنْ يشاء، ويَمْنَعُ من يشاء، وهو العادل في جميع ذلك. والمعنى الثاني في تفسير المانع أنه تبارك وتعـالى يَمْنَعُ أهْلَ دينه، أي يَحُوطُهم ويَنْصُرهم. وقيل: يمنع مَنْ يريد من خَلْقِهِ ما يريـد، ويُعْطيـهِ مـا يريد. ومن هذا يقال: فلانٌ في مَنعةٍ، أي في قومٍ يَحْمُونه ويَمْنَعُونه. وهذا المعنى في صفة الله جـل جلالهُ بالغٌ، إذ لا مَنَعةَ لمن لم يَمْنَعْهُ اللهُ، ولا يَمْتَنِعُ من لم يكن اللهُ له مانعـاً. (اللسـان: منـع). وهَوَى: سَقَطَ ووَقَعَ، يعني انْتهَى واسْتَقَرَّ. والحوارد: جمع حارد، وهو المغيظ الغاضب.

ويُرْوَى: « لهاً بين أنْياب اللُّيُوث الحوارد ». جمع لهاة، وهي اللَّحْمةُ المُشْرِفةُ على الحَلْـقِ، أي أقْصَى الفم. قال أحمد بن عبيد: هو مَنَعْتَهُ، يعني اللَّها، فَقَدَّم وجَمَعَ، أي الذي تَمْنَعُهُ أنت كأنه في لهاةٍ بين أنياب ليثٍ، فَمَنْ يقدر على اسْتِخْراجه. (نقائض جرير والفرزدق ٢: ٩٨٧).

٢٠ - جمع الأمر وأجْمَعَهُ وأجْمَعَ عليه: عَزَمَ عليه. والكيد والمكيدة والمُكايدة: الخُبْث والمكر، والتَّدبيرُ بباطلٍ، والخديعة والحيلة لِطَلَبِ مكروهٍ. والغَدْر: الخيانة. وكفاه الأمر: اضطلع به وأغْنَـى عنه، أو قام فيه مقامه وسَدَّ مَسَدَّه.

٢١ - تُعِدُّ: تُهَيِّئ. وسرابيل الحديد: الدُّروع. والقنا: الرماح. وشعث النواصي: يعني خيـلاً قد شَعِثَتْ، أي تَلَبَّدَ شَعَرُ نَواصِيها واغْبَرَّ من كثرة ما غَزَا بها العَدُوَّ وقاتَلَـهُ، ولم يُرِحْـها مـن الغَزْو. يَعْني أنها قد ضُمِّرت للغزو وحبست عليه، وأُلِفَتْهُ واعْتَادَتْهُ. وقيلَ: شُعْثُ النواصي: خيل غير مُفَرْجَنةٍ. ومُفرْجنة: مَحْسُوسة. والضِّراء: الكلاب الضارية، أي اللواتي ضَرِيَتْ بالصَّيْدِ، أي اعتادَتْهُ وتَطعَّمَتْ بلحمه ودمه، الواحد ضِرْو، والأنثى ضِرْوة. والطَّوارد: اللواتي تطارد الصَّيْد، أي تَعْـدُو وراءه لِتَلْحقَهُ وتُمْسِكَ به.

٢٢ – إذا ما لَقِيتَ القِرْنَ في حارةِ الوَغَى تَنَفَّسَ من جَيَّاشةٍ ذاتِ عاندِ
٢٣ – وإنْ فَتَنَ الشَّيْطَانُ أهْلَ ضَلالةٍ لَقَوْا منكَ حَرْباً حَمْيُها غيرُ بارِدِ
٢٤ – إذا كانَ أمْنٌ كان قَلْبُكَ مُؤْمناً وإنْ كان خَوْفٌ كُنْتَ أحْكَمَ ذائدِ
٢٥ – وما زِلْتَ تَسْمُو للمكارِمِ والعُلاَ وتَعْمُرُ عِزًّا مُسْتَنيرَ المَوارِدِ
٢٦ – إذا عُدَّ أيَّامُ المَكارِمِ فافْتَخِرْ بآبائِكَ الشُّمِّ الطِّوالِ السَّواعِدِ

---

٢٢ – لقِيت: قابلت، أي نَازَلْتَ وقاتَلْتَ. والقِرْنُ: نَظِيرك في الشجاعة والشِّدَّة. والحارة: المَحَلُّ والرَّحَى والمَرْحَاة، أي الساحةَ. والوَغَى: الحَرْبُ وجياشة: أنْ يُطْعَنَ طَعْنَةً تجيش بالدَّم ويَخْرُجُ النَّفَسُ منها. والدَّمُ العاند: الذي يَسْتَعْصي فلا يَرْقَأ، أي لا يَرْتفع ولا يَنْقطع. وقيل: جَيَّاشة: يقول: هذه الطَّعْنة تجيشُ بالدَّم كما تَجيشُ القِدْرُ بما فيها من شدة الغليان. وذات عاند: يقول: الدَّم الذي يسيل من هذه الطَّعْنة عاندٌ، يقول: يأخُذُ غير الطريق من كثرته، يذهب الدَّمُ يَمْنةً ويَسْرةً. وهو من قولهم قد عَنَدَ فلانٌ عن الطريق، إذا ذهب مذهبَ الباطل والظُّلم، فكأنَّه مشتقٌّ من ذلك. قال أبو جعفر: عاند: لا يُجيبُ راقياً من سعةِ مَخْرجه من الطَّعْنة. (نقائض جرير والفرزدق ٢: ٩٨٧).

٢٣ – فَتَنَ: أضَلَّ وأغْوَى. والضَّلالة: الغَواية، أي الباطل والفساد. ولَقَوْا منك حَرْباً: أي أصَابَتْهُم ونَزَلَتْ بهم. يعني حاربتهم. والحَمْيُ: الحَرُّ، يقال: حَمِيَتِ الشمسُ حَمْياً وحُمِيًّا وحُمُوًّا، أي اشتدَّ حَرُّها. وغير بارد: أي شديدٌ لا يَسْكُنُ ولا يَخْمُدُ.

٢٤ – الأمْنُ: السِّلْمُ والسَّعة. والقَلْبُ المؤمن: الآمِنُ المُطْمئنُّ. والخَوْفُ: الحربُ والشِّدَّة. وأحْكم: أمْنَع وأصْلَب، أو أشدُّ وأصْدَق. والذائد: الحامي الدَّافع، أي حامي الحقيقة، دَفَّاع عن الحُرَم.

٢٥ – تَسْمُو: تَعْلُو وتَرْتَفِعُ. والمكارم: المآثر والمفاخر، الواحدة مَكْرُمة. والعُلا: جمع العليا، أي الصِّفة العليا. يعني الشرف والرِّفعة. وتَعْمُرُ عزًّا: أي تَقُوم به وتَذُودُ عنه. والعزُّ في الأصل: القوة والشدة والغَلبة. والعزُّ والعِزَّة: الرفعة والامتناع. ومُسْتَنير: بَيِّنٌ واضحٌ. والموارد: الطُّرُق، الواحد مَوْرِدٌ.

٢٦ – عُدَّ: ذُكِرَ. والشُّمُّ: جمع أشَمَّ، وهو السَّيِّدُ ذو الأنَفَةِ. ويقال: شُمُّ العرانين: وهو كناية عن الرِّفعة والعُلُوِّ وشَرَفِ الأنْفسِ. والعرانين: الأنوف. والشُّم الطوال: المُرْتفعة. وهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ للشَّرف والكَرَم، أي أنَّ حَسَبَهُمْ لا يَبْلُغُهُ من يفاخِرُهُ. (نقائض جرير والفرزدق ٢: ٩٨٩).

٢٧ – فكمْ لكَ مِنْ بانٍ طويـــلٍ بنـــاؤُهُ وفي آل صَعْبٍ من خَطِيـــــبٍ وَوَافِـــدِ
٢٨ – يَسُرُّكَ أيامَ المُحَصَّـــــبِ ذِكْرُهـــم وعنـــد مَقَـــامِ الهَـــدْيِ ذاتِ القَلائِـــدِ
٢٩ – تَمكَّنْتَ في حَيَّيْ مُعَدٍّ من الـــذُّرَى وفي يَمَـــنٍ أعْلَـــى كـــريمَ المَوَالـــــدِ

---

٢٧ – من بانٍ طويلٍ بناؤه: أي من أبٍ عظيم الشَّرف رفيعِ القَـــدْرِ. وفي آل صَعْـــب: أي صعب بن يشكر بن رُهْمِ بن أفْرَكَ بن نذير بن قَسْرٍ. ومنهم شِقٌّ بن صَعْبٍ، الكـــاهن المشـــهور. (انظر الأغاني ٢٢: ١، وجمهرة أنساب العرب ص: ٣٨٨، ونشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ١: ١٤٦). والخطيب: حَسَنُ الخُطْبة، أي مُفَوَّهٌ بليغ. والوافد: الذي يَفِدُ على الملوك والأمـــراء. وقال ابن عبد ربِّه يُبيِّنُ صفةَ الوافد ومَنْزِلتَهُ في قبيلته: « لابُدَّ للوافدِ من قَوْمِهِ أنْ يكون عميدَهـــم وزعيمهم الذي عن قَوْمِهِ يَنْزِعون، وعن رأيهِ يَصْدُرُونَ، فهو واحدٌ يَعْدِلُ قبيلة، ولسانٌ يُعْرِبُ عن ألْسنة ». (العقد ٢: ٣). وكان من أجداد خالدٍ من وَفَـــدَ على الرسولﷺ، وكان من أصحابـــه، فمنهم أسَـــدُ بن كُرْز بنِ عامرٍ القَسْري، ومنهم ابنه يزيد بن أسَـــد. وقـــد رَوَى خالدٌ عنـــهما. (انظر الاستيعاب ١: ٧٩، ٤: ١٥٧٠). ويقال: يريدُ صَعْبَ بنَ عليٍّ بن بكر بن وائل. (نقـــائض جرير والفرزدق ٢: ٩٨٩).

٢٨ – أيَّام المُحَصَّب: أيَّام مِنًى. ومقام الهَدْي: بعرفات. والهَدْي: البُدْن التي تُنْحَرُ،وهي مـــا يُهْدَى إلى الحَرَم من النَّعَم. وذات القلائد: أي التي يُعَلَّقُ في أعْناقها شيء لِيُعْلَمَ أنها هَدْيٌ. وهـــو تقليدُ البَدَنَةِ. المعنى في ذلك يقول: إذا اجْتَمَعَ الناسُ من كل فَجٍّ عميقٍ تذاكروا آباءهم قديماً وحديثاً يتفاخرون. يقول: إذا تفاخر الناس في تلك الأيام سَرَّك ما سمعت من ذكر آبائك وما تقدَّمَ مـــن فِعْلِهم. (نقائض جرير والفرزدق ٢: ٩٨٩).

٢٩ – تمكَّنت: تَعلَّقت، أي انْتَسَبْتَ. والذُّرى: جمع ذروة، وهي أعْلَى كلِّ شيءٍ. يريـــد في أهل الشَّرفِ والعَلاء. ويمن أعْلَى: أي أرْفع وأشرف. وكريم الموالد: أي طَيِّب المنابت. يعني كـــريم الآباء والأمهات. (نقائض جرير والفرزدق ٢: ٩٨٨). ويُرْوَى: «في اليَمنِ الأعْلَى».

٣٠ – حَمَيْتَ ثُغُورَ المُسْلمينَ فلـــمْ تُضِـعْ ومازِلْتَ رأساً قـــائداً وابْـنَ قـائِدِ
٣١ – فإنَّكَ قد أُعْطِيتَ نَصْراً على العِـدَى ولُقِّيتَ صَبْراً واحْتِســـابَ المُجـاهِدِ
٣٢ – بَنَيْتَ المنارَ المُسْـتَنيرَ علـى الهُـدَى فأصْبَحْتَ نُوراً ضَوْؤُهُ غـيرُ خـامِدِ
٣٣ – بنيت بناءً مـا بَنَـى النَّـاسُ مِثْلَـهُ يَكَـادُ يُسـاوَى سُـورُهُ بـالفراقِدِ
٣٤ – وأُعْطِيت ما أعْيَا القُرونَ التي مَضَـتْ فَنَحْمَـدُ مِفْضـالاً وَلِـيَّ المَحـامِدِ

---

٣٠ – حَمَيْتَ ثُغُورَ المسلمين: مَنَعْتها ودَفَعْتَ عنها، أي شَحَنْتَها بالمُقاتِلَةِ فقوَّيْتَها وحَصَّنْتَـها وحَفِظْتَها من العَدُوِّ. والثغور: جمع ثَغْرٍ، وهو الموضع الذي يكون حدًّا فاصلاً بين بلاد المسـلمين والكُفَّار، وهو مَوْضِعُ المخافة من أطراف البلاد، وأضاعَ الثُّغور: تَرَكَها وأهْمَلَها، أو أخَـلَّ بهـا، أي قَلَّلَ الجُنْدَ بها. والرأس: الرئيس، وهو سَيِّدُ القوم. والقائد: واحدُ القُوَّاد والقادة، وهم الذيـن يقُودون الجيوش. يعني أن القيادة أصيلةٌ ثابتة في أهْلِ بيته يَتوارَثُونَها كابراً عن كابرٍ.

٣١ – أُعْطِيت: وُهِبْتَ. ولُقِّيتَ: عُلِّمْتَ وَوُفِّقْتَ. والاحْتساب: احْتِسابُ الأجرِ علـى الله تعالى، يقال: صام رمضانَ إيماناً واحْتِساباً، أي طَلَباً لِوَجْهِ الله تعالى وثوابـه. والمُجـاهِدُ: الـذي يُحارِبُ العَدُوَّ، من الجِهادِ، وهو محاربة الأعداء، وهو المبالغة واسْتِفْراغُ ما في الوُسْعِ والطَّاقةِ مـن قَوْلٍ أو فِعْلٍ.

٣٢ – بَنَيْتَ: أنْشأت وأقَمْتَ. والمَنارُ: العَلَمُ يُجْعَلُ للطَّريق وما يُوضَعُ بـين الشـيئين مـن الحدود. والهُدَى: الرَّشاد. والخامد: الخافت، أي الضَّعيف الذي لا يكاد يُـرَى، مـن خَمَـدت النار، إذا سَكَنَ لَهَبُها و لم يُطْفَأ جَمْرُها. يعني سَنَنْتَ للناس سُنَّةً حَسنةً، أو سِرْتَ فيـهم سـيرةً مُسْتَقيمةً مُحْمُودةً.

٣٣ – بَنَيْتَ بناءً ما بَنَى النَّاسُ مِثْلَهُ: يَعْني: أتْلْتَ من الشَّرف والرِّفْعة ما لم يُؤَتِّلْـهُ النَّـاسُ. ويُسَاوَى: يُوازَى ويُعادَلُ. والفراقد: أراد النُّجوم. والفَرْقدان نَجْمان في السماء لا يَغْرُبان، ولكنهما يَطُوفانِ بالجَدْي. وقيل: هما كوكبان قريبان من القُطْب. يَعْني يُطاوِلُ عَنانَ السماء ويُسَاميه.

٣٤ – أعْيا: أعْجَزَ. والقُرون: يعني أهل القُرون الخالية. ونَحْمدُ: نَشْكُر ونُثْني. والمفضـال: كثير الفَضْلِ والخيرِ والمعروف. وَوليٌّ المحامد: صاحب المَحاسِنِ والفَضائلِ، الواحدة مَحْمدةٌ.

٣٥ - فإنَّ الذي أنْفَقْتَ حَـزْمٌ وقُـوَّةٌ ... فَأبْشِرْ بأضْعـافٍ مـن الرِّبْـحِ زائـدِ
٣٦ - لقد كانَ في أنْهارِ دِجْلَةَ نعْمـةٌ ... وحُظْـوةُ جَـدٍّ للخليفـةِ صَـاعِدِ
٣٧ - عطاءَ الذي أعْطَى الخليفةَ مُلْكَـهُ ... ويَكْفيـهِ تَزْفَـارُ النُّفُـوسِ الحَوَاسِـدِ
٣٨ - جَرَتْ لك أنْهارٌ بيُمْنٍ وأسْـعُدٍ ... إلى جَنَّـةٍ في صَحْصَحـانِ الأجـالِدِ
٣٩ - يُنَبِّتْنَ أعْنابـاً ونَخْـلاً مُبارَكـاً ... وأنْقَـاءَ بُـرٍّ في جُـرُونِ الحصَـائدِ
٤٠ - إذا ما بَعَثْنَا رائداً يَبْتَغي النَّـدَى ... أتانـا بِحَمْـدِ اللهِ أحْمَـدَ رائِـدِ

---

٣٥ - أنْفَقْتَ: صَرَفْتَ وبَذَلْتَ من المال. والحَزْمُ: ضَبْطُ الأمْرِ والأخذ فيه بالثِّقةِ. والقُـوَّة: العزيمة، أي الإجماع على الأمر. وأبْشِرْ واسْتَبْشِرْ: أي افْرَحْ. وأضْعَافُ الشيء: أمْثالُهُ. والرِّبـح: المَغْنم والمكسب. والزَّائد: النَّامي. يعني الثَّوابَ العظيم.

٣٦ - النِّعْمة: المِنَّة والعَطِيَّةُ والسَّعَةُ. والحُظْوة: المكانة والمَنْزلة للرجل من ذي سُلْطانٍ ونَحْوه. والجَدُّ: الحَظُّ والرِّزْق. يعني كثرة الرِّزْق واتِّساعَهُ. والصَّاعد: المُرْتفع: أي العريض الكثير الواسع.

٣٧ - يعني عطاءَ الله تعالى، أي هِبَتُهُ ومِنْحَتُهُ. ويَكْفيه: أي حَسْبُهُ. والتَّزفار: من الزفير، وهو اغْتِراقُ النَّفَسِ للشِّدة. يَعْني امتلاءَ الصُّدُور غَمًّا. والحواسد: اللواتي تَتمنَّى أنْ تَزُولَ نِعْمةُ المَحْسُـود عنه، وأن تكون لها دونه، الواحدُ حاسدٌ، والأنثى حاسدة.

٣٨ - جرت: تَدفَّقتْ وانْسابَتْ وسالت. واليُمْنُ: البركة، أي النَّماء والزِّيادة والكثرة في كل خَيْرٍ. والأسْعُد: جمع سَعْدٍ، وهو اليُمْنُ، وهو نقيضُ النَّحْـس. والجَنَّـةُ: البُسْـتانُ، والنَّخيـل، والحديقة ذاتُ الشجر والنَّخْلِ. وقيل: لا تكونُ الجنة في كلام العرب إلاَّ وفيها نَخْلٌ وعِنَبٌ، فإنْ لم يكن فيها ذلك، وكانت ذات شجرٍ فهي حديقةٌ، وليست بجنةٍ. والصَّحْصحان: الأرضُ المُسْـتوية الجرداء، والأجالد: جمع جَلَدٍ، وهو الأرض الغليظة الصُّلبة.

٣٩ - يُنَبِّتْنَ: يُخْرِجْنَ. والأنقاء: جمع نَقِيٍّ، وهو الحُواريُّ من الدَّقيق، أي الذي يُنَقَّى مـن لُبابِ البُرِّ. والبُرُّ: الحِنْطة. والجُرون: جمع جُرْنٍ وجَرينٍ، وهو البَيْدَرُ. والحصائد: جمع حَصِيدٍ، وهو الذي حُصِد، أي قُطِعَ بالمِنْجل.

٤٠ - الرَّائد: الذي يُرْسَلُ في الْتماسِ النُّجْعة وطلب الكلأ. ويبتغي: يَطْلُبُ. والنَّدى: النبات والكلأ. وأحمد رائدٍ: أكثره حَمْداً، أي أفْضَله وأرْضَاه.

٤١ – فَهلْ لكَ في عانٍ وليسَ بشـــاكرٍ فَتُطْلِقَهُ مـــن طُـــولِ عَـــضِّ الحدائـــدِ
٤٢ – يَعُودُ وكانَ الخُبْثُ منـــهُ سَـــجِيَّةً وإنْ قالَ إنِّـــي مُعْتِـــبٌ غـــيرُ عـــائِدِ
٤٣ – نَدِمْتَ وما تُغْني النَّدامـــةُ بَعْدَمـــا تَطَوَّحْتَ مِنْ صَكِّ الـــبُزاةِ الصَّوائـــدِ

---

٤١ – هل: حَرْفُ استفهامٍ، فإذا جعلته اسمًا شَدَّدْتَهُ، قالَ الخليلُ: قُلْتُ لأبي الدُّقَيْشِ: هَلْ لكَ في ثريدَةٍ كأنَّ وَدَكَها عُيُون الضَّياوِنِ؟ فقال: أشَدُّ الهَلِّ. الوَدَكُ: دَسَمُ اللَّحْمِ. والضَّيـــاوِنُ: جمـــع ضَيْوَنٍ، وهو السِّنَّوْرُ الذَّكَرُ. قال ابن بَرِّيٍّ: قالَ ابنُ حمزةَ: رَوَى أهلُ الضَّبْط عن الخليلِ أنه قال لأبي الدُّقَيْشِ أو غيره: هل لك في تَمْرٍ وزُبْدٍ؟ فقالَ: أشَدُّ الهَلِّ وأوْحَاه. أي أسْرَعُهُ وأعْجَلُهُ. وفي روايـــةٍ أنه قال له: هل لك في الرُّطَبِ؟ قال: أسْرَعُ هلٍّ وأوْحَاهُ. (اللسان: هلل). قال ابن السِّكِّيت: وإذا قيل: هل لك في كذا وكذا، قُلْتَ: لي فيه، أو: إنَّ لي فيه، أو: ما لي فيه، ولا تَقُلْ: إنَّ لي فيه هَلاً. والتَّأويل: هل لك فيه حاجةٌ؟ فَحُذِفَتِ الحاجةُ لَمَّا عُرِفَ المَعْنَى، وحَذَفَ الرَّادُّ ذِكْرَ الحاجة كمـــا حَذَفَها السائل. (الصحاح، واللسان: هلل). والعَانِي: الأسير، مأخوذٌ من الذُّلِّ والخُضُوع، وكل مَنْ ذَلَّ واسْتَكانَ وخَضَعَ فقد عَنَا، والاسم منه العَنْوَةُ. يريدُ الفرزدق، وكان خـــالد بـــن عبـــد الله حَبَسهُ. وليس بشاكرٍ: هذا يَقُولُهُ لخالدٍ في الفرزدق، أي إنْ أطْلَقْتَهُ لم يَشْكُرْكَ. وتُطْلِقُهُ: تُخْلـــي سَبِيلَهُ، أي تفكُّهُ وتَتْرُكُهُ. وعَضُّ الحَدائِد: لُزُومها لِيَدَيْهِ ولُزُوقُها بهما. والحَدائد: القُيُودُ من الحَدِيدِ. والحَدَّادُ: السَّجَّانُ، لأنه يَمْنَعُ المُحَبَّسِينَ من الخُرُوجِ،أو لأنه يُعالج الحَديدَ مـــن القُيـــودِ. والحَـــدَّادُ: البَوَّابُ، لأنه يَمْنَعُ الناس من الدُّخول. يعني من طول حَبْسِهِ وَوَضْعِ القُيـــودِ في يَدَيْـــهِ وشَـــدِّها وتَضْيِيقِها عليهما حتى أثَّرَتْ فيهما. ويقال: عَضَّهُ القَتَبُ، وعَضَّهُ الدَّهْرُ، وعَضَّتْهُ الحربُ، وعَضَّـــهُ الأمْرُ، أي اشْتَدَّ عليه. وحربٌ عَضُوضٌ: أي شديدةٌ، وزَمَنٌ عَضُوضٌ: أي كَلِبٌ، ومُلْكٌ عَضُوضٌ: أي غَشُومٌ، أو شديدٌ فيه عَسْفٌ وعُنْفٌ. وكلُّه مُسْتَعارٌ من عَضِّ النَّاب.

٤٢ – يَعُودُ: أي يَرْجِع إلى ما يُسْخِطُكَ. والخُبْثُ: الرَّداءَةُ والفَسادُ. والخبيثُ من الرجـــال: الخِبُّ الرَّديءُ الفاسد. والسَّجِيَّةُ: الخَليقةُ والطَّبيعةُ والجِبِلَّة والضَّريبة. والمُعْتِبُ: الذي أعْطَاكَ العُتْبَى، أي الرِّضا، ورَجَعَ إلى مَسَرَّتك، تقول: أعْتَبَنِي فلانٌ، أي تَرَكَ ما كنتُ أجدُ عليه من أجله، ورَجَـــعَ إلى ما أرْضاني عنه بعدَ إسْخاطِهِ إيَّاي عليه. والإعْتاب: الرجوعُ عن الإساءة إلى ما يُرْضِي العاتب.

٤٣ – نَدِمْتَ: أسِفْتَ وتَلَهَّفْتَ. وتُغْني: تَنْفَعُ وتُجْزِئُ. وتَطَوَّحْتَ: سَقَطْتَ من أعْلَـــى إلى أسفل. والصَّك: الضَّرْب. والبُزاة: ضَرْبٌ من الصُّقُور التي تصيد، الواحد بازٍ.

٤٤ – وكيفَ نَجاةٌ للفَــرَزْدَقِ بَعْدَمــا ضَغَا وهو في أشْداقِ أغْلَــبَ حــارِدِ
٤٥ – بني مَالِكٍ إنَّ الفَــرَزْدَقَ لم يَــزَلْ كَسُــوباً لِعَــارِ المُخْزِيــاتِ الخَوالِــدِ
٤٦ – فلا تَقْبَلُوا ضَرْبَ الفَرَزْدَقِ إنَّــهُ هو الزَّيْفُ يَنْفي ضَرْبَــهُ كــلُّ نَــاقِدِ
٤٧ – وإنَّا وَجَدْنَا إذْ وَفَدْنَــا عليكــمُ صُدُورَ القَنا والخَيْــلَ أنْجَــحَ وافِــدِ

---

٤٤ – النجاة: السَّلامة، والصحة والعافية. وضَغَا الذئــبُ والسِّــنَّوْرُ والثَّعلــبُ: صَــوَّتَ وصَاح، وكذلك الكلب والحيَّة، ثم كثر حتى قيل للإنسان إذا ضُرِبَ فاسْتَغاثَ: ضَغَا. والضُّغــاء: صَوْتُ كلِّ ذليلٍ مَقْهُورٍ. والأشْداق: جمع شِدْق، وهو جانب الفم. وقيل: طِفْطفةُ الفم من بــاطنِ الخَدَّيْنِ. والأغْلَبُ: الغليظ الرَّقبة، وهم يصفون أبداً السادة بغلظ الرقبة وطولها. والحارد: المَغِيــظ الغاضب. وقيل: في أشْداقِ أغْلَبَ، يَعْني في شِدْقِ أسدٍ غليظِ الرَّقبة. وإنما ضَرَبَ الأسد مثلاً لنفسِهِ، شَبَّهَ نَفْسَهُ بالأسد. (نقائض جرير والفرزدق ٢: ٩٩٠).

٤٥ – يعني عشيرته، فهو جرير بن عطية الخَطَفيُّ، والخَطَفِيُّ لقبٌ، وهو حذيفة بنُ بدر بــن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناةَ بن تميم بن أد بن طابخة بــن إلياس بن مضر بن نزار. (الأغاني ٨: ٢). والكَسُوبُ للعار: الذي يقترفه، أي يأتيه ويَفْعَلُهُ، وأصْلُهُ من كَسْبِ الرِّزْقِ، وهو طَلَبُهُ والسَّعْيُ في تَحصيله. والعار: السُّبَّة والعَيْبُ، والمَنْقَصــةُ والمَذَمَّــةُ. والمخزيات: أي المخازي، وهي الفضائح التي تُشَهِّر بالإنسان، وتُلْزِمُهُ الذلَّ والهــوان. والخوالــد: الباقية الدائمة التي لا تُفارقُ صاحبها، الواحدة خالدة.

٤٦ – لا تَقْبَلُوا: لا تَأخُذُوا ولا تَرْتَضُوا، أي أنكِرُوا ورُدُّوا. والضَّــرْبُ: طَبْــعُ الدَّراهــم، يقال: ضَرَبَ الدِّرْهَمَ، أي طَبَعَهُ. وهذا درهمٌ ضَرْبُ الأمير، ودِرْهَمٌ ضَرْبٌ، وَصَفُــوهُ بــالمصْدَرِ، ووضَعُوهُ مَوْضِعَ الصِّفة. والزَّيْفُ: مِنْ وَصْفِ الدراهم، يقال: زافتْ عليه دراهِمُــهُ، أي صــارتْ مَرْدُودةً لِغِشٍّ فيها. ودرهمٌ زَيْفٌ وزَائفٌ: أي رَديءٌ بَهْرَجٌ. ويَنْفي ضَرْبَهُ: يُبَهْرِجُهُ لِرَداءته وعــدم صحَّة وَزْنه، أي يَدْفَعُهُ ويُبْطِلُهُ ويُلْغِيهِ. والناقد: الذي يَنْقُدُ الدَّراهم، أي يُميِّزها ويُخْرِجُ الزَّائــفَ منها. يعني أنَّ الفرزدق مُخادع منافق لا يُوثق بما يقول.

٤٧ – وَجَدْنا: ألْفَيْنَا. ووَفَدْنا عليكم: خَرَجْنَا إليكم، أو وَرَدْنَا عليكم وقَدِمْنَا. وصُدُورَ القَنَا: عَوالي الرِّماح، أي رُؤُوسها وأسِنَّتها. وأنجح وافدٍ: أكثره ظَفَرًا بحاجته وفَوْزًا بِطِلِبَتِهِ.

٤٨ – أَلَمْ تَرَ يَرْبُوعــاً إذا مــا ذَكَرْتُــهُمْ وأيَّامَــهُمْ شَــدُّوا مُتُــونَ القَصَــائِدِ
٤٩ – فَمَنْ لكَ إنْ عَدَّدْتَ مِثْلَ فَوارِسِــي حَوَوْا حَكَماً والحَضْرَمِيَّ بــنَ خــالدِ*

---

٤٨ – يعني عشيرة يربوع، وقد ارْتَفَعَ بفَخْرِه إليها، لأنه كان لها أيَّامٌ كثيرةٌ في الجاهلية، وأمَّا عشيرتُهُ كُلَيْبٌ فلم يكنْ لها من الآباء والمآثر مثلُ ما لِمُجاشعٍ عشيرة الفرزدق. وذكرهم: افتخرت بهم. وشَدُّوا مُتُونَ القصائد: اللَّفْظُ للقصائد، والمعنى لصاحبها، يَعْني شَدُّوا مــن أزْره، ونَصَــرُوه على خَصْمِه، أي وَجَدَ في وقَائِعهم ومكَارمهم ما يَعْتَدُّ به في شِعْرِه، ويَسْتَطِيلُ به على من يُفَاخِرُهُ.

٤٩ – عَدَّدْت: ذكرت، يعني افتخرتَ. والفَوارِسُ: جمع فارسٍ، وهو صاحب الخَيْل. وحَوَوْا: ضَمُّوا وجَمَعُوا. والحكم والحَضْرمي: يعني الحكم بن مروان بن زنبــاع بــن جذيمــة العَبْســي، والحَضْرميُّ بن عامر بن مُجمَّع بن مَوْألة بن خالد بن ضَبٍّ بن القين بن مالك بن ثعلبة بــن دُودانَ ابن أسد بن خزيمة، أسْرَتُهُما بنو يربوع. (نقائض جرير والفرزدق ٢: ٩٩١).

* فلما أطْلِقَ الفرزدقُ قيل له: إنَّ ابنَ الخَطَفيِّ كلَّمَ فيكَ الأمــيرَ حــتى أطْلَقَــكَ. فقــال الفرزدقُ: رُدُّوني إلى السِّجْنِ! فأنا ألأمُ أسيرٍ في العــربِ، أسِــيرُ بَجَلِيٍّ، وطَلِيــقُ كُلَيْبــيٍّ! (نقائض جرير والفرزدق ٢: ٩٩١).

٤ – وقالَ جريرُ بنُ عطيَّةَ يمدح المُهَاجَرَ بنَ عبدِ اللهِ الكِلابيَّ والي اليمامة لهشام بنِ عبدِ المَلكِ:

ديوان جرير ١: ٤١٠

١ – أقَادَكَ بالمَقَـادِ هَـوًى عَجيـبُ وَلَجَّـتْ في مُبـاعَدَةٍ غَضُـوبُ

٢ – أكُلُّ الدَّهرِ يُوئسُ مَـنْ رجـاكم عَـدوٌّ عنـدَ بـابكَ أو رَقِيـبُ

٣ – وكيـفَ ولا عِدَاتُـكِ نـاجزَاتٌ ولا مَرْجُـوُّ نـائِلِكُمْ قريـبُ

٤ – فـلا يُنْسـى سـلامُكُمُ علينـا ولا كـفٌّ أشَـرْتِ بهـا خَضيـبُ

٥ – مع الهِجْرانِ قطَّـعَ كُـلَّ وَصْـلٍ هَـوًى مُتَبـاعدٌ ونَـوًى شَـعُوبُ

٦ – لقدْ بَعَثَ المُـهاجرَ أهْـلُ عَـدْلٍ بِعَـهْدٍ تَطْمئـنُّ بـهِ القُلُـوبُ

---

١ – قادك: استولى عليك وذَلَّلَك، أي تَيَّمكَ. ويروى: «أهاجك». أي أثارك. والمقاد: هـو جبل بني فقيم بن جرير بن دارم، وسعد بن زيد مناة بن تميم. وقيل: المَقاد مـن أرض الصَّمَّـان. والهوى: العشق. والعجيب: الذي يقلُّ مِثْلُهُ، أي غير المألوف ولا المعتاد. ولج في الشيء: تمـادَى عليه ولم ينصرف عنه. والمُباعدة: البُعْدُ والهَجْر. وغَضُوب: اسم امرأة.

٢ – يوئس: يُقْنِط ويُفْقِدُ الأمل. ورجاكم: يعني رَجَا وَصْلكم، أي أمَّله. والعَدُوُّ: الكـارِهُ المُبْغِضُ. والرقيب: الحارس.

٣ – العِدات: جمع عِدَةٍ، وهي ما تَعِدُ به غيرك، أي تُمنِّيهِ إيـاه. ونـاجزاتٌ: حـاضراتٌ مُنْقضيات، من نجزَ الوَعْدُ، أي حَضَرَ وانْقَضَى، أو مَقْضيَّات، من أنجز الحاجة، أي قَضَاها وأمْضاها. والمَرجُوُّ: المُنْتظر المتوقع. والنائل: العطاء، يعني الوَصْلَ، وهو الحديثُ والنَّظَرُ.

٤ – كفٌّ خضيب: مَخْضُوبٌ بالحناء،أي مصبوغ.

٥ – الهجران: القَطِيعة والصُّرْم. وقطَّع: مَنَعَ. وهوًى مُتَباعد: أي حُبٌّ بعيدٌ نازحٌ. ونَـوًى شَعُوبٌ: أي بُعْدٌ مُفرِّقٌ مُشَتِّتٌ، يقال: شَعَب الشيء، أي فَرَّقَهُ، وشَعَبْتُهُمُ المنيَّةُ، أي فَرَّقَتهم، ومنـه سُمِّيَتْ المنيَّة شَعُوب، لأنها تَشْعَبُ، أي تُفرِّقُ.

٦ – أهلُ عَدْلٍ: أي يحكمون بينَ الناسِ بالحقِّ، يعني الخليفة هشام بن عبد الملك. والعَـهْدُ: الوصيَّةُ. وتطمئن به القلوب: تَسْكُنُ وتستأنس.

٧ – تَنجَّبَكَ الخليفةُ غيرَ شَكٍّ فَساسَ الأمْرَ مُنْتَجَبٌ نجيبُ
٨ – يُنكَّلُ بالمُهاجِرِ كُلُّ عَاصٍ ويُدعَى في هَوَاكَ فَيَسْتَجيبُ
٩ – فَحُكْمُكَ يا مُهاجِرُ حُكْمُ عَدْلٍ ولو كَرِهَ المُنافِقُ والمُريبُ
١٠ – إذا مَرِضَتْ قُلوبُهُمُ شَفاهُم نِطاسِيٌّ بِدائِهِم طبيبُ
١١ – تَقُولُ لنا عَلانِيَةً فَنَرْضَى وفي النَّجْوى أخُو ثِقةٍ أرِيبُ
١٢ – يُقَصِّرُ دُونَ باعِكَ كُلُّ باعٍ ويَحْصَرُ دونَ خُطْبَتِكَ الخَطيبُ
١٣ – ونَدْعُو أنْ تُصَاحِبَ كُلَّ فَجْرٍ ونَفْرَحُ بالإيابِ إذا تَؤُوبُ

---

٧ – تَنجَّبَهُ وانْتَجَبَهُ: أي اسْتَخْلَصَهُ واصْطَفاهُ اختياراً على غيره. وغير شَكٍّ: يعني عن بصيرةٍ ومعرفةٍ ويقينٍ. وساس الأمر: تَولاَّه وقام عليه بما يُصْلِحُهُ. والمُنْتَجَب: المُختارُ المُنْتَخَب، والنجيب: الفاضل الكريم السَّخيُّ. وقيل: الكريم الحسيبُ.

٨ – يُنكَّلُ: يُعاقَبُ ويُرْدَعُ ويُمْنَع. والعاصي: المُخالف لأميره الخارج عن طاعته. ويُدْعى: يُتألَّفُ ويُسْتمال. وهواك: محبتك والميل إليك. ويَستجيب: يُجيبُ، أي يَسْمَعُ ويَقْبَلُ، أو يُطيع ويَنْقادُ.

٩ – كَرِهَ: نَقَمَ وأنْكَرَ. والمنافق: المُرائي الذي يُظْهِرُ غير ما يُبْطِنُ. والمُريب: المُرْتابُ الشكّاك.

١٠ – مرِضت: سقمت. وشَفاهم: أبرأهم. يعني دَاوَى نُفُوسَهُم المريضةَ، وقَوَّمَ مَيْلَهم وباطلهم. ورجل نَطْسٌ ونَطِيسٌ ونِطاسِيٌّ: عالِمٌ بالأمور، حاذقٌ بالطب وغيره. وقيل: فَطِنٌ للأمور عالِمٌ بها. وكل من تأنَّقَ في الأمور، ودقَّقَ النَّظر فيها فهو نَطِسٌ ومُتَنَطِّسٌ. والطبيب: الحاذق من الرجال الماهرُ بعلمِهِ، أو الحاذق بالأمور العارف بها.

١١ – علانية: جهراً. والنَّجْوَى: السِّر. وأخو ثقةٍ: مؤْتَمنٌ مَوْثُوقٌ به. وأريب: ذو دَهْيٍ وبَصَرٍ، من الأَرَبِ، وهو الدَّهاء والبصر بالأمور.

١٢ – الباع: السَّعَةُ في المكارم. ورجلٌ طويلُ الباع: أي مُعْرِقٌ أصيلٌ في الكرم والشرف. وقَصَّرَ باعَهُ عن ذلك: لم يَسَعْهُ. ويَحْصَرُ دون خُطْبتك الخطيب: يعني أنه خطيبٌ مِصْقَعٌ لا يبلغ أحدٌ مبلغهُ في طُلُوقةِ اللسان وحُسْنِ البيان.

١٣ – نَدْعُو: نَرْغَبُ إلى الله تعالى، أي نَسْأَلُهُ ونَتضرَّعُ إليه. وتُصَاحِبَ كل فَجْرٍ: أي أنْ تكونَ على بَيِّنةٍ وهُدًى من أمْرِكَ، أو أنْ يُنيرَ اللهُ تعالى دَرْبَكَ ويَكْلأَكَ ويَحُوطَكَ ويَنْصُرَكَ. وفي بعض النُّسخ: «مَجْرٍ». وهو الجيشُ الكثير. ونَفْرَحُ بالإياب إذا تَؤُوب: أي نُسَرُّ بعَوْدتك مُظَفَّراً مَنْصُوراً.

١٤ - كأنَّ البَدْرَ تَحمِلُهُ المَهارَى ... غَوَارِبُهُنَّ والصَّفَحاتُ شِيبُ
١٥ - يُخالِجْنَ الأزِمَّةَ لا قِلاصٌ ... ولا شُهْبٌ مَشَافِرُهُنَّ نِيبُ
١٦ - لقد جَاوَزْتَ مَكْرُمَةً وعِزًّا ... فلا مُقْصَى المَحَلِّ ولا عَزِيبُ
١٧ - تَبَيَّنَ حِين تَجْتَمِعُ النَّواصي ... علينا من كَرَامَتِكُمْ نَصِيبُ

---

١٤ - كأنَّ البَدْرَ: يعني أنه مُشْرِقُ الوَجْهِ وَضَّاؤه. ومَهْرَةُ بن حَيْدان: أبو قبيلة من قُضاعة، وهم حيٌّ عظيم. وإبلٌ مَهْرِيَّةٌ مَنْسُوبةٌ إليهم، والجمع مَهَارِيٌّ ومَهارٍ، ومَهارَى مُخَفَّفة اليـاء. والغوارب: جمع غارب، وهو ما بين السَّنام والعُنُق. والصَّفَحات: جمع صَفْحةٍ، وهي الجَنْبُ. وشِيبٌ: بيضٌ. يعني أن أسْنِمَتَها وجُنُوبَها ابْيَضَّتْ من وَقْعِ الأقتاب. أراد تَوْقيعَ الدَّبَرِ وآثارَها بها. والتَّوقيع: سَحْجٌ في ظهرِ الدَّابة، أي خَدْشٌ وتَقَشُّرٌ في جِلْدِه، وربما انْحَصَّ عنه الشَّعَرُ، أي انْحَرَدَ وذهب، ونَبَتَ أبْيَضَ. والمُوقَّعُ: البعير الذي بظَهْرِه آثار الدَّبَرِ لكثرة ما حُمِلَ عليه ورُكِبَ. والدَّبَرُ: جمع دَبْرة، وهي قَرْحةُ الدَّابة والبعير.

١٥ - يُخالِجْنَ الأزِمَّةَ: أي يُنازِعْنَ أرسانَهُنَّ ويُحاذِبْنَها لِتَحرُّكِ أعْنَاقِها واضطرابها من شدة السَّيْرِ. ويقال: ناقة خَلُوجٌ، وهي التي تَخْلِجُ السَّيْرَ من سُرْعتها. والقِلاص: جمع قَلُوص، وهي أول ما يُرْكَبُ من إناث الإبل إلى أنْ تُثْنِي، فإذا أثْنَتْ فهي ناقة، والقَعُودُ أول ما يُرْكَبُ من ذكُورِ الإبل إلى أن يُثْنِي، فإذا أثْنَى فهو جَمَلٌ. والثَّنِيُّ من الإبل: الذي أَلْقَى ثَنِيَّتَهُ وذلك في السَّنة السَّادسة. والثَّنِيَة من الأضراس: أول ما في الفم. وشُهْبٌ مَشَافِرهُنَّ: أي كبارٌ مَهازيل، الواحد أشْهبُ، والأنثى شَهْباء. والنِّيب: جمع ناب، وهي المُسِنَّةُ من النوق. يعني أنَّهُنَّ فَتِيَّاتٌ قَوِيَّاتٌ على السير، لا هُنَّ بالصِّغار غير المروَّضات، ولا الكبار المُعْيِيات.

١٦ - جاوزت: تَفوَّقْتَ. والمَكْرُمة: المأثرة. والعِزُّ: الرِّفْعة والامتناع. ومُقْصَى المَحَلِّ: مَحْقُوٌّ مَنْبُوذٌ، أي خامِلٌ لا مَنْزِلة له عند ذوي السلطان. وعَزِيبٌ: بعيدٌ غائبٌ مَنْسِيٌّ.

١٧ - تَبَيَّنَ: ظَهَرَ وبدا. وتجتمع: تَلْتَقي في المجالس. والنواصي: رُؤَساء القوم وأشْرَافهم، ويقال للرؤساء نواصٍ كما يقال للأتباع أذنابٌ. والكرامة: الاسم من التكريم والإكرام، أي الإعزاز والإعْظَام. والنَّصِيبُ: الحَظُّ، يعني أثَرَ مَعْرُوفه وبِرِّه به.

١٨ - أبيتُ فلا أُحِبُّ لكم عَدُوًّا ولا أنا في عَدُوِّكُمُ حَبِيبُ

١٩ - بَنُو البَزَرَى فَوارِسُ غيرُ مِيلٍ إذا ما الحَرْبُ ثارَ لها عُكُوبُ

---

١٨ - يعني أنه يَكْرَهُ أعداء المهاجَر، وأنهم يَكْرَهُونَهُ لِحبِّهِ إياه وانْقِطَاعِهِ له.

١٩ - بنو البزَرَى: لَقَبٌ لبني بَكْرِ بن كلابٍ، وتَبزَّرَ الرَّجُلُ: إذا انْتَمى إليهم. والفَوارِس: جمع فارس، وهو صاحبُ الخيل. والمِيل: جمع أمْيل، وهو الذي لا يَثْبُتُ على ظهور الخيل، إنما يميل عن السَّرْج في جانبٍ. وقيل: الأميل الكَسِلُ الذي لا يُحْسِنُ الركوبَ والفُرُوسِيَّة. والعُكُوب: الغبار. يعني إذا هاجت الحَرْبُ واشْتَدَّتْ.

٥ - وقالَ جريرُ بنُ عَطيَّةَ يمدحُ الجُنَيْدَ بنَ عبدِ الرَّحمـــنِ المُرِّيِّ *والي خراسانَ لِهشـــامِ ابنِ عبدِ المَلكِ:

ديوان جرير ١: ٥٠٣

١ - أصْبَـــحَ زُوَّارُ الجُنَيْـــدِ وجُنْـــــدُهُ يُحَيُّونَ صَلْتَ الوَجْـــــهِ جَـــزْلاً مَواهِبُـــهْ
٢ - بِحقِّ امْرِىءٍ يَجْري فَيُعْرَفُ ســابقاً بَنُـــو هَـــرِمٍ أبْنَـــا سِـــــنَانٍ حَلائِبُـــهْ
٣ - وتَلْقَى جُنَيْداً يَحْمِلُ الخَيْلَ مُعْلِمـــاً علـــى عـــارضٍ مِثْـــلِ الجبـــالِ كَتائِبُـــهْ
٤ - فَتَى غَمَـــراتٍ لاتَـــزالُ عَوامِـــلاً إلى بـــابِ مَلْـــكٍ خَيْلُـــــهُ ونَجائِبُـــهْ

* قال ابن عساكر: «جُنَيْدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عمرِو بنِ الحارثِ بنِ خارجةَ بنِ سِـــنانِ بـــن أبي حارثة بنِ مُرَّةَ بن قيسِ عَيْلانَ، أبو يحيى المُرِّيُّ، من أهْلِ دمشق، استَعْمَلَهُ هشامُ بنُ عبدِ الملـــكِ علـــى السِّنْدِ وخُراسانَ، فمات بها. وكان من الأجواد المُمَدَّحين». (تهذيب تاريخ دمشق ٣: ٤١٥).

١ - صَلْتُ الوَجْهِ: واضحٌ أبيضُ. وصَلْتُ الجَبين: واسعٌ مُسْتَوٍ جميل. وقيل: أمْلَسُ بَـــرَّاقٌ. وهو كقولهم: أبْيضُ الوَجْهِ. والجَزْلُ: الكَثِيرُ الواسع. والمَواهب: جمع مَوْهِبةٍ، وهي الهبة، أي العَطيَّة. يعني كثير العطايا.

٢ - حَقُّ المرءِ: ما هو خليقٌ به. وأبْنَا: مُخَفَّفُ أبناء. والحَلائب: جمعُ حَلُـــوب، أي مـــا يُحْلَـــبُ، وكذلك الحَلُوبة، وإنما جاءَ بالهاء لأنك تريدُ الشيءَ الذي يُحْلَبُ، أي الشيءَ الذي اتَّخَذُوهُ لِيَحْلِبُوهُ، وليس لتكثير الفِعْلِ. ومن بني سنانٍ هرمُ بنُ سنانٍ، وهو الذي مَدَحَهُ زهير بن أبي سلمى، ويزيـــد، وخارجـــة. وفي ولدِ خارجة هذا بيت بني مرة بن عوف أي شَرَفُهم، ومنهم الجنيدُ بنُ عبـــد الرحمن. (جمهرة أنساب العرب ص: ٢٥٢). أراد: حَلائِبُهُ بَنُو هَرِمٍ، فمن تكونُ حَلائِبُهُ مثلَ هؤلاء فهو السَّابقُ.

٣ - يَحْمِلُ الخَيْلَ: يَهْجِمُ بها. والمُعْلِمُ: الذي عُلِمَ مكانُهُ في الحرب بعلامةٍ أعْلَمها، يقال: أعْلَمَ الفارسُ، أي جعل لنفسه علامة الشُّجعان، فهو مُعْلِمٌ. وأعْلَمَ الفَرَسَ: عَلَّقَ عليه صُوفًا أحْمَـــر أو أبيضَ في الحرب. والعارض: الجيش الكثير، على المثل بالعارضِ من السَّحابِ أو الجرادِ، وهو الذي يَسُدُّ الأفق. والكتائب: جمع كتيبةٍ، وهي القِطْعة العظيمة من الجيشِ.

٤ - الغَمرات: الشَّدائد، الواحدة غَمْرَةٌ. والعَواملُ: المسرعات في السَّيْرِ، الواحـــدة عاملـــة. والنجائب: جمع نَجيب ونجيبةٍ، وهو من الإبلِ والخيل الكريم العتيق. وقد تكرر في الحديث ذكـــر النجيب من الإبل مفرداً ومجموعًا، وهو القَويُّ منها الخفيف السَّريع. (اللسان: نجب). وإلى بـــاب مَلْكٍ: أراد إلى الخليفة.

٦ – وقالَ الفَرَزْدَقُ يمدحُ الحجَّاجَ بنَ يُوسُفَ:

ديوان الفرزدق ١: ٨١

١ – رأيتُ نَوارَ قد جَعَلَتْ تَجَنَّى ... وتُكْثِرُ لي المَلامَةَ والعِتابا

٢ – وأحْدَثُ عَهْدِ وُدِّكَ بالغَواني ... إذا ما رأسُ طالِبِهِنَّ شَابَا

٣ – فلا أسْطيعُ رَدَّ الشَّيْبِ عنِّي ... ولا أرْجُو مع الكِبَرِ الشَّبابا

٤ – فَلَيْتَ الشَّيْبَ يومَ غَدا علينا ... إلى يومِ القيامةِ كانَ غابا

٥ – فكان أَحَبَّ مُنْتَظَرٍ إلينا ... وأبْغَضَ غائبٍ يُرْجَى إيابا

٦ – فلمْ أَرَ كالشَّبابِ مَتاعَ دُنْيا ... ولم أر مِثْلَ كِسْوَتِهِ ثِيابا

٧ – ولوْ أنَّ الشَّبابَ يُذابُ يَوْماً ... بهِ حَجَرٌ من الجَبَلَيْنِ ذابا

٨ – فإنِّي يا نَوارُ أبَى بَلائي ... وقَوْمي في المَقامةِ أنْ أُعابا

---

١ – نوار: امرأته. وتَجنَّى عليه ذَنْباً: تَقَوَّلَهُ عليه وهو بَريءٌ منه، أو ادَّعَى عليه جنايةً لم يَجْنِها. والتَّجنِّي: مثل التَّحَرُّمِ، وهو أنْ يَدَّعيَ عليك ذَنباً لم تَفْعَلْهُ. والمَلامَة: اللَّوْمُ، وهو العَذْلُ. والعِتاب: مُخاطبة الإدْلال وكلامُ المُدِلِّين أخلاءهم طالبينَ حُسْنَ مُراجعتهم ومُذاكرة بعضهم بعضاً ما كَرِهُوهُ ممَّا كَسَبهُم المَوْجدة، أي تَواصُفُ المَوْجدة.

٢ – العَهْدُ ههنا: الزمان. والوُدُّ: الحبُّ. والغواني: جمع غانية، وهي التي غَنِيَتْ بِحُسْنِها وجَمالها عن الحَلْي، أي اسْتَغْنَتْ به عن الزينة. وطالب الغواني: مُتَتَبِّعُهُنَّ ومُتَعَقِّبُهُنَّ.

٣ – رَدُّ الشَّيْب: دَفْعُهُ وصَرْفُهُ.

٤ – غدا علينا: أقْبَلَ وأظَلَّ، يعني اشْتَعَلَ الشيبُ في رأسي، أي كَثُرَ وانْتشَر.

٥ – المنتظر: المَرْجُوُّ المُتوقَّعُ. وأبْغَضُ غائبٍ: أكْرَهُهُ وأمْقَتُهُ. والإياب: الرُّجوع.

٦ – المتاع: كلُّ ما يُنْتَفَعُ به من عُرُوضِ الدُّنيا قليلها وكثيرها. أراد زينة الحياة الدنيا ونِعْمَتها. والكِسْوة: اللِّباس: أراد نَضارة الشباب وبَهاءَهُ ورَوْنَقَهُ.

٧ – يُذاب: يُصْهَرُ. والجَبَلان: جَبَلا طَيِّءٍ، وهما أجأ وسَلْمَى. كَنَى بذلك عن شِرَّةِ الشَّبابِ وسَوْرَتِهِ.

٨ – البَلاءُ ههنا: العَمَلُ. والمقامة: المَجْلِسُ. وأعاب: أُذَمُّ وأُتَنقَّص.

٩ – هُمُ رَفَعُوا يَدَيَّ فلمْ تَنَلْني مُفاضَلَةٌ يَدانِ ولا سِبابَا
١٠ – ضَبَرْتُ من المِئينَ وجَرَّبَتْني مَعَدُّ أُحْرِزُ القُحَمَ الرِّغابا
١١ – بِمُطْلِعِ الرِّهانِ إذا تَراخَى له أمَدٌ أَلَحَّ بهِ وثَابَا
١٢ – أميرَ المُؤْمنينَ وقد بَلَوْنا أُمُورَكَ كلَّها رُشْداً صَوَابَا
١٣ – تَعَلَّمْ إنَّما الحَجَّاجُ سَيْفٌ تُجَذُّ بهِ الجَماجِمُ والرِّقابا
١٤ – هو السَّيْفُ الذي نَصَرَ ابن أَرْوَى به مَرْوانُ عُثْمانَ المُصَابا
١٥ – إذا ذَكَرَتْ عيُونُهُمُ ابنَ أَرْوَى ويومَ الدَّارِ أسْهَلَتِ انْسِكابا

---

٩ – رَفَعُوا يَدَيَّ: مثل أعْلَوْا كَعْبي، أي جَعلوني شريفاً عالياً مُرْتَفعاً على مَنْ يُعاديني، عزيزاً مُمْتَنعاً عليه. والمُفاضَلةُ: المباراة في الفَضْل، أي المفاخرة. ولم تَنَلْني مُفاضلةُ يدانِ ولا سِباباً: يعني لم يُدْرِكْ أحَدٌ شأوي في الشَّرَفِ والرِّفْعةِ، ولم يُصِبْني بسُوءٍ أو مَكْروهٍ. والسِّباق: ولم تَنَلْني يَدانِ مُفاضلةً ولا سِبَاباً.

١٠ – ضَبَرَ الفَرَسُ: عدا. وقيل: جمع قوائمه ووثب. وجرَّبتني: خَبَرَتْني وعَرَفَتْني. وأحْرِز: أحُوزُ وأجْمَعُ. والقُحَمُ: الإبلُ الكِبارُ، الواحدُ قَحْمٌ، والأنثى قَحْمةٌ. والرِّغاب: الكثيرة. كَنَى بذلك عن كِبَرِ هِمَّتِهِ وعِظَمِ كَسْبِهِ للمعَالي.

١١ – مُطْلِع الرِّهان: أي: فرس عال للرهان قادر عليه. والرهان: المسابقة على الخيل. وتَراخى: تباعَدَ. والأمد: الغاية التي يُجْرى إليها. وقيل: أَمَدُ الخيل في الرِّهان: مَدافِعُها في السباق ومُنْتَهى غاياتها التي تَسْبِقُ إليه. وألَحَّ به: لَزِمَهُ وأصَرَّ عليه لا يَفْتُرُ عنه. وثاب: عاد ورجع إلى مَوْضِعِهِ. يعني يُحْرِزُ القُحَمَ الرِّغاب بهذا الفرس القَوِيِّ.

١٢ – بَلَوْنا: خَبَرْنا وعَرَفْنا. والرُّشْدُ: الهُدَى. والصَّواب: السَّدادُ والقَصْدُ من القَوْلِ والعَمَلِ، أي: الوَسَطُ المُعْتَدِلُ.

١٣ – تعلم: اعْلَمْ. وتُجَذُّ: تُقْطَعُ وتكسر. والجماجم: جمع جُمْجمة، وهي عَظْمُ الرأس المشتمل على الدماغ. يعني تُقْطَعُ به الرِّقاب وتكسر الجماجم.

١٤ – ابنُ أَرْوَى: عثمانُ بنُ عَفَّان، وأمه أَرْوَى بنت كُرَيْزِ بنِ ربيعة بن حبيب بن عبد شَمْسٍ. ومروان: يعني مروانَ بنَ الحكم. والمُصَاب: الذي أخذَتْهُ المصيبة، أي الفاجعة.

١٥ – أسْهَلَت: جرت وسالت. والانسكاب: انْصباب الدَّمْع.

١٦ – عَشِيَّةَ يَدْخُلُونَ بغيرِ إذْنٍ ... على مُتَوَكِّلٍ وَفَّى وطَابَا
١٧ – خَليلِ مُحَمَّدٍ وإمامِ حَقٍّ ... ورابعِ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ التُّرابَا
١٨ – فليس بزَائلٍ للحَرْبِ منهمْ ... شِهابٌ يُطْفِئُونَ بهِ شِهابَا
١٩ – بهِ تُبْنَى مَكارِمُهُمْ وتُمْرَى ... إذا ما كان درَّتُها اعْتِصَابَا
٢٠ – وخاضِبِ لِحْيةٍ غَدَرتْ وخَانَتْ ... جَعَلْتَ لِشَيْبِها دَمَهُ خِضابَا

---

١٦ – يدخلون بغير إذنٍ: أي يَقْتَحِمُون دَارَهُ. والمُتَوكِّل على الله: المُسْتَسْلِمُ إليه. وقيل: الذي يعلم أنَّ الله كافل رِزْقِهِ وأمْرِهِ فيركَنُ إليه وحدَهُ، ولا يتوكَّلُ على غيره. ووَفَّى: يَعْنِي أوْفَى بعهدِ الله، لم ينكُثْ ولم يَغْدُر. وطاب: طَهُرَ.

١٧ – خليل محمد: أي صديقُ رسول الله ﷺ، الذي أصْفَاه المَودَّةَ وأصَحَّها. وإمام حقٍّ: يعني الخليفةَ الذي حكمَ بين النَّاسِ بالعَدْلِ. ورابع خَيْرِ مَنْ وَطِئَ التراب: يريد رسول الله ﷺ، وأبا بكر الصِّديق، وعمر بن الخطاب، فهو رابعهم.

١٨ – الزَّائل: الذاهب المنقطع الفاني. وشهاب الحرب: الرجل الماضي في الحرب، على التشبيه بالكوكب في مُضِيِّه. ويطفئون: يخمدون. يعني لا يموت منهم سيدٌ شجاعٌ إلا خَلَفَهُ آخرُ، فقام فيهم مقامَهُ.

١٩ – تبنى: تُؤَثَّلُ وتُوَصَّلُ، أي تُكْسَبُ وتُطْلَبُ وتُجْمَعُ. والمكارم: جمع مَكْرُمَةٍ، وهي المَفْخَرةُ والمأثَرَةُ. وتُمْرَى: من مَرَى الناقة، أي مَسَحَ ضَرْعَهَا لِتَدُرَّ. يعني تُسْتَخْرَجُ وتُسْتَدَرُّ. والدِّرَّةُ: كثرة اللَّبنِ وسَيلانُهُ. وعَصَبَ الناقة: شَدَّ فَخِذَيْها أو أدْنَى مُنْخُرَيْهَا بحَبْلٍ لِتَدِرَّ. والعَصُوبُ: الناقة التي لا تَدِرُّ حتى يُعْصَبَ فَخِذَاها، أي يُشَدَّان بالعِصابة. يعني بمثل هذا الرَّجُلِ الماضي في الحرب من رجالهم تُبْنَى مكارِمُهم وتُرْفَعُ بالقوة والغلبةِ.

٢٠ – يعني عُمَيْرَ بنَ ضابِىءِ بنِ الحارثِ بنِ أرطاةَ البُرْجُميَّ من بني تميمٍ، وكان سأل الحجَّاجَ أن يُخْرِجَ ابنَهُ بديلاً عنه إلى المهلب بن أبي صفرة، وهو يقاتل الخوارج، لأنه شيخٌ كبيرٌ عَليل. فأمر الحجاج بضَرْبِ عُنقه، لأنه غَزَا عثمانَ بنَ عفانَ، وكان مِنْ قَتَلَتِهِ. (انظر أنساب الأشراف ٧: ٢٧٩، وتاريخ الرسل والملوك ٦: ٢٠٧، والعقد ٥: ١٨، ومروج الذهب ٣: ١٣٦، والكامل في التاريخ ٤: ٣٧٨).

٢١ – ومَلْحَمةٍ شَهِدْتَ لِيومِ بَأْسٍ ... تَزِيدُ المَرْءَ للأَجَلِ اقْتِرابَا

٢٢ – تَرَى القَلَعِيَّ والمَاذِيَّ فيها ... على الأَبْطالِ يَلْتَهِبُ الْتِهابَا

٢٣ – شَدَخْتَ رُؤُوسَ فِتْيتِها فَذَاخَتْ ... وأَبْصَرَ مَنْ تَرَبَّصَها فَتَابَا

٢٤ – رَأَيْتُكَ حِينَ تَعْتَرِكُ المَنَايَا ... إذا المَرْعُوبُ للغَمَراتِ هَابَا

٢٥ – وأَذْلَقَهُ النِّفَاقُ وكَادَ منهُ ... وَجِيبُ القَلْبِ يَنْتَزِعُ الحِجَابَا

---

٢١ – المَلْحمة: الوَقْعة العظيمة في الفتنة. وقيل: الحرب ذات القَتْلِ الشديد. وشهدت: حَضَرْتَ وَوَلِيتَ فيها القتال بنفسك. والبأس: الشدة في الحرب. وقيل: الحرب.والأجل: غاية الوقت في الموت وحُلُولِ الدَّيْنِ وغيره. يعني تُدْني من الموت.

٢٢ – القَلَعَةُ بالتَّحريك: مَرْجُ القَلَعَةِ، وهو دون حُلْوانِ العراق إلى جهة هَمذانَ، وإليه تُنْسَبُ السيوف. والقَلْعَة بالتسكين: قَلْعةٌ عظيمة بكَلَه، وهي أَولُ بلاد الهند من جهة الصين، فيها مَعْدِنُ الرَّصاص القَلْعيِّ، وفيها تُضْرَبُ السيوف القَلْعيَّةُ، وهي الهندية العتيقة. والوزنُ يستقيم على الوجهين، أي بتحريك اللام وتسكينها من القلعي.والماذيُّ: السلاح كله من الحديد كالدرع والمِغفر. وقيل: الماذيُّ خالصُ الحديد وجَيِّدُه. والأبطال: الشُّجعان. ويَلْتَهِبُ التهاباً: يَتَّقِدُ اتِّقاداً.

٢٣ – شَدَخْت: كَسَّرْتَ وهَشَّمتَ. والفِتْية: جمع فَتىً، وهو هاهنا ليس بمعنى الشابِّ والحَدث، إنما هو بمعنى الكامل الجَزْلِ من الرجال. وداخت: ذَلَّتْ وخَضَعَتْ. وأَبْصَرَ الرجلُ: خرجَ من الكُفْرِ إلى بصيرة الإيمان، أي عَرفَ الحقَّ واهْتَدى. وتربَّصها: تَرَبَّص بها، أي انتظر بها يوماً ما. وتاب: رَجَعَ من الذَّنْب. وتاب إلى الله: أناب ورجع عن المعصية إلى الطاعة.

٢٤ – تَعْترك: تَزْدَحم في المُعْتَرك، وهو مَوْضعُ الحرب. والمنايا: جمع منيَّةٍ وهي الموت. والمرْعُوب: الفَزِعُ المَذْعُور. والغَمرات: الشدائد، الواحدة غَمْرة. وهاب: جَبُنَ وأَحْجَمَ.

٢٥ – أَذْلَقَهُ: أضْعَفَهُ وأَقْلَقَهُ وجَهَدَه. والنِّفاق: الرِّياء، وهو أنْ يُظْهِرَ الرجلُ غير ما يُبْطِنُ. ووجيب القلب: اضْطرابُهُ وخَفَقانه. ويَنْتَزِعُ: يَقْتَلِعُ. وحجابُ الجَوْف:جلدة ما بين الفؤاد وسائر البَطْن. اللَّفْظُ للحجاب، والمعنى للقَلْبِ، أي يَنْتزعُ القَلْبَ من الجَوْف. يريد يجعلُ النِّفاقُ المَرْعُوبَ هواءً، أي جباناً، لأنه لا قَلْبَ له، فكأنه فارغٌ، أو خالي القلب عن الجُرْأة. وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾ [إبراهيم: ٤٣]. قيل: لا عَقُولَ لهم، أو كأنهم لا يَعْقِلُونَ من هَوْلِ يوم القيامة، أو أفئدتهم مُنْحَرِفةٌ لا تعي شيئاً من الخوف. وقيل: نُزِعَتْ أفئدتُهُمْ من أجْوافِهم. (اللسان: هوى).

٢٦ – تَهُونُ عليكَ نَفْسُكَ وهو أدْنَى لِنَفْسِكَ عندَ خالِقِها ثَوابا
٢٧ – فَمَنْ يَمْنُنْ عليكَ النَّصْرَ يَكْذِبْ سِوَى اللهِ الذي رَفَعَ السَّحابَا
٢٨ – تَفَرَّدَ بالبلاءِ عليكَ ربٌّ إذا نَادَاهُ مُخْتَشِعٌ أجَابا
٢٩ – ولو أنَّ الذي كَشَّفْتَ عنهمْ من الفِتَنِ البَلِيَّةَ والعَذابا
٣٠ – جَزَوْكَ بِما نُفُوسَهُمُ وزَادُوا لكَ الأَمْوالَ ما بَلَغُوا الثَّوابا
٣١ – فإنِّي والذي نَحَرَتْ قُرَيْشٌ له بِمِنىً وأضْمَرَتِ الرِّكابا

---

٢٦ – تَهُونُ: تَخِفُّ. يعني تجودُ بنفسك وتُضَحِّي بها عن قناعةٍ وطاعةٍ. وأدْنَى: أقرب. والثواب: جزاء الطاعة.

٢٧ – ويَمْنُن عليك النَّصْرَ: يَدَّعي أنه صاحبُهُ وسَبَبُهُ، فَيَعْتَدُّ به عليك ويَفْخَرُ. وسوى اللهِ: أي إلاَّ اللهَ، فإنه هو الذي أعطاك النَّصْرَ، وأنْعَمَ به عليك. ورَفَعَ السحاب: يعني سَمكَ السماء، أي رَفَعَها بغير عَمَدٍ.

٢٨ – تفرد: اسْتأثَرَ واختَصَّ. والبلاء: الإنعام والإحسان. والمُخْتَشِع: المُتواضع المُتذلِّل، يقال: خشع واخْتَشع وتَخَشَّع: إذا رَمَى ببصره نحو الأرض وغضَّه وخفض صَوْتَهُ، أو إذا طأطأ صدره وتواضع. وأجاب: أي سَمِعَ اللهُ دعاءه وقابَلَهُ بالعطاء والقَبُول.

٢٩ – كشَّفْتَ عنهم: فَرَّجْتَ. والفِتَن: جمع فتنةٍ، وهي المِحْنَةُ. والبليَّة: البلاءُ، وهو ههنا الاختبار والامتحان بالشَّر، أي المصيبة والرَّزيَّة.

٣٠ – يعني لو كافَؤُوكَ على ما دَفَعْتَ عنهم من الشَّرِّ والمَكْرُوه بأن بَذَلُوا لك أنْفُسَهُمْ وأموالَهُمْ لما وَفَّوْكَ حَقَّكَ من الثَّواب. وهو كقولهم: ما لي به قِبَلٌ ولا كِفَاءٌ، أي مالي به طاقةٌ على أن أُكافِئَهُ.

٣١ – نَحَرَتْ: أي نَحَرَتِ البُدْنَ، جمع بَدَنَةٍ، وهي ناقةٌ أو بقرةٌ تُنْحَرُ بمكَّة، والبَدَنَةُ من الإبل والبقر كالأُضْحية من الغَنَمِ تُهْدَى إلى مكة. ويومُ النَّحْرِ: عاشرُ ذي الحجَّة، يومَ الأضحى، لأن البُدْنَ تُنْحَرُ فيه. ومِنىً بالكسر والتَّنْوين: في دَرْجِ الوادي الذي ينزله الحاجُّ ويُرْمَى فيه الجمارُ من الحرم. وأضْمَرت: أهْزَلَتْ وأضْعَفَتْ، من الضُّمور، وهو الهُزالُ والضَّعْفُ. والرِّكاب: الإبل التي يُسارُ عليها، واحدتُها راحلةٌ، ولا واحد لها من لفظها، وجَمْعُها رُكُبٌ بضمِّ الكاف.

٣٢ - إليه مُلَبِّديـــنَ وهُـــنَّ خُـــوصٌ لِيَسْـتَلِمُوا الأَواسِـــيَ والحِجابـــا
٣٣ - لقد أصْبَحْتُ منكَ عليَّ فَضْـــلٌ كَفَضْـلِ الغَيْـثِ يَنْفَـعُ مَـنْ أصابَـا
٣٤ - ولو أنِّي بِصِينِ اسْـــتانَ أهْلـي وقـد أغْلَقْـتُ مِـنْ هَجَرَيْـنِ بابَـا
٣٥ - عليَّ، رأيتُ يا بـــنَ أبي عَقيـلٍ وَرائـي مِنْـــكَ أظْفـــاراً ونَابَـــا

---

٣٢ - المُلَبِّدُونَ: من التَّلْبيد، وهو أنْ يَجْعَلَ المُحْرِمُ في رأســهِ شيئاً من صَمْغٍ ليتَلَبَّدَ شَعَرُهُ بُقْيَا عليه، لئلا يَشْعَث في الإحرام. والخُوص: الغائرات العيون في الرؤوس، الواحد أخْوَصُ، والأنثـــى خَوْصَاء. واسْتَلَم الحجرَ: لَمَسَهُ بالقُبْلة أو باليد. وقيل: اسْتَلَمْتُ الحجرَ إذا لَمَسْتَهُ، من السلام، وهو التحية، واستلامُهُ لَمْسُهُ باليدِ تَحرِّياً لقبول السَّـــلام منه تَبرُّكاً به. والأواسي: جمـــع آسيةٍ، وهـــي ما أُسِّسَ من بُنْيانٍ فأُحْكِمَ أصْلُهُ من سارية وغيرها. والحجاب: حِجابُ البيت الحرام، أي سِـتْرُهُ، يعني الكَعْبة. أراد لِيَمَسُّوا الحَجَرَ الأسود والكَعْبَةَ ويتبرَّكُوا بهما.

٣٣ - الفَضْلُ: الخيرُ والمَعْرُوفُ والمِنَّةُ والنِّعْمة. والغَيْث: المَطَر. ويَنْفَعُ من أصاب: أي يُحْيـــي أَرْضَهُ وماله. يعني أحييتني ونَعَشْتَنِي بخَيْرِك كما يُحْيي المَطَرُ الأرضَ بالخِصْبِ ويُنْبِتُ فيها العُشْبَ.

٣٤ - صين استان: يعني بلادَ الصِّين، أجْراهُ مَجْرى طَبرستان وسجِستان وخُوزِسْتان ونحوها. والإستان: كالرُّستاق، وهو السَّواد. والهَجَرانِ: هما مدينتان متقابلتان في رأس جبلٍ حصينٍ تَطْلُـــعُ إليه في منَعـــةٍ من كل جانبٍ، يقال لواحده: خَيْدونُ وخَوْدُون كلُّه يقال، ودَمُّون، وهـــو تَثْنيـــةُ الهَجَر، وهو بلغةِ أهل اليمن القَرْية، وساكن خَوْدون الصَّدِف، وساكن دَمُّون بنو الحَارثِ الملك بن عمرِو المقصور بن حُجْرٍ آكل المرار، وكل رجـــل من هاتين القريتين مطل على قلعتـــه، ولهـــم غَيْـــل من سفح الجبـــل يشْرَبُونَهُ، والغيل عندهم النهر. (معجم البلدان: الهجران). والمَقْصُـــور: الذي اقْتُصِرَ به على مُلْكِ أبيه، أي أُقْعِدَ فيه كرهاً.

٣٥ - الأظفار والنَّاب: كناية عن الشِّدَّة والصَّوْلة والسَّطوة. يعني لا يستطيع أحدٌ أن يُفْلِـت منه، مهما أبْعَدَ الضَّرْبَ في أقاصي الأرض واسْتَخْفَى فيها، أو لجأ إلى بروجٍ مُشيَّدةٍ وامْتَنَع بها. أي لامَفَرَّ منه إلاَّ إليه.

٣٦ - فَعَفْوُكَ يا بنَ يُوسُفَ خَيْرُ عَفْـــوٍ وأنـــتَ أشَـــــدُّ مُنْتَقِـــمٍ عِقابَـــا

٣٧ - رأيتُ النَّاسَ قد خَـــافُوكَ حتَّـــى خَشُـــوا بِيَدَيْـــكَ أو فَرِقُـــوا الحِســـابَا

---

٣٦ - العَفْوُ: التَّجاوز عن الذنب وتَرْكُ العقاب عليه، أي الصَّفْح. والمنتقم: المعاقب، يقـــال: انتقم اللهُ منه، أي عاقَبَهُ. والعقاب: أنْ تَجْزيَ الرَّجلَ بما فَعَلَ سوءًا ، يقال: عاقبـــه، أي أخَـــذَهُ بذنبٍ كان منه.

٣٧ - خَشُوا بيديك: خَشُوا القَتْلَ بِيَدَيْك، أي خافوا أنْ تَضْرِبَ أعْنَاقهم. وفَرِقُوا الحســـابَ: فَرِقُوا من الحساب، نَصَبَهُ على نَزْعِ الخافضِ، أي جَزِعُوا من تَعْجيل الحساب لهم، وهو المجازاة. وفي التنـــزيل العزيز: ﴿ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾. [الطلاق: ٨]. الحســـاب الشـــديد: الاسْـــتقصاءُ والمناقشةُ فلم تُغْتَفَرْ لهم زلةٌ، بل أخِذوا بالدَّقائق من الذنوب. (البحر المحيط ٨: ٢٨٦).

٧ - وقالَ الفَرزْدَقُ يمدحُ الحَكَمَ بنَ أَيُّوبَ الثَّقَفيَّ، ابنَ عمِّ الحجَّاجِ بنِ يُوسُفَ، وزَوْجَ ابْنَتِه، ونائِبَهُ على البصرة:

ديوان الفرزدق ٢: ١٢٦

١ - وأغْيَدَ مِنْ مَنِّ النُّعاسِ بعَظْمِهِ ... كأنَّ بهِ مِمَّا سَرَيْنَا بهِ خَبْلاَ

٢ - أَقَمْنَا بهِ مِنْ جانِبَيْهَا نَجيبةً ... بأمْثالِها حتَّى رأى جُدَداً شُعْلاَ

٣ - إذا صُحْبَتي مَالَ الكَرَى برؤوسِهِمْ ... جَعَلْتُ السُّرَى منِّي لأعْيُنِهِمْ كُحْلاَ

٤ - إذا سألُوني ما يُداوي عُيُونَهُمْ ... بوَقْعةِ بازٍ لا تُحِلُّ لهم رِجْلاَ

٥ - رَفَعْتُ لهم باسمِ النَّوارِ لِيَدْفَعُوا ... نُعاساً ودَيْجُوجاً أسافِلُهُ جَثْلاَ

---

١ - الأغْيَدُ: الوَسْنانُ المائِلُ العُنُق، يقال: غَيِدَ، أي مالتْ عُنُقُهُ ولانَتْ أعْطَافُهُ. وقيل: استَرْخَتْ عُنُقُهُ. والمَنُّ: القُوَّة. والنُّعاسُ: النَّوْمُ. وقيل: مُقَارَبَتُهُ وتَثْنِيَتُهُ، وحقيقةُ النُّعاس: السِّنَةُ من غير نَوْمٍ. ومَنُّ النُّعاسِ بعظمِهِ: غَلَبَتُهُ وأخْذُهُ إياه، أي أنه بَلَغَ منه وجَهَدَه. ومما سَرَيْنَا به: يعني الليل. والخَبْلُ: المسُّ وذهابُ العَقْل. وقيل: فَسادُ الأعْضاء، أي اسْتِرْخاؤُها.

٢ - أَقَمْنَا به: سَنَدْنَاهُ وعَضَدْنَاه، أي رَفَعْناهُ وعَدَلْناهُ. والنجيبة: الناقة القَوِيَّة الخفيفة السَّريعة. والجُدَدُ: الطرائق، الواحدة جُدَّةٌ. والشُّعَلُ بتَحْريكِ العَيْن وسَكِّنها للضَّرورة: جمع شُعْلَةٍ، وهي اللَّهَبُ، وقيل: الشُّعْلَة: شِبْهُ الجِذْوة، وهي قطعةُ خَشَبٍ تُشْعَلُ فيها النَّارُ، وكذلك القَبَسُ والشِّهابُ. يعني حتى تَبَلَّجَتْ أضْواءُ الفَجْرِ.

٣ - صُحْبَتي: رُفْقَتي، اسمٌ للجَمْع أو جمعُ صاحبٍ، مثل فَارِهٍ وفُرْهَةٍ. ومَالَ الكَرَى برؤوسهم: أي أخَذَهُمُ النَّوْمُ فاسْترخَتْ أعْنَاقُهم. والسُّرى: السَّيْرُ بالليل. والكُحْلُ: ما وُضِعَ في العين يُسْتَشْفَى به. يَعْني أسْرَيْتُ من دونهم، وتركتُهم يُصيبونَ حَظّاً من النَّوْمِ تَكْتحلُ به عُيُونُهم، أي ترتاح من عَناءِ السَّهَرِ.

٤ - سألوني: رَغِبُوا إليَّ، أو طلبوا مني. ما يُداوي عُيُونَهم: يعني نَوْماً غِشاشاً، أي قليلاً، كَوَقْعةِ البازي، أي مُدَّة نُزُولِهِ على مِيقَعَتِهِ، وهي مكانٌ يألَفُهُ فيقَعُ عليه. ولا تُحِلُّ لهم رِجْلاً: أي لا يُنيخُونَ إبلهم، بل يَنَامُونَ على ظُهورِها وهي سائرة بهم.

٥ - رَفَعْتُ لهم: أي أسْرَعْتُ في السَّيْر وبالغت فيه. والنَّوارُ: امْرأتُهُ. ولِيَدْفَعُوا نعاساً: أي ليكْشِفُوه ويَنْفُوهُ عن عُيُونِهم. والدَّيْجُوج: الليل المُظْلِمُ. وأسافِلُهُ جثلاً: مُدْلَهِمٌّ، أي كَثيفٌ مُسْوَدٌّ.

٦ – وكنتُ بها أجْلو النُّعاسَ وباسْمِها أُنادي إذا رِجْلي وَجَدْتُ بها مَذْلاَ
٧ – وما ذُكِرَتْ يوماً له عند حَاجةٍ وإنْ عَظُمتْ إلاَّ يكونُ له شُغْلاَ
٨ – إليك ابنَ أيُّوبٍ تَرامَتْ مَطِيَّتي لِتَلْقاكَ تَرْجُو من نَداكَ لها سَجْلاَ
٩ – إذا مَنْكِبٌ من بَطْنِ فَلْجٍ حَبَا لَها طَوَتْ غَوْلَهُ عنها وأسْرَعَتِ النَّقْلاَ
١٠ – لِتَلْقَى امرءاً ذا نِعْمةٍ عندَ ربِّها به يَجْمَعُ الأعْلَى لِراكِبِها الشَّمْلاَ

---

٦ – أَجْلو النُّعاس: أَكْشِفُهُ. والمَذْلُ: الخَدَرُ والفُتُور. قال أبو الفرج الأصفهاني: « كانت العربُ تقول: إنَّ الإنسان إذا خَدِرَتْ قَدَمُهُ دعا باسم أحبِّ الناس إليه فسكنت. وفي الخبر: أنَّ رجلَ عبدِ الله بنِ عمر خَدِرَتْ، فقيل له: ادْعُ باسم أحبِّ النَّاسِ إليك، فقال: يا رسولَ الله». (الأغاني ٧: ٣٨). وقيل: « في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أنه خَدِرَتْ رِجْلُهُ، فقيل له: ما لرجلك؟ قال: اجتمع عَصَبُها. قيل: اذْكُرْ أحبَّ النَّاسِ إليك، قال: يا محمد، فَبَسَطها ». (اللسان: خدر).

٧ – ذكرت: أي: النَّوار. والحاجة: الطِّلِبَةُ والبُغْيةُ. وعظمت: جَلَّتْ وكَبِرَتْ. وإلاَّ يكون له شُغْلاً: يعني إلاَّ تَعلَّقَ بذكرها، أي دَعَا باسمها ليظفر بحاجته.

٨ – تَرامَتْ مَطيتي: أَغذَّتْ ناقتي السير، أي أَسْرَعَتْ فيه وانْدَفَعَتْ. وتلقاك: تُقَابِلُكَ. اللَّفظُ لها والمعنى لصاحبها. والنَّدى: السَّخاءُ والكَرَمُ، أو الجود والمعروف. والسَّجْلُ: الدَّلْوُ الضَّخْمة المملوءةُ ماءً، مُذكَّر، ولا يقال له وهو فارغٌ سَجْلٌ ولا ذَنُوبٌ، ولكن دَلْوٌ، والجمع سِجَالٌ وسُجُولٌ.

٩ – المَنْكِبُ: الموضع المرتفع. وفلج: اسم بلدٍ، ومنه قيل لطريقٍ تأخُذُ من طريق البصرة إلى اليمامة: طريق بطن فلج. وقيل: وادٍ بين البصرة وحِمَى ضَرِيَّة من منازل عدي بن جندب بن العنبر ابن عمرو بن تميم. وبطن: وادٍ يَفْرِقُ بين الحَزْنِ والصَّمَّان، يُسْلَكُ منه طريق البصرة إلى مكة. وحَبَا لها: اعْتَرَضَ وأشْرَف. وطَوَى البلادَ طيًّا: قَطَعَها بلداً عن بلدٍ. والغَوْل: البُعْدُ. وأسرعت النقل: أي وَسَّعتِ الخَطْوَ.

١٠ – نعمة الله: مَنُّهُ وما أعطاهُ الله العَبْدَ مما لا يُمْكِنُ غيرُهُ أنْ يُعْطِيَهُ إيَّاه، كالسمع والبصر. والأعلى: الله تعالى. ويَجْمَعُ لراكبها الشَّمْلَ: أي ما تَشَتَّتَ من أمره. وشَمْلُ القوم: مُجْتَمَعُ عَدَدهم وأمْرِهم. والشمل: الاجتماع، يقال: جمع الله شَمْلَهُمْ، أي ما تَشَتَّتَ من أمْرِهِمْ، وفرَّقَ الله شَمْلَهُ: أي ما اجتمع من أَمْرِهِ.

١١ – أبَتْ يَدُهُ إلاَّ انْبِسَاطاً بمالِها إذا ما يَدٌ كانتْ على مالِها قُفْلاَ
١٢ – أبا يُوسُف راخَيْتَ عنِّي مَخانقي وأتْبَعْتَ فَضْلاً لستُ نَاسِيَهُ فَضْلاَ
١٣ – وطامَنْتَ نَفْسي بعدَما نَشَزَتْ بِها مَخَاوِفُ لم تَتْرُكْ فُؤاداً ولا عَقْلاَ
١٤ – فما تَحْيَ لا أرْهَبْ وإنْ كنتُ جارماً ولو عَدَّ أعْدَائي عليَّ لهم ذَحْلاَ
١٥ – كأنِّي إذا ما كنتُ عندَكَ مُشْرِفٌ على صَعْبِ سَلْمَى حيثُ كانَ لها فَحْلاَ

---

١١ – بَسْطُ اليد وانْبساطها بالمال: كناية عن جُودها وسَخَائها به، يقال: يَدٌ بِسْطٌ، أي مُطْلَقَةٌ. ورجلٌ بسيطُ اليدين: أي مُنْبَسطٌ بالمعروف. ويدٌ كانت على مالها قُفْلاً: كناية عن بُخْلِها وضَنِّها به. ويقال للبخيل: هو مُقْفَلُ اليدين، ورجلٌ مُقْفَلُ اليَدَيْنِ ومُقْتَفِلٌ: لئيم، كلاهما على المَثَلِ بالقُفْلِ الذي يُغْلَقُ به الباب. والمُقْتَفِلُ من الناس: المُمْسِكُ، أي الذي لا يُخْرِجُ من يده خيراً، وامرأةٌ مُقْتَفِلةٌ. وإنَّه لَقُفْلٌ: أي عَسِرٌ، وإنها لقُفْلَةٌ: للمرأة البخيلة.

١٢ – راخيت عني مَخانقي: أي رَفَّهْتَ عني، يقال: راخَى خِنَاقَهُ ورِباقَهُ، بمعنى أرْخاه، إذا نَفَّسَ عنه. والمَخَانِقُ: جمع مِخْنَقةٍ، وهي القلادة. أراد الخناق، وهو الحبل الذي يُخْنَقُ به. وأتْبَعْتَ: زِدْتَ. والفَضْل: المِنَّةُ والنِّعْمة والخير والمعروف.

١٣ – طامَنْتَ نفسي: سَكَّنْتَها وهَدَّأْتَها، أي أمَّنْتَها وأذْهَبْتَ عنها الخَوْفَ. ونَشَزَتْ بها: أفْزَعَتْهَا ورَوَّعَتْها، أو أقْلَقَتْها وأزْعَجَتْها. والمَخاوِفُ: جمع مخافةٍ، وهي الخوف، أي الفَزَعُ. ولم تترك فؤاداً ولا عَقْلاً: أي ذهبت بهما، يعني جَعلته كالمجنون.

١٤ – أرهب: أخاف.والجارِمُ: الجَانِي، والمُجْرِمُ: المُذْنِبُ، يقال: جَرَمَ جريمةً، أي: جَنَى جنايةً، وأجْرَمَ: أذْنَبَ، أي: اقْتَرَفَ ذنباً واكْتَسَبَهُ. وعَدَّ: ادَّعَى. والذَّحْل: الثأر والوِتْرُ. وقيل: الذَّحْل طَلَبُ مكافأة بجناية جُنِيَتْ عليك، أو عَداوة أُتِيَتْ إليك.

١٥ – المُشْرِفُ: المُطِلُّ. والصَّعْبُ: العسيرُ الشَّاقُ. وسَلْمَى: أحدُ جَبَلَيْ طَيِّءٍ. والفَحْلُ: الشَّامخُ المُنْقَطع، على المَثَلِ بِفَحْلِ الإبل إذا ابْتَعَدَ عن الشَّوْل وتَنَحَّى بعدَ ضِرَابه. والعَرَبُ تُسَمِّي سُهَيْلاً الفَحْلَ، تَشْبيهاً له بفحلِ الإبل، وذلك لاعْتزالِهِ عن النحوم وعِظمه. وقيل: وذلك لأن الفحل إذا قَرَعَ الإبلَ اعْتَزَلَها. يعني أنه إذا كان بحواره كان عزيزاً منيعاً لا يَصِلُ إليه أحدٌ، ولا يَنالُهُ سُوءٌ.

١٦ – وكم مِثْل هذي مِنْ عَضُوضٍ مُلِحَّةٍ عليَّ تَرَى منـــها نَواجِذَهـــا عُصْـــلاَ
١٧ – فِدًى لك أُمِّي عندَ كـــلِّ عظيمـــةٍ إذا أنا لم أسْـــطِعْ لأمْثَالِـــها حَمْـــلاَ
١٨ – دَفَعْتَ ومَخْشِـــيٍّ رَدَاهـــا مَهِيبـــةٍ جعلتَ سَبِيلي مِنْ مَطَالِعـــها سَـــهْلاَ
١٩ – وكنتُ أُنادي باسْمِكَ الخَيْرَ للـــتي تَخافُ بناتي أنْ تُصيـــبَ بهـــا ثُكْـــلاَ
٢٠ – كَفَيْتَ التي يَخْشَيْنَ منها كما كَفَـــى أبو خالدٍ بالشَّـــامِ أعْطِيـــةَ القَتْلـــى

---

١٦ – هذي: يعني مثل هذه الشِّدَّة أو البليَّة. والعَضُوض: من أسماء الدَّواهي. ويقال: زَمَـــنٌ عَضُوضٌ، أي كَلِبٌ، ومعناه مُلِحٌّ على أهْلِهِ بما يَسُوؤهم، مُشْتَقٌّ من الكَلَبِ الكَلِبِ، وهو الـــذي أكلَ لحمَ الإنسان فأخذه لذلك سعارٌ وداءٌ شِبْهُ الجنون. ومُلِحَّةٌ: دائمةٌ ملازمةٌ. والنَّواجِذُ: أقْصَـــى الأضْراسِ. وقيل: التي تلي الأسنان، أراد الأنياب، الواحد ناجِذٌ. والعُصْلُ: جمع أعْصَلَ، وهو الناب المُعْوَجُّ الشديد.

١٧ – العَظيمةُ: النازلة الشديدة. ولم أسْتَطِعْ لها حَمْلاً: لم أُطِقْها.

١٨ – دَفَعْتَ: جواب الشرط في البيت السابق. يعني دفعتَ كـــلَّ عظيمـــة: أي صَرَفْـــتَ وَرَدَدْتَ. والمخشي: المَخُوف. والرَّدَى: الهَلاك. ومَهِيبة: يَهابُها النَّـــاسُ ويَخَافُونَـــها. والسَّـــبيلُ: الطريق. والمطالع: جمع مَطْلَع، وهو المأتَى، ومَوْضِعُ الاطِّلاع من إشْراف إلى انْحِدار. أراد المَخْرج.

١٩ – أُنادي باسْمِكَ: أي أدْعُو به. وتُصيبُ بها: أي تُنْزِلُ بها. والثُّكْلُ: المَـــوْتُ والهـــلاك، والثُّكْلُ والثَّكَلُ بالتَّحريك: فُقْدانُ الحبيب، وأكثر ما يُستَعْمَلُ في فُقْدَانِ المرأةِ زَوْجَها، وقيـــل: في فُقْدَانِ الرجل والمرأةِ ولَدَهما. أراد تُفْقِدُ بناتي وَالِدَهُنَّ.

٢٠ – كفَيْتَ التي يَخْشَيْنَ منها: أغْنَيْتَ عنهنَّ فيها ووَقَيْتَهُنَّ منها. وكَفَى أبو خالدٍ: تَحمَّـــلَ وأدَّى. والأعْطية: جمع عطاءٍ، وهو اسمٌ لما يُعْطى. وفي الأصل: «أخْطِلَةَ القَتْلَى». ولم أعْرِفْ لهـــا معنىً. يقول: أغْنَيْتَ بناتي من الفَقْرِ، ووَقَيْتَهُنَّ من الشَّرِّ والمكروه، كما تَحمَّلَ أبو خـــالدٍ ديـــاتِ القَتْلَى وأصْلَحَ ذاتَ البَيْنِ.

٢١ – ويومٍ تُرَى فيه النُّجـــومُ شَـــهِدْتُهُ تَعـــاوَرُ خَيْـــلاَهُ الأسِـــنَّةَ والنَّبْـــــلاَ
٢٢ – كأَنَّ ذُكُورَ الخَيْـــلِ في غَمَراتِـــهِ يَخُضْنَ إذا أُكْرِهْنَ فيـــه بـــهِ وَحْـــلاَ
٢٣ – صَبَرْتَ به نَفْساً عليـــك كَرِيمَـــةً وقد عَلِمُـــوا ألاَّ تَضِـــنَّ بِهـــا بُخْـــلاَ
٢٤ – تَجُـــودُ بِهـــا لله تَرْجُـــو ثَوابَـــهُ وليسَ بِمُعْـــطٍ مِثْلَـــها أحَـــدٌ بَـــذْلاَ
٢٥ – وَفِـــيٌّ إذا ضَـــنَّ البخيـــلُ بِمالِـــهِ وَفِـــيٌّ إذا أعْطَـــى بِذِمَّتِـــهِ حَبْـــــلاَ

---

٢١ – اليوم: واحدُ الأيّام بمعنى الوقائـــع، وإنَّما خَصُّوا الأيام دون ذِكْـــرِ الليالي في الوقائع، لأنَّ حروبهم كانت نهاراً، وإذا كانت ليلاً ذكروها. وتُرى فيه النُّجُومُ: كناية عن شِدَّتِهِ وهَوْلِـــهِ. يقال: يومٌ ذو كواكبَ، إذا وُصِفَ بالشِّدَّة، كأنَّه أظْلَمَ بما فيه من الشَّدائد، حتَّى رِيئَتْ كَواكِـــبُ السَّماء. (اللسان: كوكب). وشَهِدْتَهُ: حَضَرْتَهُ وباشَرْتَ القتـــالَ فيه، ووَلِيتَـــهُ بنفسك. وتَعاوَرُ: تَتَعاوَرُ، أي تَتَناوَبُ، يقال: تعاوَرَ القومُ فلاناً واعْتَوَرُوهُ ضَرْباً، إذا تَعاوَنُوا عليه، فكلَّمـــا أمْسَـــكَ واحدٌ ضَرَبَ واحدٌ. والتَّعاوُرُ عامٌّ في كلِّ شيءٍ، يقال: تَعاوَرَتِ الرِّياحُ رَسْمَ الدَّار حتَّى عَفَتْـــهُ، أي تَواظَبَتْ عليه. وقيل: تَداوَلَتْهُ فمرَّةً تَهُبُّ جَنُوباً، ومرَّةً شَمالاً، ومرَّةً قَبُولاً، ومَرَّةً دَبُوراً. وتَعـــاوَرُ خَيْلاَهُ: اللَّفْظُ للخَيْلِ، والمَعْنى للأسِنَّةِ والنَّبْلِ. والأسِنَّةُ: أطْرافُ الرِّماح ورؤُوسها، الواحدُ سِـــنانٌ. والنَّبْلُ: السِّهامُ، وهي مُؤَنَّثةٌ، لا واحدَ لها من لفظها، فلا يقال: نَبْلَةٌ، وإنما يقال: سَهْمٌ ونُشَّابةٌ. وقد جَمَعُوها على نِبالٍ وأنْبالٍ.

٢٢ – ذكور الخَيْلِ: شِدَادُها وصِلابُها، على التَّشْبيهِ بالرَّجُلِ الذَّكَرِ، إذا كان قويًّا شجاعاً أنِفاً أبيًّا. ومَطَرٌ ذَكَرٌ: شديدٌ وابلٌ. وقولٌ ذَكَرٌ: صُلْبٌ متينٌ. وشِعْـــرٌ ذكـــرٌ: فَحْـــلٌ. والغَمَـــرات: الشدائد، الواحدة غَمْرَةٌ. ويَخُضْنَ: يَمْشِينَ، أو يَقْتَحِمْنَ. وأُكْرِهْنَ: أُرْغِمْنَ وأُجْـــبِرْن. والوَحـــل بالتحريك: الطِّين الرَّقيق الذي تَرْتَطِمُ فيه الدَّوابُّ، والوَحْلُ بالتسكين: لغةٌ رَديئةٌ.

٢٣ – صَبَرَ نَفْسَهُ على الأمْرِ: حَبَسَها عليه ووَطَّنها. وكريمة: عزيزة. وتَضِنُّ بها: تَبْخَلُ بهـــا وتَحْرِصُ عليها.

٢٤ – تَجُودُ بها لله تَرْجُو ثوابَهُ: أي تَبْذُلها احْتِساباً، أي: طَلَباً لِوَجْهِ الله تعالى وثوابه. وليـــس بِمُعْطٍ مِثْلَها أحَدٌ بذلاً: أي لا يجود أحَدٌ بمثلها راغباً مختاراً، بل مُكْرهاً مُجْبَراً.

٢٥ – وَفِيٌّ إذا ضَنَّ البخيلُ بمالِهِ: أي يُنْجِزُ عِدَتَهُ ولا يُخْلِفُها. ووَفِيٌّ إذا أعْطَى بِذِمَّتِهِ حَبْـــلاً: أي يُحافِظُ على العَهْدِ ويَتَمسَّكُ به، لا يَنْقُضُهُ ولا يَغْدُرُ به.

٢٦ – حَلَفْتُ بما حَجَّتْ قُرَيْشٌ ونَحَّـــرَتْ غَداةَ مَضَى العَشْـــرُ المُجَلِّلَـــةَ الهُـــدْلاَ
٢٧ – لقد أدْرَكَتْ كَفَّاكَ نَفْسيَ بعدَمـــا هَوَيْتُ ولم تُثْبِـــتْ بها قَـــدَمٌ نَعْـــلاَ
٢٨ – بَنَى لكَ أيُّوبٌ أَبُـــوكَ إلى الـــتي تُبادِرُها الأيْدي وكنـــتَ لها أهْـــلاَ
٢٩ – أبُوكَ الذي تَدْعُو الفوارِسُ باسْـمِهِ إذا خَطَـــرَتْ يومـــاً أَسِـــنَّتُها بُسْـــلاَ
٣٠ – أَبٌ يُجْبَرُ المَوْلَـــى بـــه و تَمُـــدُّهُ بُحورُ فُراتٍ لم يكنْ ماؤُهـــا ضَحْـــلاَ

---

٢٦ – نَحَّرَتْ: ذَبَّحَتْ، شَدَّدَهُ للتكثير. وغَداة مَضَى العَشْرُ: أي يومَ النَّحْـرِ، وهو عاشِـرُ ذي الحِجَّة يوم الأضْحَى، لأنَّ البُدْنَ تُنْحَرُ فيه. والمُجلِّلة: يعني الإبلَ العِظامَ الضِّخامَ الكبارَ. والهُدْلُ: جمع هَدِل وأهْدَلَ، وهو البعير الذي طال مِشْفَرُهُ، وذلك مما يُمْدَحُ به.

٢٧ – أدْرَكَتْ كَفَّاكَ نَفْسي: أي جَبرْتَني وأغْنَيْتَني من الفَقْر، وأنْقذْتَني من الهَلاك. وهَوَيْـتُ: سَقَطْتُ، كناية عن حاجتهِ وسوءِ حاله. ولم تُثْبِتْ بها قَدَمٌ نَعْلاً: اللَّفْظُ للقَدَمِ، والمعنى للنَّعْل، أي لم تُثْبِتِ النَّعْلُ القَدَمَ، ومن ذلك قول زهير بن أبي سُلمى:

تَدارَكْتُمَا الأحْلاَفَ قد ثُلَّ عَرْشُـــها وذُبْيانَ قدْ زَلَّـــتْ بأقْدامِـــها النَّعْـــلُ

(شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص: ١٠٩). وفي المثل: «زَلَّتْ به نَعْلُهُ». يُضْرَبُ لمن نُكِبَ وزَالتْ نِعْمتُهُ. (مجمع الأمثال ٢: ٨٥).

٢٨ – يعني أنَّلَ لكَ أبوك شرفًا عظيمًا يطاول عَنانَ السَّماء. وكنت لها أهْلاً: أي جديرًا بها مُسْتَحِقًّا لها.

٢٩ – خَطَرَ الرُّمْحُ: اهْتَزَّ، وخطران الرمح: ارتفاعه وانْخفاضُهُ للطَّعْنِ. وخطر الرجل برُمْحِهِ: هَزَّهُ مُعْجَباً بنَفْسِهِ مُتعرِّضاً للطعان، أو مَشَى به بين الصَّفَّيْن، كما يَخْطِـرُ الفَحْلُ بذَنَبِـهِ عنـــد الصِّيال كأنه يَتهدَّدُ. ورجل خَطَّارٌ بالرُّمْحِ: طَعَّان به. والبُسْلُ: جمع باسِلٍ، وهو العابس من الغَضَبِ أو الشجاعة. ورجلٌ باسلٌ: شُجاعٌ بَطَلٌ.

٣٠ – يُجْبَرُ المولى به: يُغْنَى بعد فَقْرٍ، أي يُنْعَشُ، شُبِّه فَقْرُهُ بانكسارِ عَظْمِهِ. والمـولى: ابـنُ العَمِّ، والجارُ والحليفُ. وتَمُدُّه: تزيد فيه. والضَّحْل: الماء القليل.

٣١ – لقدْ عَلِمَ الأحْياءُ بـــالغَوْرِ أنكُـــمْ إذا هَبَّتِ النَّكْبـــاءُ أكْـــثَرُهمْ فَضْـــلاَ
٣٢ – وأضْحَتْ بأجْرازٍ مُحُولٍ عِضَاهُـــها مِنَ الجَدْبِ إذْ ماتَ الأفاعي بها هَـــزْلاَ
٣٣ – وراحَتْ مَراضِيعُ النِّساءِ إليكـــمُ سَواغِبَ لم تَلْبَسْ سِـــواراً ولا ذَبْـــلاَ
٣٤ – وجاءَتْ مع الأبْرامِ تَمْشي نســـاؤُها إلى حُجَرِ الأضْيافِ تَلْتَمِـــسُ الفَضْـــلاَ

---

٣١ – الأحياء: جمع حَيٍّ، وهو البَطْنُ من بُطُون العرب. وقيل: الحي من أحياء العرب يقـــع على بني أبٍ كثروا أم قَلُّوا، وعلى شعب بجميع القبائل. والغَـــوْر: تِهامـــة وما يلـــي اليمـــن. والغَوْرُ: غور الأردن بالشام بين البيت المُقَدَّس ودمشق. والنكباء: كل ريح من الريـــاح الأربـــع انْحَرَفَتْ ووقَعَتْ بين ريحين، وهي تُهلِكُ المالَ وتَحْبِسُ القطْرَ. يعني أنهم أكرم الناس في الشِّدة والجَدْبِ.

٣٢ – الأجْرَازُ: جمع جُرُزٍ، وهي الأرض لا نبات فيها، كأنه انقطعَ عنها، أو انقطعَ عنـــها المطر. وقيل: هي التي لا تُنْبِتُ، كأنها تأكلُ النَّبْتَ أكْلاً. وقيل: هي التي أُكِلَ نَباتُها. ومُحُول: جمع مَحْلٍ، وهو الجَدْبُ، وهو انقطاعُ المطر، ويُبْسُ الأرض من الكلأ. والعضاه: ما عَظُمَ من شـــجر الشوك وطال واشْتَدَّ شوكه، الواحدة عِضاهةٌ. يعني يَبِسَتْ أشجار العضاه العظام، وسَقَطَ عنـــها ورَقُها. وماتت الأفاعي بها هَزْلاً: أي لم تجدْ ما تأكُله، لأن القَحْطَ أتى على كل ما تتغذّى بـــه، فَهلَكَتْ جوعاً.

٣٣ – راحت إليكم: ذهبت إليكم، أي أتتكم وقَصدتكم. وسواغب: جمع ساغبةٍ، وهـــي الجائعة. والذَّبْلُ: شيءٌ كالعاج، وهو ظَهْرُ السُّلْحفاة البريَّة أو البحرية يُتَّخذ منه السِّوارُ. يعـــني في حالةٍ بائسةٍ مُزْرِيةٍ.

٣٤ – الأبرام: اللِّقام، واحدهم بَرَمٌ بفتح الراء، وهو في الأصل الذي لا يَدْخُلُ مع القـــوم في المَيْسِرِ، ولا يُخْرِجُ معهم فيه شيئاً، أي الشحيح المُقَتِّر. والهاء في نسائها تعود إلى الأبرام. وتلتمس: تَطْلُبُ. والفَضْل ههنا: العَوْنُ والغَوْثُ.

٣٥ – مِنَ المَانِحينَ الجارَ كـــلَّ مُمَنَّـــحٍ فَوُوزٍ إذا اصْطَكَّـــتْ مُقَرَّمـــةً عُصْـــلاَ

٣٦ – وأنْتَ امرؤٌ منْ أهْلِ بيتٍ تَوَارَثُـوا كِرامَ مَساعي النَّاسِ والحَسَبَ الجَـــزْلاَ

---

٣٥ – المانحون: المُعْطون. والمُمَنَّح: يعني المَنيحَ، وهو قِدْحٌ من أقْداحِ المَيْسِرِ يُؤْثَـــرُ بفـــوزه، فَيُسْتَعارُ يُتَيَمَّنُ به. والفَوُوزُ: الفائز، أي: الغالب. واصطكَّتْ: صَكَّ أحدُها الآخـــر، أي ضَرَبَـــهُ. والمُقَرَّمة: من قَرَّمَ القِدْحَ، أي عَجَمَهُ. وكانوا يَعْجمون القِدْحَ بين الضِّرْسَيْن، أي يَعضُّونه، إذا كان معروفاً بالفوز، ليؤَثِّرُوا فيه أثراً يَعْرفونه به. والعُصْلُ: جمع عَصِلٍ، وهو الشديد الصُّلْبُ.

٣٦ – تَوارَثُوا كِرامَ مساعي الناس: أي وَرِثَها بعضهم عن بَعْضٍ، يقال: توارثوا المجد كـــابراً عن كابرٍ، أي كبيراً عن كبير في العز والشرف. والمساعي: مآثرُ أهل الشرف والفضْلِ، واحدتهـــا مسعاة، لِسَعْيِهم فيها، كأنها مكاسبهم وأعمالهم التي أعْنَوْا فيها أنْفُسَهم. وقيل: المسعاة المَكْرُمـــة والمَعْلاةُ في أنواع المجدِ والجُود. والحسب: الشَّرَفُ الثَّابتُ في الآباء، وهو ما يَعُدُّهُ الإنســـان مـــن مفاخرِ آبائه مثل الشجاعة والجود وحُسْنِ الخلق والوفاء. والجَزْلُ: الكثير.

openkandl.com

٨ – وقالَ الفرزدقُ يمدحُ قَطَنَ بنَ مُدْرِكٍ الكِلابيَّ نائبَ الحجاجِ بنِ يوسفَ على البَصْرةِ*:

ديوان الفرزدق ٢: ١٤١

١ – أقُولُ لِمَنْحُـوضٍ أعَـالِي عِظَامِـها ... يَجُـرُّ أظلاَّهـا السَّـرِيحَ المُنَعَّـلاَ

٢ – شريكةِ خُوصٍ في النَّجاءِ قد الْتَقَـتْ ... عُرَاها وأجْـهَضْنَ الجنـينَ المُسَـرْبَلاَ

٣ – تَسَنَّى مِنَ الأحْلاقِ ما كـانَ دُونَـهُ ... وفَكَّ من الأرْحامِ مـا كـان مُقْفَـلاَ

٤ – هَواجِرُ يَحْلُبْـنَ الحميـمَ ومـاكدٌ ... من السَّيْرِ لم تَطْعَـمْ مُنَـدًّى ومَـنْزِلاَ

---

* ذكر خليفةُ بنُ خياط أنَّ الحجاجَ ولّى قطنَ بنَ مُدْرِك الكلابـيَّ على البصرة، ثم عَزَلَـهُ وولّى الجراحَ بنَ عبدِ اللهِ الحَكَميَّ. فلم يزلْ والياً حتى مات الحجاج والوليد بن عبد الملك. (تاريخ خليفة ابن خياط ١: ٤١٤).

١ – المَنْحُوض والنَّحيضُ: الذي ذَهَبَ لحمه، يقال: نَحَضَ لحمُه، أي نَقَـص. أراد ناقتـه. وأعالي عظامها: رُؤُوسها وسَنَاسِنُها، وهي حُروفُ فِقار ظَهْرِها. وجَرَّ فلانٌ الإبلَ: ساقها سَـوْقاً رُوَيْداً. والإبل الجارة: العَوامل، لأنها تَجُرُّ الأثقال، أو تُجَرُّ بالأزِمَّة، أي تُقاد. ويجوز أن تكـون جـارةً في سيرها، وجَرُّها أنْ تبطئ وتَرْتَع. والأظَلاَّن: مُثَـنَّى أَظلٍّ، وهـو مَنْسِمُ البعير، والمَنْسِمُ للبعـير كـالظُّفْرِ للإنسان. وقيل: المَنْسِمُ بكسر السين: خُفُّ البعير. والسَّرِيحُ: السير الذي تُشَدُّ به الخَدَمَةُ فـوق الرُّسْـغ. والسَّرائح والسُّرُح: نِعالُ الإبل. وقيل: سُيُورُ نعالها، كلُّ سَيْرٍ منها سَرِيحةٌ. والمُنَعَّل: الذي شُدَّ بـه النَّعْـلُ، من التَّنْعيل، وهو أنْ يُوقَى خفُّ البعير بالجِلْدِ لئلا يَحْفَى. أي كانت تسير بأخفافٍ مُنَعَّلةٍ.

٢ – الخُوص: جمع خَوْصاء، وهي الغائرة العَيْن في الـرأس. والنَّجاء: السُّرعـة. والْتَقَـتْ عُراها: نَحَلها السَّيْرُ وأضْمَرها، يعني مهازيل. وأجْهَضت النَّاقة: أَلْقَتْ ولدَها لغير تمام. والمُسَـرْبَلُ: المَلْفُوفُ بالسَّلا، وهو الجلدةُ الرَّقيقةُ التي يكون فيها الولد حين يَخْرُجُ من بَطْنِ أُمِّه.

٣ – تَسَنَّى: تَسَهَّلَ وتَيسَّر، أي: انْزَلَجَ. وفي الرحم حَلْقتان: إحداهما التي على فم الفَرْجِ عنـد طرفهِ، والأخرى التي تَنْضَمُّ على الماء وتَنْتَفخ للحيْض. والجمعُ حِلَقٌ، وجمع الجمع أحْلاق. وفَـكَّ: فتح. والمُقْفَل: المُغْلَق، أي الذي كان يُمْسكُ الجنين.

٤ – الهواجر: جمع هاجرة، وهي نِصْفُ النهار عند اشْتِدَاد الحَرِّ. ويَحْلُبْنَ: يُسـلْنَ، يقـال: هاجرة حَلُوبٌ، أي تَحْلِبُ العَرَق، وتَحلَّبَ العَرقُ وانْحَلَبَ: أي سال. وتَحلَّب بَدَنُهُ عرقًـا: أي سال عَرَقُهُ. والحميم: العَرَقُ، والحَميمُ في الأصْلِ: الماء الحارُّ. والحميم: المطر الذي يـأتي بعـد أن يشتدَّ الحرُّ، لأنه حارٌّ. والماكد: الناقة الدائمة الغُزْر، أي دَرُّهـا دائـم لا ينقطـع ولا يَنْقُـصُ. والمُنَدَّى: التَّنْدية، وهي أن يُوَرِدَ الرجلُ الإبلَ الماءَ حتى تشرب قليلاً، ثم يجيءَ بها حتى تَرْعَى ساعةً، ثم يَرُدَّها إلى الماء. والمَنْزِلُ: النُّزول، أي الرَّاحة.

٥ – وزوراءَ أدْنَى ما بها الخِمْسُ لا تَرَى بها العِيسُ لو حَلَّتْ بها مُتَعلَّلاَ
٦ – ومُحْتَقِرينَ السَّيْرَ قد أنْهَجَتْ لهمْ سَرابيلُ أبقاها الذي قدْ تَرَعْبَلاَ
٧ – إذا قَطَنَاً بَلَّغْتنيهِ ابنَ مُدْرِكٍ فَلاقَيْتِ من طَيْرِ العَراقِيبِ أَخْيَلاَ
٨ – ذباباً حُساماً أو جَنَاحَيْ مُقَطِّعٍ ظُهُورَ المَطايا يتركُ الصُّلْبَ أجْزَلا

٥ – مفازة زَوْراء: مائلةٌ عن السَّمْتِ والقَصْدِ. وفلاة زوراء: بعيدةٌ فيها ازورار، أي مَيْلٌ. والخِمْس: أن ترد الإبل الماء يومًا، وتدعه ثلاثة أيام، وترد اليوم الرابع. والعيسُ: الإبل البيض مع شقرة يسيرة، وهي كرائم الإبل، واحدها أعْيَسُ، والأنثى عَيْساء. والمُتَعلَّلُ: أي ما تَتَلَهَّى به وتَتَحَزَّأ عن الطَّعام. يعني ما يُمْسِك رَمَقها ويُقيمُ بَدَنَها.

٦ – احْتَقَر السير: اسْتَهان به ولم يكترث له. وأنْهَجَتْ: وَضَحَتْ وبانت. والسَّرابيل: جمع سِرْبال، وهو القميص. وتَرعْبَلَ: تَمزَّق. يعني بقايا ظلام الليل المُنْقَشع.

٧ – طير العراقيب: الشِّقْراق، وهم يتشاءمون به. وفي المثل: « أشأمُ من طيرِ العراقيب ».هو طير الشؤم عند العرب، وكل طائرٍ يُتَطيَّرُ منه للإبل فهو طير عُرقوب، لأنه يُعَرْقِبها. (مجمع الأمثال٢: ١٩٣). والأخيل: الشِّقِرَّاق، وهو مشؤومٌ، تقول العرب: أشأمُ من أخْيَلَ. قال ثعلبُ: هو يقع على دَبَر البعير، يقال:إنه لا يَنْقُرُ دَبَرَةَ بعيرٍ إلاَّ خُزِلَ ظَهْرُهُ، أي انكسر وَسَطُ ظهْرِه، وإنما يتشاءمون به لذلك. (اللسان: خيل). قال ابن بَرِّيٍّ: أي ما يُعَرْقِبُكِ، يخاطب ناقته. وعرقب الدابة: قطع عرقوبها، وهو الوَتَرُ الذي خَلْفَ الكَعْبين من مَفْصِلِ القدم والساق من ذوات الأرْبع، وهو من الإنسان فُوَيْقَ الكعب. قال ابن بري: ويُرْوَى: « إذا قَطَنٌ » أيضًا بالرفع والنَّصْب، ومن رفع « ابن جعله نَعْتاً لقطَنٍ »، ومن نَصَبَهُ جعله بدلاً من الهاء في « بَلَّغتنيه »، أو بدلاً من قَطَنٍ» إذا نَصَبْتَهُ. (اللسان: خيل).

٨ – ذباب السيف: طَرَفُهُ الذي يُضْرَبُ به، أي حَدُّه. والحسام: السيف القاطع. شَبَّه الأخْيَلَ بالسَّيْفِ القاطع. والمُقطِّعُ: الذي يُقَطِّعُ الظهور، وفي المثل: « أشْأمُ من الأخيل»، قال الميداني: هو الشِّقِرَّاقُ، وذلك أنه لا يقع على ظهر بَعِيرٍ دَبِرَ إلاَّ خُزِلَ ظَهْرُهُ،.. ويقال: بعيرٌ مَخْيولٌ، إذا وقعَ الأخيلُ على ظهْرِه فَقطَعَهُ، ويُسَمُّونَهُ « مُقَطِّعَ الظُّهُورِ. وإذا لَقِيَ الأخيلَ منهم مسافرٌ تَطيَّرَ به، وأيْقَنَ بالعَقْرِ في الظَّهْرِ إنْ لم يكنْ مَوْتٌ. وإذا عَايَنَ أحدُهم شيئًا من طير العراقيب قالوا: أُتيحَ له ابنا عِيانٍ، كأنه قد عاينَ القَتْلَ أو العَقْرَ». (مجمع الأمثال٢: ١٩٣). والمطية: الناقة التي يُرْكَبُ مطاها، أي ظهرها. والمطية: البعير الذي يُمْتَطى ظهرُه، وجمعه المطايا، يقع على الذكر والأنثى. والصُّلب: الظهر. والأجْزَل: المَقْطُوع، من الجَزَل، وهو أن يَقْطَعَ القَتَبُ غاربَ البعير. وقيل: الجَزَلُ أن يُصيبَ الغاربُ دَبَرَةٌ، فَيَخْرَجَ منه عَظْمٌ ويُشَدَّ فَيَطْمئنَّ مَوْضِعُهُ.

٩ – قَوِيٌّ أمِينٌ لابـــنِ يُوسُـفَ مُجْـزِئٌ بطاعَتِهِ عنـدَ الـذي قـد تَحَمَّـلا
١٠ – ولوْ وُزِنَتْ سَلْمَى بِحِلْمِ ابنِ مُـدْرِكٍ لكانَ على الميزانِ حِلْمُـكَ أثْقَـلاَ
١١ – سأجْزِيكَ مَعْرُوفَ الذي نُلْتَني بـهِ بِكَفَّيْكَ فاسْمَعْ شِعْرَ مَنْ قد تَنَخَّـلاَ
١٢ – قَصائدَ لم يَقْـدِرْ زهـيرٌ ولا ابْنُـهُ عليـها ولا مَـنْ حَوَّلُـوهُ المُخَبَّـلاَ
١٣ – ولم يَسْتَطِعْ نَسْجُ امرئ القَيْسِ مِثْلَـها وأعْيَتْ مَراقِيـها لَبِيـداً وجَـرْوَلاَ
١٤ – ونابِغَتَيْ قَيْسِ بنِ عَيْـلاَنَ والـذي أرَاهُ المَنَايا بَعْضُ مـا كـانَ قـوَّلاَ

---

٩ – قويٌّ: يعني الممدوح، أي مُطَّلِعٌ لِمَا وُلِّيَ من الأمْرِ، عالٍ له، قادرٌ عليه. وأمين: أي لـه دينٌ. وقيل: مأمونٌ به ثِقَةٌ. ومُجْزِئٌ: كافٍ مُغْنٍ. وتَحمَّلَ الشيء: تَقَلَّده ووَلِيهُ، أي قام به.

١٠ – سَلْمى: أحَدُ جَبَلَيْ طَيِّءٍ، وهما أجأ وسَلْمَى. والحلم: الأناة والعَقْلُ والتَّثبُّت في الأمور. يعني أنَّ حِلْمَهُ أوْزَنُ وأرْجَح من جبل سَلْمَى.

١١ – جزاه: كافأه وأثابَهُ. والمعروف: الجُودُ والخيرُ. وقيل: هو اسم ما تَبْذُلُهُ وتُسْدِيه. ونُلْتني به: جُدْتَ لِي به، أي بَذَلْتَهُ وأعْطيته، يقال: نُلْتُ له بشيءٍ، أي جُدْتَ. وتَنَخَّلَ الشعر: اسْـتَقْصَى أفْضَلَهُ وأجْوَدَهُ وتَخَيَّرَهُ.

١٢ – حَوَّلَ الشَّيءَ: غَيَّرهُ وبَدَّلَهُ، يعني لَقَّبوه. والمُخَبَّلُ: هو المُخَبَّلُ السَّعْدي، واسمـه ربيع بن مالك بن ربيعة بن قَتَّال بن أنف الناقة، واسمه جعفر بن قُرَيْعِ بنِ عـوفِ بنِ كَعبِ بنِ سَعْـدِ بـن زيد مناةَ بنِ تميمٍ. (انظر المؤتلف والمختلف ص: ٢٧٠، والإصابة١: ٥٠٤).

١٣ – نَسْجُ امرىء القيس: نَظْمُهُ، يقال: نَسَجَ الشاعرُ الشعرَ، أي نَظَمَهُ. وأعْيَتْ: أعْجَزَت. والمراقي: جمع مَرْقاةٍ، وهي الدَّرجة، ومَرْقًى، وهو المَصْعَد. يعني بُلُوغها والارتفاع إليها. ولبيد: هو لبيد بن ربيعة العامريُّ. وجَرْوَل بن أوس من بني قُطَيْعَة بن عَبْسٍ، وهو الملقب بالحطيئة.

١٤ – نابغتا قيس بن عيلان: النابغةُ الذبيانيُّ، والنابغة الجَعْديُّ. والمنايا: جمع منيـة، وهـي الموت. وقَوَّلَ: قال. ورَجُلٌ قَوَّالٌ: أي لَسِنٌ كثير القول. يعني طرفة بن العبد البكري.

١٥ – فما فَاضَلَتْ بَيْتاً بِبَيْتِكَ عامِرٌ إلى المَجْدِ إلا كان بَيْتُكَ أفْضَلاَ
١٦ – هو البَيْتُ بيتُ ابْنَيْ نُفَيْلٍ بَنَى لَه كلابٌ وكَعْبٌ ذُرْوَةً لن تَحَوَّلاَ
١٧ – أَرى ابْنَيْ نُفَيْلٍ مَنْ يكون أباً لَه وعمّاً – فقدْ يومَ الرِّهانِ – تَمَهَّلاَ
١٨ – على مَنْ جَرَى والرَّافِعينَ أكُفَّهُمْ إلى كل فَرْعٍ كان للمَجْدِ أَطْوَلاَ
١٩ – ومَنْ يَكُ بينَ الخَالِدَيْنِ وأُمُّهُ صَفِيَّةُ يَثْقُلْ عِزُّهُ أنْ يُحَلْحَلاَ

---

١٥ – فاضَلَتْ: عَارَضَتْ وقارنت، يقال: فَاضَلني فَفَضَلْتُهُ، أي غَلَبْتُهُ بالفَضْلِ وكنت أفْضَلَ منه. والبيت: الشرف العالي، وفلانٌ بيتُ قوْمِهِ: أي شريفُهم. وبيتُ العرب: شَرَفُها، والجَمْعُ البيوت، وجمع الجمع بُيُوتات. والبيت من بيوتات العرب الذي يَضُمُّ شَرَفَ القبيلة كآل حِصْنٍ الفَزاريِّين، وآل الجَدَّيْنِ الشَّيْبانيِّين، وآلِ عبد المَدانِ الحارثيِّين. وكان ابن الكلبي يزعم أن هذه البيوتات أعْلَى بيوت العرب. ويقال: بيت تميمٍ في بني حَنْظَلَةَ، أي شَرَفُها. (اللسان: بيت). وعامر: يعني بني عامرِ بنِ صَعْصعةَ من قَيْس عيلانَ. وإلى: بمعنى « في ». (انظر مغني اللبيب ١: ٧٩). والمجد: الشَّرَفُ والكرَمُ. وأفضل: أشرف وأكرم، أي أرْفع.

١٦ – بنو نُفَيْلٍ: من بني عمرِو بنِ كلابٍ، وكانوا سادةً فيهم. (الاشتقاق ص: ٢٩٧). وكلاب: يعني بني كلاب بن عامرِ بن صَعْصَعة. وكعب: يعني بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وذروةُ كلِّ شيءٍ: أعْلاه وأشْرَفُهُ، يقال: تَذَرَّيْتُ بني فلان وتَنَصَّيْتُهم: إذا تَزَوَّجْتُ منهم في الذُّروة والنَّاصية، أي في أهل الشَّرَف والعَلاء. يعني ذروة في الشَّرف والرِّفْعة.

١٧ – يكون: كان مُقْتَضَاهُ أن يقول: « يكونان »، لأن الفاعل يعود إلى « ابني نُفَيْل »، ولكنه أفرد الفاعل وأضمره للضرورة. يعني من يكون بنو نُفَيْلٍ آباءَهُ وأعمامه. ويوم الرهان: يوم المُخاطرة والمُسابقة على الخَيْل. وتَمهَّل: تَقدَّم، أي سَبَقَ، يقال: تَمهَّلَ في الأمر، أي تَقدَّمَ فيه، من التَّمَهُّل، وهو التَّقدُّمُ، والماهل: السريع، وهو المُتقدِّم، وفلانٌ ذو مَهَلٍ: أي ذو تَقَدُّمٍ في الخير، ولا يقال في الشرِّ. وفلان ذو مَهَلٍ: أي ذو تقدُّمٍ في الشرف والفضل.

١٨ – على من جَرَى: مُتَعلِّقٌ بقوله: «تَمهَّلا» في البيت السابق. وجَرَى: أي سابق. يعني سَبَقَ مَنْ سابَقَهُ، وفَضَلَ غيره من أهْل الشرف والرِّفْعة.

١٩ – الخالدان: خالدٌ وخُلَيْدٌ ابنا نُفَيْلٍ. يعني أنه مُعَمٌّ مُخْوَلٌ، أي: كريمُ الأعمام والأخوال كثيرهم. وثَقُلَ الشيءُ: صار ثقيلاً يَصْعُبُ رَفْعُهُ وحَمْلُهُ. والعِزُّ: الرِّفعة والامتناع. ويُحَلْحَلُ: يُزال عن مَوْضعه، أي يُحَرَّك. يعني أنَّ عِزَّهُ له ثِقَلٌ، أي ثَباتٌ ورُسُوخٌ من جهة عِظَمِ قَدْرِه، وجَلالةِ خَطَره.

٢٠ - وكانَ أبُوها وابْنُها خيرَ عامرٍ سِماكَيْنِ للهَلْكَى إذا الغَيْثُ أمْحَلاَ
٢١ - أرَى المُقْسِمَ المُخْتَارَ عَيْلانَ كُلَّها إذا هو لم يَذْكُرْ نُفَيْلاً تَحَلَّلاَ
٢٢ - بنو أنْفِ قَرْمٍ لم يُدَعْثَرْ سَنامُهُ رُكُوباً ولكن كان أصْيَدَ مُرْسَلاَ

---

٢٠ - السِّماكَان: نَجْمان نَيِّران: وهما الرَّامحُ والأعْزَل، والرَّامحُ لا نَوْء له، وهو إلى جهةِ الشَّمال. والأعْزَلُ من كواكب الأنواء، وهو إلى جهةِ الجنوب. وهما في بُرْجِ الميزان، وطُلُوع السِّماك الأعْزَل مع الفجر يكون في تشرين الأول، وإذا طلعَ لا يكون في أيامه ريحٌ ولا بَرْدٌ. والهَلْكَى: الفقراء، الواحدُ هالكٌ. والغَيْثُ: المطر. وأمْحَلَ: انْقَطَعَ وانْحَبَسَ. يعني كانا غياث الفقراء وثِمالَهُمْ والمُطْعِمَ لهم في الشِّدَّةِ والجَدْبِ.

٢١ - المُقْسِمُ: الرجلُ الحالف، أي الذي يؤكِّدُ قَوْلَهُ أو عَهْدَهُ باليمين. والمختار عيلان كلها: أي الذي يذكر قَيْسَ عيلانَ كلها في قَسَمِهِ. و لم يَذْكُرْ نُفَيْلاً: أي: تركَها واستَثْنَاها من قَسَمِهِ. وتَحلَّلَ فلانٌ من يمينه: أي خرَجَ منها بكفّارةٍ أو حِنْثٍ يُوجِبُ الكَفّارة.

٢٢ - أنْفُ كلِّ شيءٍ: طَرَفُهُ وأوَّلُهُ. والقَرْم: السيِّدُ المُعظَّمُ على المثل بالقَرْمِ، وهو الفَحْلُ الذي يُتْرَكُ من الركوب والعمل ويُودَعُ للفِحْلةِ. و لم يُدَعْثَرْ سَنامُهُ ركوبًا: أي لم يُوَطَّأْ و لم يُذَلَّلْ من كثرة الركوب. يعني أنه مُكْرَمٌ لم يُحْمَلْ عليه لِعظم شأنهِ وكرمهِ عندهم. والأصْيد: من الصَّيَدِ، وهو داءٌ يُصيبُ الإبلَ في رؤوسها فتَسيلُ أُنوفُها وترفعُ رُؤوسَها، ولا تَقْدِرُ أنْ تَلْوِيَ معه أعْناقَها. والأصْيَدُ: الذي يَرْفَعُ رأسهُ كِبْرًا، ومنه قيل للملك: أصْيَدُ، لأنه لا يَلْتفت يمينًا ولا شمالاً. والمُرْسَلُ: المُطْلَقُ الذي لم يُقَيَّد و لم يَمسَّه حَبْلٌ، أي الذي تُرِكَ للرَّعْي. يعني أنهم أبناءُ سَيِّد عظيمٍ مُبَجَّلٍ له رِفْعَةٌ وعُلُوٌّ في المنزلة، وفيه أنفَةٌ وإباءٌ وكِبْرياء.

٢٣ – إذا واضَخُوهُ المَجْدَ جـــاءتْ دِلاؤُهُ مِلاءً إذا سَجْلٌ مـــن المَجْـدِ شَـوَّلاَ
٢٤ – لهمْ طُرُقٌ عاديَّـــةٌ يُـهْتَدَى بِهـا وهـم خَـيْرُ قَيْـسٍ آخِرِيًّـــا وأوَّلاَ
٢٥ – بنو عامرٍ قَمْقَامُ قَيْـــسٍ وفيـهمُ مَعـاقِلُ جَانِيـها إذا الـوِرْدُ أثْعَـــلاَ

---

٢٣ – واضَخُوهُ: ساجَلُوهُ، من المُواضخة، وهي المباراة في الاسْتِسْـــقاء، يقـال: تَواضَـخَ الرَّجلان، إذا قاما جميعًا على البئر يتباريان في السَّقْي. ثم اسْتُعيرَ في كل مُتَبارِيَيْنِ في سَيْرٍ أو عَـدْوٍ، فقيل: تَواضَخَتِ الإبلُ، أي تَبارَتْ في السَّيْرِ، وتَواضَخَ الفَرَسان، أي تَباريَا في العَدْو. والمُواضَخَـةُ: المباراة في العَدْوِ والمبالغة فيه. وقيل: المُعَارضةُ والمباراةُ، وإنْ لم يكنْ مع ذلك مبالغـــة في العَـدْو. والمُواضَخَةُ كالمُساجَلَة، وقالوا: الحروب سِجالٌ، أي سَجْلٌ منها على هؤلاء، وآخر على هـــؤلاء. والحربُ بيننا سِجالٌ: أي: نُدالُ عليه مرةً ويُدالُ علينا أخرى، وأصله أن المُسْتَقِيَيْنِ بِسَجْلَيْنِ مـــن البئر يكون لكلٍّ واحدٍ منهما سَجْلٌ، أي دَلْوٌ مَلأى ماءً. وساجلَ الرَّجُلَ: باراهُ. وهما يتســاجلان: أي: يتباريان، والمساجلة: المفاخرة بأنْ يَصْنَعَ مثل صنيعهِ في جَرْيٍ أو سَقْيٍ. والدلاء: جمع دَلْـــوٍ، وهي التي يُسْتَقَى بها، تُذكَّرُ وتُؤنَّثُ، والتأنيث أعلى وأكثر. ومِلاء بالكسر: جمع مَلأى وملآنـــة. والسَّجْلُ: الدَّلْوُ العظيمة المملوءة ماءً، وهو مذكر، ولا يقال له وهو فارغ: سَـــجْلٌ ولا ذَنُـــوبٌ. وشَوَّلَ: نَقَصَ وقَلَّ، يقال: شَوَّلَ لبنُ الناقة، أي نَقَصَ، وشَوَّلَتْ هي: خَفَّتْ ألبانها وقَلَّتْ. وشَوَّلَتِ المزادة: إذا قل ما بقي فيها من الماء. والشَّوْلُ: بقيـــة الماء في السِّقاء والدلو. وقيـــل: الماءُ القليـــل يكون في أسْفل القِرْبة والمزادة. يعني أنَّ مَجْدَهُ كثير، ومجد غيره قليل.

٢٤ – العادية: القديمة، يعني لهم طُرُقٌ قديمةٌ واضحة يَهْتدي بها طُلاَّبُ المعروفِ إلى أبوابهـــم، لكثرة تَرَدُّدهم عليها وقَصْدِهم إليها. والآخِريُّ: الأخيرُ. والأوَّلُ: المُتقدِّمُ، يعني اللاحق والسابق.

٢٥ – القَمْقام والقُماقم من الرجال: السيد الكثير الخير الواسع الفَضْل. والمعاقل: جمع معقل، وهو الملجأ والحِصْن. والجاني: الجارِمُ: أي الذي جَرَّ جريرةً. يعني يَمْنَعون جناة قَيْسٍ ويَحْمُونهم أنْ يناهم أذًى أو مكروهٌ من عقاب أو قِصاصٍ. والوِرْد: واردَةُ الماء وُوُرَّادُهُ، وهم الذين يَحْضُرونَـــهُ للشرب. وأثْعَلَ: كَثُرَ وُرَّادُهُ وازْدَحَمُوا، أي تَضَايَقُوا وتَدافعـــوا. ويقال: وِرْدٌ مُثْعِـــلٌ، إذا ازدَحَـمَ بعضُه على بعضٍ من كثرته. يعني يَسَعُونَ العُفاةَ والمُبْتغين الخَيْرَ مـــهما تكـــاثَرُوا علـــى أبوابهـــم وازْدَحَمُوا،ولا يَضِيقُونَ بأحدٍ منهم.

٩ – وقالَ الفَرَزْدَقُ يَمْدَحُ عبدَ الرَّحيم بنَ سُلَيْمٍ الكَلْبِيَّ من قُوَّادِ الحجَّاجِ بنِ يوسفَ:

ديوان الفرزدق ٢: ١٣٦

١ – أَرَى ابنَ سُلَيْمٍ ليسَ تَنْهَضُ خَيْلُهُ ... إلى فِتْنَةٍ إلاَّ أصابَ احْتِيالَها

٢ – وكمْ غارةٍ بالرُّومِ أصْبَحْتَ تَبْتَغِي ... بكَفَّيْكَ منها فَيْئَها وقِتَالَها

٣ – إذا أصْبَحَتْ أمُّ المَنَايَا مُقِيمَةً ... بِمُعْتَرَكٍ زَلْجٍ أزَالَ زَوالَها

٤ – أرَى ابنَ سُلَيْمٍ جَرَّدَ الحَرْبَ والقَنَا ... وأذْكَى بنِيرانِ الحُروبِ اشْتِعالَها

٥ – وإخْوَتُنَا كَلْبٌ ونَحْنُ أخُوهُم ... نَشُدُّ ونَثْنِي بالوَفاءِ حِبَالَها

---

١ – تَنْهَضُ: تَنْهَدُ، أي تَسْمُو لقِتال. والفِتْنة: المِحْنَةُ والضَّلَالُ، واختلافُ النـاسِ بـالآراء، والإثم والظلم. وأصاب السَّهْمُ الرَّمِيَّة: قَصَدَ ولم يَجُزْ، أي لم يَطِشْ ولم يُخْطِئ. والاحتيال: الكَيْدُ والمَكْرُ. يعني لم يَسِرْ بخَيْلِهِ إلى فتنةٍ إلاَّ قَضَى عليها قضاءً مُبْرَماً، أي هو قائد مُظفَّرٌ مَنْصُورٌ.

٢ – الغارة: دَفْعُ الخَيْلِ على العَدُوِّ. وقيل: الجماعةُ من الخيل إذا أغارت علـى العَـدُوِّ، أي أسْرَعَتْ وانْدَفَعَتْ نحوه.والغارة: مثل الغَزْوة، وهي السير إلى قتالِ العَدُوِّ وانتهابِه. وتبتغي: تطلب. والفَيْء ههنا: الغنيمة.

٣ – أم المنايا: الموت. ومقيمة: نازلةٌ ملازمة دائمة. والمعترك: موضع الحَرْبِ، وهو قريب من حَوْمةِ القِتال، وهي معظمه وأشدُّ مَوْضعٍ فيه. والزَّلَجُ: الدَّحْضُ الزَّلَقُ، وهو الذي لا تَثْبُـتُ فيـه الأقدام، يعني الشديد الشَّاق. وأزال زَوَالها: صَرَفَ ذُعْرَها وفَزَعها ودَفَعَهُ، أي نفاهُ وأذهبَهُ، يقـال: زِيلَ زَوِيلُهُ وزَوَالُهُ، إذا استُفِزَّ من الفَرَق، وهو من إسْنادِ الفِعْلِ إلى مَصْدَرِه. وزِيل منـا زَوِيلُـها وزوالُها: أي: ذُعِرَتْ منا وجَفَلَتْ نافرة. (أساس البلاغة واللسان: زول).

٤ – جَرَّد الحَرْبَ: أنْشَبَها وأسْعَرها. والقنا: الرِّماح، أي طَعَنَ بها. وأذْكـى اشـتعالها: زاد التهابَها وتَوَقُّدها.

٥ – نَشُدُّ ونَثْني بالوفاء حبالها: أي: نتَمَسَّكُ بحِلْفِها ونُحافِظُ عليه، ولا نَنْقُضُه ولا نَغْدِرُ به.

١٠ - وقال الفَرَزْدَقُ يمدحُ هِلالَ بنَ أحْوَزَ المازنيَّ من سادةِ بني تميمٍ وقادتِهم*:

ديوان الفرزدق ١: ٢٦١

١ - إذا هَرَّتِ الأحْيـاءُ حَرْبـاً مُضِـرَّةً ... تَـرَى السَّـمَّ مـن أنيابِـها يَتَقَطَّـرُ

٢ - غَدَا في مَحانيها ابنُ أَحْـوَزَ غَـدْوةً ... تُفَـرِّجُ عنـه والأسِـنَّةُ تَخْطُـرُ

٣ - أقامَ علـى حَـيِّ المَـزُونِ قيامـةً ... من المـوتِ إلاَّ أنَّـها هـي أشْـهَرُ

٤ - وقدْ ضاقَ ذَرْعاً مُصْطَلُوها بِحَرِّهـا ... وعـادتْ جحيمـاً نارُهـا تَتَسَـعَّرُ

---

* هو هلال بنُ أحْوَزَ بن أربدَ بن مُحْرِزِ بن لأي بن سُمَيْرِ بن ضَبَارِيٍّ بن حُجيَّةَ بنِ كابية بنِ حُرْقُوصِ بنِ مازن بنِ مالك بنِ عمرو بن تميم، كان مَسْلمةُ بنُ عبدِ الملك وَجَّهَهُ في طَلَبِ بني المُـهَلَّبِ بِقَنْدَابيلَ، فقتلهم. وبعض ولده بخراسان. وكان هلال يكنى أبا بشير، ومات بالشام، فَصَلَّى عليـه هشام بن عبد الملك. وله ولدٌ بالبصرة. (أنساب الأشراف ١٣: ٤٢).

١ - هر الحربَ: كَرِهَها. والأحياء: جمع حيٍّ، وهو البطْنُ من بطونِ العرب. وقيل: الحـيُّ مـن أحياء العرب يقع على بني أبٍ كَثُرُوا أم قلُّوا، وعلى شَعْبٍ بجميع القبائل. ومُضِرَّةٌ: مُهْلِكةٌ لا خَيْرَ فيـها ولا نَفْعَ لها. ويَتَقطَّرُ: يسيل. وقد استعار الناب والسَّمَّ للحرب، وهو كنايـةٌ عـن شِـدَّتِها وهَوْلِـها وخَطَرِها الدَّاهم.

٢ - غَدَا: بَكَرَ، أي سار في الصَّباح. والغَدْوَةُ: اسم مَرَّة من الغُدُوِّ. والمَحَانِي: جمع محنيـة، وهي المُنْعرجُ والمُنْعَطف. يعني في غَمرات الحَرْب، أو في حَوْمَتِها ومُعْتركها. تُفَرِّجُ عنه: يعني تُفَرِّجُ عنه أسِنَّةَ الرِّماح، أي تكشفها. وسِنَان الرُّمْحِ: حَديدَتُهُ لِصقالتها ومَلاستها، وهي عاليتُهُ، أي رأسُهُ وطرَفُهُ. وخَطَرَ الرُّمْحُ: اهتزَّ. وخَطَرانُ الرُّمْح: ارتفاعُهُ وانخفاضُهُ للطَّعْنِ.

٣ - حيُّ المَزُونِ: رَهْطُ المُهَلَّبِ بن أبي صفرة الأزْدي، وهم من أزدِ عُمانَ، والمَزُون من أسماء عمان. وقيل: المزون الملاحون، وكان أردشير بن بابل جعل الأزْدَ مَلاَّحين بِشِحْرِ عُمَـان قبـل الإسلام بستمائة سنة. (معجم البلدان: المزون، واللسان: مَزَن). والقيامة: يوم البَعْثِ يقوم فيه الخلق بين يَدَي الحيِّ القَيُّوم. يعني أشعل عليهم حرباً عَضُوضاً أشدَّ من يوم القيامة.

٤ - ضاق ذرعاً بالأمر: أي لم يُطِقْهُ. وصَلِي بالنار وصِلِيَها واصْطَلَى بها وتَصَلاَّها: قاسَـى حَرَّها. وحَرُّ الحرب: شِدَّتُها. والجحيم: النَّار الشديدة التأجُّج. وتَسَعَّرُ: تَتوقَّد.

١١ - وقالَ الفرزدقُ يمدحُ المُنْذِرَ بنَ الجارودِ العَبْدِيَّ من سادةِ أهلِ البصرةِ وأجْوَادِهم:

ديوان الفرزدق ١: ٢٥٦

١ - جَرَى بِعِنانِ السَّابِقَيْنِ كلَيْهِما ... أبو حَنَشٍ جَرْيَ الجوادِ المُضَمَّرِ
٢ - وما الخَيْلُ تَجْري حينَ تَجْري بمالكٍ ... ولكنَّما يَجْري المُعَلَّى بمُنْذِرِ
٣ - لآلِ المُعَلَّى قُبَّةٌ يَبْتَنُونَها ... بأيْدِي كِرامٍ رَفَّعُوها بعَرْعَرِ
٤ - إذا سَمَكُوها بالمُعَلَّى تَضَمَّنَتْ ... رَبِيعةَ طُرًّا خائِفينَ ومُعْتَرِي
٥ - سَبَقْتُمْ إلى الإسْلامِ حِينَ هداكُمُ ... به اللهُ إذْ يَهْدِي لهُ كُلَّ مُبْصِرِ

---

١ - جَرَى: عَدَا. وعِنانُ اللِّجام: السَّيْرُ الذي تُمْسَكُ به الدَّابة. وأبو حَنَشٍ: كُنْيةُ المنذر بن الجارود. والجواد: الفَرَسُ الجيِّدُ السَّريع السابق. والمُضَمَّر من الخيل: المُعَدُّ للسِّباق والرَّكْضِ أو للغَزْوِ. يعني أحْرَزَ المنذرُ قَصَبَ السَّبْقِ في الشَّرف.

٢ - يعني مالكَ بن المُنْذِرِ بن الجارود العَبْديَّ، وكان على شُرْطةِ البصرة لخالد بنِ عبد الله القَسْرِيِّ والي العراق لهشام بنِ عبد الملك. (انظر تاريخ خليفة بن خياط ٢: ٥٢٠، ٥٣٥). والمُعَلَّى: من أجداد المُنْذِرِ. (انظر المعارف ص: ٣٣٨، وجمهرة أنساب العرب ص: ٣٢٦). يعني أنَّ المُنْذرَ شَرُفَ بجدِّه المُعَلَّى، لا بابنه مالكٍ.

٣ - قبة: أي قبة مَجْدٍ. ويَبْتَنُونَها: يُنْشِئُونها ويُشَيِّدونها. والكرام: جمع كريم، وهو الشريف. ورَفَّعُوها: نَصَبُوها وأقامُوها. والعَرْعَرُ: السَّاسَمُ: وهو شجرٌ تُتَّخَذُ منه السِّهام لجَوْدتِهِ وصَلابتِهِ. أي رَفَعُوها بعمدٍ صُلْبةٍ متينةٍ، يعني أنَّ شرفهم أصيلٌ ثابتٌ.

٤ - سَمكُوها بالمُعَلَّى: رَفَعُوها به، أو جَعَلُوه كالسَّقْفِ لها فَعَلَتْ وطالت. وتَضَمَّنَتْ: شَمِلَتْ ووَسِعَتْ. وطُرًّا: جميعاً. وهو منصوبٌ على الحال. والخائف: المَذْعُورُ المُسْتَجيرُ. والمُعْتَري: الذي يغْشَى الرجلَ طالباً مَعْرُوفَهُ.

٥ - سَبَقْتُمْ: تَقَدَّمْتُمْ، أو عَجِلْتُمْ وبادَرْتُمْ. وهَداكم به اللهُ: وفقكم به لِلرُّشْدِ. والمُبْصِرُ: الذي خَرَجَ من الكُفْرِ إلى بَصِيرةِ الإيمان، أي عقيدَتِهِ، يعني قُدُومَ جَدِّهم الجارودِ العَبْديِّ في وَفْدِ عبدِ القَيْس على رسول الله ﷺ، وإسلامَهُ مع أصْحَابِه. (انظر السيرة النبوية ٤: ٢٢١).

٦ – أخَذْتُمْ لعبدِ القَيْسِ عندَ محمدٍ نَجاةً من المُسْتَوْقِدِ المُتَسَعِّرِ
٧ – وكنتمْ متى ما تَرْحَلُوا لم تَنَلْكُمُ يَدا رَبَعِيٍّ مَدَّ أو مُتَمَضِّرِ
٨ – رأيتُ بني الجارُودِ يُغْلُونَ ما اشْتَرَوْا من الحَمْدِ ما يَغْلُو على كلِّ مُشْتَرِي
٩ – وما لِبني الجارودِ أنْ لا يُرَى لهمْ على الناسِ مَجْدٌ فَرْعُهُ لم يُقَصِّرِ

---

٦ – النَّجاةُ: الخَلاَصُ والسَّلامةُ. والمُسْتَوْقِد: الهائج المتأجِّج. والمُتَسَعِّرُ: المُلْتَهب. يعني من نار جَهَنَّمَ.

٧ – تَرْحَلُوا: تَتحوَّلُوا وتَنْتَقِلُوا من مكانٍ إلى مكان. ولم تَنَلْكُمْ: أي لم تُصِبْكُمْ بسُوء. ومَدَّ يَدَهُ إليه بما يكره: أي بَسَطَها. والمُتَمَضِّرُ: المُنْتَسب إلى مُضَرَ، أو المُتَعصِّب لها. يعني أنهم أهْلُ عِزٍّ ومَنَعةٍ وغَلبةٍ، فأمِنُوا شرَّ رَبيعة ومُضَرَ.

٨ – يُغْلُونَ ما اشْتَرَوْا: يَشْتَرُونَهُ بثمنٍ غالٍ، أي مُرْتَفعٍ. والحمد: الشُّكْرُ والثَّناء. ويَغْلُو على كُلِّ مُشْتَرٍ: أي لا يُطيقُ شِراءَهُ ولا يَقْوَى عليه أحَدٌ من الناس، بل يَبْهَظُهُ ويُثْقِلُهُ ويَعْجزُ عنه ويبلغُ منه مَشَقَّةً. يعني أنهم لا يُبارَوْنَ في الجود والسَّخاء.

٩ – يَعْني ليس فيهم ما يَعيبُهم ويُؤَخِّرُهُمْ ويَمْنَعُهُمْ من أن يَفْضُلُوا الناس في الشَّرف والرِّفْعةِ. وفَرْعُ كل شيء: أعْلاهُ. ولم يُقَصِّر: أي كان طويلاً مُرْتفعاً.

١٢ - وقالَ الفرزدقُ يمدحُ عمرَ بنَ هُبَيْرَةَ الفَزَاريَّ والي العِراقِ ليزيدَ بنِ عبدِ الملك:

ديوان الفرزدق ١: ٢٢٧

١ - لقد علمتُ وعِلْمُ المَرْءِ أصْدَقُهُ ... مَنْ عِنْدَهُ بالذي قَدْ قالَهُ الخَبَرُ

٢ - أنْ ليسَ يُجْزِئُ أمْرَ المَشْرِقَيْنِ معاً ... بعدَ ابنِ يُوسُفَ إلاَّ حَيَّةٌ ذَكَرُ

٣ - بلْ سوفَ يَكْفِيكَها بازٍ تَغلَّبَها ... له الْتَقَتْ بالسُّعُودِ الشَّمْسُ والقَمَرُ

٤ - فجاءَ بينَهما نَجْمٌ إذا اجْتَمعَا ... يُشْفَى به القَرْحُ والأحْداثُ تُجْتَبَرُ

٥ - أغَرُّ يسْتَمْطِرُ الهُلاَّكُ نائِلَهُ ... في رَاحَتَيْهِ الدَّمُ المَعْبُوطُ والمَطَرُ

٦ - فأصْبَحا قَدْ أماتَ اللهُ داعِيَهُما ... وقَوَّمَ الدَّرْءَ مِنْ مِصْرَيْهِما عُمَرُ

٧ - حتى اسْتَقامَتْ رُؤُوسٌ كان يَحْمِلُها ... أجْسادُ قَوْمٍ وفي أعْنَاقِهِمْ صَعَرُ

---

١ - أصْدَقُهُ: أصَحُّه وأوْثَقُه. وعِلْمُ المرءِ أصْدَقُهُ مَنْ عِنْدَهُ: جملة اعتراضية. « وبالذي » مُتعلِّقٌ بقوله: « عَلِمْتُ ».

٢ - يُجْزِئُ: يُغْني ويَكْفي، أي يقوم. وأمْر المَشْرِقَيْن: أي أمر العِراقِ وخراسان. وابنُ يوسف: يعني الحجَّاجَ بنَ يوسفَ. وفلانٌ حَيَّةٌ ذَكَرٌ: أي شجاعٌ شديدٌ، وقيل: شَهْمٌ. ورجلٌ ذَكَرٌ: إذا كان قويّاً شجاعاً أنفاً أبيًّا.

٣ - البازي: واحدُ البُزاةِ التي تَصِيدُ، وهو ضَرْبٌ من الصُّقُورِ. وتَغلَّبها: تَغلَّب عليها، عَدَّاه بغير حرف الجر، أي استَوْلَى عليها قَهْراً، يعني سَيْطَرَ عليها، وضبط أمرها. والْتَقَتْ له بالسُّعودِ الشمسُ والقمرُ: كناية عن أنه مبارك ميمون.

٤ - يُشْفَى به القَرْح: يُدَاوَى به الجُرْح. والأحْدَاثُ تُجْتَبَرُ: أي يَسْتقيم ما اعْوَجَّ من الأيام. والأحْداث: نوائبُ الدَّهْر ونَوازِلُهُ، واحِدُها حَدَث.

٥ - الأغَرُّ: الأبْيَضُ. ورَجلٌ أغَرُّ: كريم الأفعال واضِحُها على المثل. ويَسْتَمْطِرُ الهُلاَّك نائِلَهُ: يسألُ الفقراءُ عطاءَه، أي: يَرْجُونَ خَيْرَهُ وبرَّهُ. والدَّمُ المَعْبُوط: الطَّرِيُّ. يعني في يَدَيْهِ الهَلاكُ والخَيْرُ.

٦ - أصْبَحا: أي المشرقان. وأماتَ اللهُ داعِيَهما: أي شَفَاهُما من العِلَلِ والأسقام. يعني دَاوَى النُّفوس المريضة. والدَّرْء: المَيْل. يعني أصْلَح كلَّ مَيْلٍ وبَاطلٍ، وأذَلَّ كل مُنْحرِفٍ وصاحب فِتْنَةٍ، حتى خَضَعَ واسْتكان.

٧ - اسْتقامَتْ رُؤُوسٌ: أطاعت وانْقَادَتْ وفارقت الخِلافَ والمَعْصية. وفي أعْنَاقهم صَعَرٌ: أي مَيْلٌ من الكِبْرِ. والأصْعَرُ والصَّعَّارُ: المتكبِّرُ لأنه يَمِيلُ بِخَدِّهِ ويُعْرِضُ عن الناسِ بِوَجْهِهِ.

٨ – إنَّ لآلِ عَـدِيٍّ أثْلَـــةً فَلَقَـــتْ صفاةَ ذُبْيـانَ لا تَدْنُـو لهـا الشَّـجَرُ
٩ – منها الثَّرَى وحَصَى قَيْسٍ إذا حُسِبَتْ والضَّارِبُون إذا ما اغْـرَوْرَقَ البَصَـرُ
١٠ – فلا يُكذَّبُ مِـنْ ذُبْيَـانَ فاخِرُهـا إذا القَبائلُ عَـدَّتْ مَجْدَهـا الكُـبَرُ
١١ – أبَى لها أنْ تُدانِـيَها إذا افْتَخَـرَتْ عنـد المكـارمِ والأحسـابُ تُبْتَـدَرُ
١٢ – إنَّ لآلِ عَـدِيٍّ في أَرُومَتِـهِمْ بَيْتَيْنِ قدْ رَفَعَـتْ مَجْدَيْـهما مُضَـرُ

---

٨ – آلُ عَدِيٍّ: من عُمومته، وهم عَدِيُّ بنُ غَيْظِ بنِ مُرَّةَ بنِ عَوْفِ بنِ سعدِ بنِ ذبيان. (انظر أنساب الأشراف ١٣: ٩٩). والأَثْلَةُ: الأصْلُ، وهي في الأصْلِ شجرةٌ من العِضَاهِ طويلةٌ مُسْتقيمة الخشبة جَيِّدَةُ العُود، تعمل منها القصاعُ والأقداحُ. وفَلَقَتْ صفاةَ ذبيانَ: شَقَّتها. والصَّفاة: الصَّخْرةُ الملساء. يعني خَرجَتْ ونَبَتَتْ من ذبيان. ولا تَدْنو لها الشَّجَرُ: أي لا تُدانيها الأشجارُ الأخرى ولا تُقَاربها، يعني أنها تَعْلُو غيرها من الأصول.

٩ – الثَّرَى: الثَّرْوة، وهي كثرة العَدَد من الرجال والمال، يقال: ثَرْوَةٌ من رجالٍ، وثروةٌ من مالٍ، أي عَدَدٌ كثيرٌ. ويقال: ثَرَا القَوْمُ ثَرْوةً وثَراءً، أي كَثُروا ونَمَوْا. وحَصَى قَيْسٍ إذا حُسِبَتْ: أي عَدَدُها إذا عُدَّت. والضَّاربون: أي: الضاربون بسيوفهم، أي المُقاتِلون الذائدون عن قَيْسٍ. واغْرَوْرَقَ البَصَر: أي غَرِقت العيون بالدُّموع. وهو كناية عما ينزل من الشدائد المُحْرقة المبكية.

١٠ – ولد ذبيانَ: سعد بن ذبيان، وفزارة بن ذبيان. وهو ذبيانُ بنُ بغيضِ بنِ رَيْثِ بنِ غطفانَ بنِ سَعْدِ بن قَيْسِ عيلانَ بنِ مُضَرَ. (انظر أنساب الأشراف ١٣: ٩٥). وفاخِرُها: المُتمدِّح بخصالها العادُّ لِقديمها. والمجد: الكرم والشرف. والكُبَرُ: جمع الكبرى، وهي صفةٌ للقبائل.

١١ – أبَى: امْتَنَعَ. وتُدانيها: تُقارِبُها. وافْتَخَرَتْ: عَدَّتْ شَرَفَها القديم. والمكارم: المآثر والمَفاخرُ، الواحدة مَكْرُمة. والأحساب: جمع حَسَبٍ، وهو الشَّرفُ الثابت في الآباء، وهو ما يَعُدُّهُ الإنسانُ من مفاخرِ آبائِهِ، مثلِ الشجاعة والجودِ وحُسْنِ الخُلُقِ والوفاء. وابْتَدَرَ القومُ أمراً وبادَرُوهُ: أي بادَرَ بَعْضُهم بَعْضاً إليه أيهم يَسْبِقُ إليه فيَغْلِبُ عليه، أي تَسَارَعُوا إلى أخذه.

١٢ – الأَرُومَة: الأصل. وبيتُ العَرب: شَرَفُها، والجمعُ البُيُوتُ، وجمع الجمع بيوتات. والبَيْتُ من بُيوتات العَرب الذي يضم شرف القبيلة، كآلِ حِصْنٍ الفَزاريِّين، وآل الجَدَّيْن الشيبانيين، وآل عبد المَدانِ الحارثيين. وكان ابنُ الكَلبي يزعم أنَّ هذه البيوتات أعلى بُيُوت العرب. ويقال: بيت تميم في بني حَنْظلة، أي شَرَفُها. (اللسان: بيت). ورَفَعَت: أعْلَتْ. والمَجْدُ: الكَرَمُ والشَّرَفُ.

١٣ – بيتٌ لآلِ سُكَيْنٍ طالَ في عِظَمٍ ... وآلِ بَدْرٍ هما كانا إذا افْتَخَرُوا
١٤ – بَيْتَيْنِ تَقْعُدُ قَيْسٌ في ظِلالِهما ... حيثُ الْتَقَى عندَ رُكْنِ القِبْلَةِ البَشَرُ
١٥ – اسْمَعْ ثَنائي فإنِّي لَسْتُ مُمْتَدِحاً ... إلاَّ امْرءاً مِنْ يَدَيْهِ الخَيْرُ يُنْتَظَرُ
١٦ – وأنْتَ ذاكَ الذي تُرْجَى نَوافِلُهُ ... عندَ الشِّتاءِ إذا ما دُوخِلَ الحُجَرُ
١٧ – وكم نَماكَ من الآباءِ مِنْ مَلِكٍ ... به لِذُبْيانَ كانَ الوِرْدُ والصَّدَرُ

---

١٣ – آل سُكَيْنٍ: يعني بني سُكَيْنِ بنِ خَدِيجِ بنِ بَغيضِ بنِ مالكِ بنِ سَعْدِ بنِ عَدِيِّ بن فزارةَ ابنِ ذبيان. (انظر أنساب الأشراف ١٣: ١٥٤). وآل بَدْرٍ: يعني بني بَدْرِ بنِ عمرِو بنِ جُوَيَّةَ بن لُوذانِ بنِ ثَعْلَبةَ بنِ عَدِيِّ بنِ فزارةَ بنِ ذبيان. (انظر أنساب الأشراف ١٣: ١٥٦). وطال: عَلاَ وارتفع. والعِظَم: الضَّخامةُ والفَخامةُ والجَلالةُ.

١٤ – تَقْعُدُ: تَسْتَظِلُّ. والظِّلال: جمع ظِلٍّ، وهو ههنا العِزُّ والمَنَعَةُ. ويقال: فلانٌ في ظلِّ فلانٍ، أي: في ذَراهُ وكَنَفِهِ. ورُكْنُ القِبلة: جهة القِبْلة ونواحِيتها، وهي التي يُصَلَّى نَحْوها. يعني في المَسْجِدِ الجامع.

١٥ – الثناء: المَدْحُ. ويُنْتَظَرُ: يُرْجَى ويُتَوَقَّعُ.

١٦ – النَّوافِلُ: جمع نافلةٍ، وهي العَطِيَّةُ عن يدٍ، أي إنْعامٍ. وقيل: النَّافلةُ: عطيَّةُ التَّطوُّع من حيث لا يجب. ويقال: رجلٌ كثيرُ النَّوافلِ، أي كثير العطايا والفَواضِلِ. والشتاء: الجَدْبُ، يقال: شَتَا القَوْمُ، أي أجْدَبُوا في الشتاء خاصةً. والعربُ تُسَمِّي القَحْطَ شتاءً، لأن المجاعات أكْثَرُ ما تُصِيبُهُم في الشِّتاءِ البارِدِ. ودُوخِلَ الحُجَرُ: يعني دَخَلَ النَّاسُ بُيُوتَهم ولَزِمُوها من شِدَّةِ البَرْدِ. والحُجَرُ: جمع حُجْرةٍ، وهي الرُّقْعَةُ من الأرض المَحْجُورَةُ بحائطٍ يُحوَّطُ عليها. وحُجْرَةُ الدَّارِ مأخُوذةٌ من الحُجْرة، وهي حظيرةُ الإبل، تُعْمَلُ لها من شَجَرٍ لِتَقِيَها الرِّيحَ والبَرْدَ. وقال المُرَقِّشُ الأكبرُ:

عامَ تَرى الطَّيْرَ دَواخِلَ في ... بُيُوتِ قَوْمٍ معهم تَرْتَمُّ
ويَخْرُجُ الدُّخانُ من خَلَلِ السِّـ ... ـتْرِ كَلَوْنِ الكَوْدَنِ الأصْحَمِ

(المفضليات ص: ٢٤٠).

تَرْتَمُّ: من الارتمام، وهو الأكْلُ. والكَوْدَنُ: البِرْذَوْنُ البطيءُ السَّيْرِ. والأصْحَمُ: الأسْوَدُ ليس بشديدِ السَّوادِ فيه صُفْرَةٌ. أراد: تدخل الطيرُ البيوت لتأكُلَ، وإنما تفْعَلُ ذلك في وقت الجَدْب، حين يَسْتُرُ البخلاءُ النار لكيلا يُطْعِمُوا أحداً.

١٧ – نَماكَ: نَسَبَكَ ورَفَعَكَ. والملك: السيِّدُ. والوِرْدُ والصَّدَرُ: كنايةٌ عن الأمْرِ والنَّهْيِ، أي هم يسُوسُونَ ولا يُسَاسُونَ.

١٨ – يا ابْنَيْ سُكَيْنٍ إذا مَدَّتْ حِبالُهُما حَبْلَيْنِ ما فيهما ضَعْفٌ ولا قِصَرُ
١٩ – حَبْلَيْنِ طالاَ حِبالَ النَّاسِ قد بَلَغَا حيث انْتَهى مِنْ سَماءِ النَّاظِرِ النَّظَرُ
٢٠ – يا ابْنَيْ كَرِيمَيْ بني ذُبْيانَ إنَّ يداً عليَّ خيرُ يدٍ للدَّهْرِ تُدَّخَرُ
٢١ – أنت رجائي بأرْضي إنَّني فَرِقٌ من وَاسِطٍ والذي نَلْقَاهُ نَنْتَظِرُ
٢٢ – وما فَرِقْتُ وقدْ كانَتْ مَحاضِرُنَا منها قَرِيباً حِذاري وِرْدَها هَجَرُ
٢٣ – إسْألْ زياداً ألَمْ تَرْجِعْ رَواحِلُنَا ونَخْلُ أفْأَنَ منِّي بُعْدُهُ نَظَرُ

---

١٨ – ابنا سُكَيْنٍ: عمرُ بن هُبَيْرَةَ، وجميلُ بنُ حُمْرانَ بنِ الأشَمِّ بن عبدِ اللهِ بنِ مُعَيَّة، وكان من سادتهم. (أنساب الأشراف ١٣: ١٥٤). والحَبْلُ:العَهْدُ والذِّمَّةُ والأمانُ، وهو مثل الجوار. أرادَ الشَّرَفَ والرِّفْعَةَ وعُلُوَّ المَنْزِلَةِ. والضَّعْفُ: الوَهَنُ. والقِصَرُ: العَجْزُ.

١٩ – يقال: طاوَلَني فطُلْتُهُ، أي كنت أشَدَّ طولاً منه. وطال فلانٌ فلاناً: أي فاقهُ في الطُّول. يعني عَلَوَا حِبالَ الناسِ وارْتَفَعَا عليها.وحيث انْتَهَى من سَماءِ النَّاظِرِ النَّظَرُ: أي مَدَى البَصَرِ، يعني بَلَغَا عَنانَ السَّماءِ.

٢٠ – اليد: الصَّنيعةُ والمِنَّةُ والنِّعْمة. وتُدَّخَرُ: تُتَّخَذُ وتُبْقَى، من ذَخَرَ الشيء واذَّخَرَه وادَّخَرَهُ، أي: خَبَّأَهُ لوقتِ حاجتِهِ.

٢١ – بأرْضي: ببلدي، أي البصرة. والفَرِق: الخائف الفَزِع. وواسط: واسطُ الحجاج بن يوسف، وهي مدينةٌ بين البصرة والكوفة. ونلقاه: نُصِيبُهُ ونَنالُهُ. يعني أنت الذي أنْتَظِرُ أنْ ينالني عَطاؤُهُ، وأنا مُقِيمٌ في البصرةِ لا أبْرَحُها، لأنني خائفٌ من واسطٍ، فلا أخْرُجُ إليها.

٢٢ – المحاضر: جمع مَحْضَرٍ، وهو المَرْجِعُ إلى أعْدادِ المياه. ويقال للمناهِلِ مَحاضِرُ، للاجتماع والحُضُور عليها. وقَوْمٌ حُضَّارٌ ومحاضِرُ: إذا حَضروا المياه، أي نزلوا عليها في القَيْظِ. والحِذار: المُحاذرة، أي الخوف والتَّحرُّزُ والتَّيقُّظ. والوِرْدُ: الإتْيانُ والمَجِيءُ. وهَجَرَ: مدينة، وهي قاعدةُ البَحْرين.

٢٣ – يعني زيادَ بنَ الرَّبيع الحارثيَّ، وَلاَّهُ الحجاج بن يوسف البَحْرين، ثم عزله سنة تسع وسبعين. (انظر تاريخ خليفة بن خياط ١: ٣٩١). والرَّواحل: جمع راحلةٍ، وهي من الإبل البعير القويُّ على الأسفار والأحمال، وهي التي يختارها الرَّجُلُ لِمَرْكَبِهِ ورَحْلِهِ على النجابة وتمام الخَلْقِ وحُسْنِ المنظر، وإذا كانت في جماعة الإبل تَبَيَّنَتْ وعُرِفَتْ. وأفأن: قرية بالقطيف. ومنِّي بُعْدُهُ نَظَرٌ: أي كانت هذه المدينة على مَرْمَى البَصَر مني، ومع ذلك لم آتها.

١٣ – وقال الفرزْدَقُ وهو مَحْبُوسٌ يمدحُ خالدَ بنَ عبدِ اللهِ القَسْرِيَّ والي العِراقِ لهشامِ بنِ عبدِ الملكِ:

ديوان الفرزدق ١: ١٣٢

١ – أَلاَ مَنْ لِمُعْتادٍ مِنَ الحُزْنِ عَائِدِي ... وهَمٍّ أَتَى دُونَ الشَّراسِيفِ عَامِدِي

٢ – وكم من أخٍ لي ساهِرِ اللَّيْلِ لم يَنَمْ ... ومُسْتَثْقِلٍ عنِّي من النَّوْمِ راقِدِ

٣ – وما الشَّمْسُ ضَوْءَ المَشْرِقَيْنِ إذا بَدَتْ ... ولكنَّ ضَوْءَ المَشْرِقَيْنِ بخالدِ

٤ – سَتَسْمَعُ ما تُثْنِي عليكَ إذا الْتَقَتْ ... على حَضْرَمَوْتٍ جَامِحاتُ القَصَائِدِ

٥ – أَلَمْ تَرَ كَفَّيْ خالدٍ قد أدَرَّتَا ... على النَّاسِ رِزْقاً من كثيرِ الرَّوافِدِ

---

١ – المُعْتَاد: الذي يُلِمُّ مرةً بعد أُخْرَى، أي لا يَنْقَطِعُ. والعائِد: المُنْتَابُ، يقال: عَادَني الشيءُ، أي انْتَابني. والهَمُّ: الحُزْنُ والغَمُّ. والشَّراسيف: أطرافُ أضْلاَع الصَّدْرِ التي تُشْرِفُ على البَطْنِ، أي: مَقَاطُّها ورُؤُوسها. والعامد: المُضْني، من عَمَدَهُ المَرَضُ، إذا أضْنَاه، أو فَدَحَهُ واشْتَدَّ عليه.

٢ – ساهر الليل لم ينم: أي أرِقٌ قَلِقٌ لما أصابني، مُشْفِقٌ عليَّ يشاركني همِّي وحُزْني. والمُسْتَثْقِل: الذي أثْقَلَهُ النومُ. يعني المُسْتَغْرِقَ في النوم الذي يَغِطُّ فيه غَطيطًا غير مَشْغُولٍ بي ولا مُكْتَرِثٍ لي. والرَّاقد: النائم.

٣ – المشرقان: المَشْرِقُ والمَغْرِبُ. وفي التنزيل العزيز: ﴿ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ ﴾ [الزخرف: ٣٨]. إنما أرادَ بُعْدَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ، فلمَّا جُعِلاَ اثْنَيْنِ غَلَّبَ لَفْظَ المَشْرِق، لأنَّه دالٌ على الوُجودِ، والمَغْرِبُ دالٌ على العَدَمِ، والوُجودُ لا محالةَ أشْرَفُ، كما يقال: القَمَرَانِ للشمسِ والقمرِ، قال الشاعرُ: « لنَا قَمَراها والنَّجومُ الطَّوالع». أراد الشمسَ والقمرَ، فغلَّبَ القمرَ لشرف التذكير، وكما قالوا: سُنَّةَ العُمَرَيْنِ، يريدون أبا بكرٍ وعمرَ، رضي الله عليهما، فآثَرُوا الخِفة. (اللسان: شرق). ويقال: هو أَضْوَأُ من الشمس، وأَنْوَرُ من البَدْرِ. ويقال: هو ضَوْءُ مَجْدٍ يُخْفي الأضواء، وذو كَرَمٍ يُنْسي الأذواء. (أساس البلاغة: ضوأ). يعني أنَّ ذِكْرَهُ قد طَبَّقَ الآفاق.

٤ – تُثني عليك: تَمْدَحُكَ. والْتَقَتْ: اجْتَمَعَتْ. وقصيدةٌ جامحةٌ: مثلُ قولهم: قصيدة عائرةٌ، أي سائرةٌ. ومثلُ قولهم: قافيةٌ شَرُودٌ، أي عائرةٌ في البلاد.

٥ – أدَرَّ عليه الشيءَ: أجْراهُ عليه وأدَامَهُ. والرِّزْق: العطاء. والرَّوافد: جمع رافدٍ، وهو ههنا اليَدُ، بمعنى العَطيَّةِ والخير والمعروف، يقال: فلانٌ يَمُدُّ البَرِيَّةَ رَافِدَاه، أي يداه. (أساس البلاغة: رفد).

٦ – وكانَ لهُ النَّـــهْرُ المُبـــارِكُ فـــارْتَمَى بمثـــلِ الـــرَّوابي مُزْبِـــداتٍ حَواشِـــدِ
٧ – فما مِثْلُ كَفَّيْ خالدٍ حـــينَ يَشْـــتَرِي بكُلِّ طريـــفٍ كـــلَّ حَمْـــدٍ وتـــالدِ
٨ – فَزِدْ خالداً مثـــلَ الـــذي في يَمينِـــهِ تَجِدْهُ عن الإسلامِ مـــن خَـــيْرِ ذائـــدِ
٩ – كأنِّي ولا ظُلْمـــاً أَخـــافُ لخـــالدٍ من الشَّـــامِ دَارٍ أو سِـــمامَ الأَســـاوِدِ
١٠ – وإنِّي لأَرْجُو خـــالداً أنْ يَفُكَّـــني ويُطْلِـــقَ عَنِّـــي مُثْقَـــلاتِ الحَدائـــدِ

---

٦ – المبارك: نهرٌ احْـــتَفَرَهُ خالدُ بنُ عبد الله القسريُّ بالبصـــرة، وهو والٍ على العـــراق لهشـــام ابن عبد الملك. وارْتَمى: زاد وكَثُرَ. يعني تَدفَّـــقَ. والرَّوابي: جمع رابيـــة، وهي المكان المرتفع. يعني أمواجه العالية. والمزبدات: جمع مُزْبِدةٍ، وهي الهائجة التي تَقْذِفُ بالزَّبَد، وهو طُفاوةُ الماء وقَـــذَاهُ. وحواشد: جمع حاشدةٍ، وهي المجتمعة. يعني المتراكمةَ المتراكبة.

٧ – الطريف: ما استُحْدِثَ من المال. والتَّالد: القديم المَوْرُوثُ عن الآباء. والحمد: الشـــكر والثَّناء والإشادة.

٨ – مثل الذي في يَمِينِهِ: أي مثل ما تَمْلِكُ يَدُه من المال، أو مثل الذي يَتَقَلَّدُهُ من العَمَـــل. ومن خير ذائدٍ: أي خير ذائدٍ وأفْضَلُه. ومن زائدةٌ. والذائدُ: الحامي الدَّافع.

٩ – من الشام: من دار الخلافة، يعني من الخليفة. ودارٍ: دَارِئٌ، خَفَّفَ الهمزة، وأجراهُ مجرى الاسم المنقـــوص، من دَرَأَ البعيرُ: إذا وَرِمَ نَحْرُهُ، أو إذا أَغَدَّ وَوَرِمَ ظهـــرُهُ فهـــو دارِئٌ، وكذلك الأنثى دارِئٌ بغير هاءٍ. والسمام: جمع سَمٍّ، وهو القاتل. والأساود: جمع أسْوَدَ، وهو أخْبَثُ الحيَّات وأعْظَمُها وأنْكَأُها، وهو من الصِّفة الغالبةِ حتى استُعْمِل استعمال الأسماء وجمع جمعَها. وليس شيءٌ من الحيَّاتِ أجْرَأَ منه، وربَّما عارضَ الرُّفْقَةَ، وتَبِعَ الصَّوْتَ، وهو الذي يَطْلُبُ بالذَّحْلِ، ولا يَنْجُـــو سليمُهُ. يعني أنه شديد الفَزَع مَن بَطْشِ خالدٍ به، حتى كأنه بعيرٌ أصابَتْهُ الغُـــدَّةُ فـــلا تُرْجَى لـــه السلامة، أو شاربٌ سُمَّ الأساود الذي لا نجاة معه من الموت.

١٠ – يفكني: يُخَلِّصني من القَيْدِ. ويُطْلِقُ عني: أي يُطْلِقني. ومثقلات الحدائد: القيود الثقيلة، الواحدة حديدة. والحدَّادُ: السَّجَّان، لأنه يمنع المُحَبَّسِينَ من الخروج، أو لأنه يعالج الحديـــد مـــن القيود. أراد يُخْلِيَ سَبيلي.

١١ – هو القائدُ المَيْمُونُ والكاهِلُ الـذي يَثُوبُ إليه النَّـاسُ مِـنْ كـلِّ وافِـدِ
١٢ – به تُكْشَفُ الظَّلْماءُ من نُورِ وَجْهِـهِ بِضَوْءِ شهابٍ ضَـوْؤُهُ غـيرُ خـامِدِ
١٣ – ألاَ تَذْكُرُونَ الرَّحْمَ أو تُقْرِضُونـني لكمْ خُلُقاً من واسِـعِ الحِلْـمِ مـاجدِ
١٤ – فإنْ يكُ قَيْدي رَدَّ هَمِّـي فَرُبَّمـا تَرامَى بـه رَامـي الهُمُـومِ الأبـاعِدِ
١٥ – من الحَامِلاتِ الحَمْدَ لَمَّا تَكَشَّـفَتْ ذَلاَذِلُـها واسْـتَأْوَرَتْ للمَناشِـدِ

---

١١ – القائدَ: الذي يقـودُ الجيـوشَ. والمَيْمُـون: المبـارك الذي يُتَبَرَّكُ بـه ويُتَفَـاءَلُ. ورجلٌ ميمون النقيبة: مُباركُ النَّفْسِ مَظَفَّرٌ بما يحاول، أو مَحْمُودُ المَخْبَرِ. والكاهل: المُعْتَمـد، وفي الحديث: « هل في أهْلِكَ من كاهلٍ ».أي في أهلِكَ من تَعْتَمِدُهُ للقيام بشأن عيالك الصِّغـارِ ولا تُضَيِّعهم. (اللسان: كهل). شُبِّه بالكاهل واحدِ الكواهل، وهو مُقَدَّمُ ظهْرِ البعير، وهو الذي يكون عليه المَحْمِلُ. ويثوب إليه: يرجع ويعود، أي يأوي.والوافد: القادم والوارد. والوافد: الخـارج إلى ملك أو أميرٍ، وهو واحدُ الوَفْدِ والوُفود، وهم القوم يجتمعون فيردون البلاد، والذيـن يقصـدون الأمراء لزيارة واسترفادٍ وانتجاع ونحو ذلك.

١٢ – تُكْشَف: تُفَرَّج. والظلماء: الظُّلْمة. والشهاب: القَبَسُ والشُّعْلَةُ الساطعةُ من النـار. والخامد: الساكن الخافت، من خمدت النار، أي: سَكَنَ لهبُها و لم يُطْفأ جَمْرُها.

١٣ – الرَّحْم: أسباب القَرابة. وتُقْرِضُونني: تُعِيرونني. والخُلُقُ: السَّجية والطَّبيعة. والحِلْـم: الأناة والعَقْل والتَّثَبُّتُ في الأمور. والماجد: الكريم الشريف.

١٤ – رَدَّ هَمِّي: حَبَسَ عَزيمتي ومَنَعني من التَّصرُّف. وتَرامى به: رَمَى به. والرَّامي:القـاصد. والهُموم الأباعد: الأمور العظام، أو الغايات الكبار. يعني أنه كان وهو حُرٌّ طليقٌ يَطْلُبُ بعزيمتـهِ الماضية جِسامَ الأمور وصِعابَها.

١٥ – من الحاملاتِ الحَمْدَ: يعني قصائِدَهُ. وتَكَشَّفَتْ: تَشَمَّرتْ، أي ارْتفَعَتْ. والـذَّلاذل: أسافِلُ القَمِيص الطَّويل التي تلي الأرضَ، الواحدُ ذُلْذُلٌ. واسْتأورت: تهيَّأت، من اسْتَأوَرَ البعيرُ، أي تهيأ للوثوب وهو باركٌ. والمَناشِد: جمع مَنْشَدٍ، وهو مَصْدَرٌ ميميٌّ بمعنى النَّشْد والإنشاد، وهو رَفْـعُ الصَّوْتِ به. يعني أن قصائده شَمَّرتْ عن سُوقِها وتهيَّأتْ لأنْ تُنْشَدَ وتُرْوَى، أي أنه قـد جَوَّدَهـا وأعَدَّها لِتَسيرَ بها الرُّكبان وتَنْتَشر في البلدان.

١٦ – فهلْ لابنِ عبدِ اللهِ في شاكرٍ لكمْ ... لِمَعْرُوفِ أنْ أطْلَقْتُمُ القَيْدَ حَامِدِ
١٧ – وما من بَلاءٍ غَيْرَ كُلِّ عَشِيَّةٍ ... وكلِّ غداةٍ زائراً غيرَ عَائدِ
١٨ – يقولُ لِي الحَدَّادُ هلْ أنتَ قائمٌ ... وهلْ أنا إلاَّ مِثْلُ آخَرَ قَاعِدِ
١٩ – كأنِّي حَرُورِيٌّ لهُ فَوْقَ كَعْبِهِ ... ثلاثُونَ قَيْداً من قَرُوصٍ مُلاكِدِ
٢٠ – وإمَّا بِدَيْنٍ ظاهِرٍ فوْقَ سَاقِهِ ... فقدْ عَلِمُوا أنْ ليسَ دَيْنِي بناقِدِ
٢١ – وراوٍ عليَّ الشِّعْرَ ما أنا قُلْتُهُ ... كَمُعْتَرِضٍ للرُّمْحِ دونَ الطَّرائِدِ

---

١٦ – هل حَرْفُ استِفهام، فإذا جعلته اسماً شَدَّدْتَهُ. قال الخليل: قلت لأبي الدُّقَيْس: هل لك في ثريدة كأنَّ ودَكَها عيُونُ الضَّيَاوِنِ؟ فقال: أشَدُّ الهل. الوَدَكُ: دَسَمُ اللحْمِ. والضَّيَاوِن: جمع ضَيْوَن، وهو السِّنَّوْرُ الذكر. قال ابن السِّكِّيتِ: وإذا قيل: هل لك في كذا وكذا؟ قلت: لي فيه، أو: إنَّ لي فيه، أو: ما لي فيه، ولا تَقُلْ: إنَّ لي فيه هَلاً، والتأويل: هل لك فيه حاجةٌ فَحُذِفَتِ الحاجةُ لما عُرِفَ المَعْنَى، وحَذَفَ الرَّادُّ ذِكْرَ الحاجةِ كما حَذَفَها السَّائلُ. (الصحاح واللسان: هلل). والشاكر: الحامد المعترف بالجميل. والمعروف: الفَضْلُ والخَيْرُ والمِنَّةُ والصَّنيعة.

١٧ – البلاء: الشر والأذَى والمكروهُ. والزَّائر: المُلِمُّ الطَّارق، يعني الطَّيْفَ.

١٨ – الحدَّاد: السَّجَّانُ. والقائم: المُقَيَّدُ غير المُثْبَتِ الذي يستطيع التَّحْوالَ في السِّجْن. والقاعد: المُقَيَّدُ المشدُودُ إلى عُرْوةٍ أو وَتِدٍ، الذي لا يُمْكِنُهُ النُّهوض ولا الانتقال من مكان إلى آخرَ في السِّجْن.

١٩ – الحَرُوريُّ: الخارجيُّ. قال الجوهريُّ: حَرُوراء اسمُ قَرْيةٍ، يُمَدُّ ويُقْصَرُ، نُسِبَتْ إليه الحَرُوريَّةُ من الخوارج، لأنه كان أوَّلُ مُجْتَمِعهم بها وتَحْكيمِهم منها، يقال: حَرُوريٌّ بَيِّنُ الحَرورِيَّة. (الصحاح: حرر). وقال ابن منظور: حَرواراءُ: مَوْضعٌ بظاهر الكوفة، تُنْسَبُ إليه الحرورِيَّةُ من الخوارج، لأنه كان أوَّلَ اجتماعهم بها وتحكيمهم، حين خَالَفُوا عليًّا، وهو من نادرِ مَعْدُولِ النَّسَب، إنما قياسُهُ حَرُوراويٌّ. (اللسان: حرر، وانظر معجم البلدان: حروراء). والقَرُوص: الضَّيِّقُ الشَّديدُ المُؤْذي. والمُلاكد: الملازم، ولاَكَدَ قَيْدَهُ: مَشَى فنازَعَهُ القَيْدُ خُطَاهُ، ويقال: إنَّ فلانا يُلاكِدُ الغُلَّ لَيْلَتَهُ، أي: يُعالِجُهُ.

٢٠ – دَيْنٌ ظاهرٌ فوقَ سَاقِهِ: أي دَيْنٌ صحيح لَزِمَهُ أداؤُهُ، وجَدَّ صاحِبُهُ في مُطالَبتِه به، من قولهم: قام على ساقٍ وعلى رِجْلٍ في حاجتِي، إذا جَدَّ فيها، ويقال: قامت الحربُ على ساقِها، أي اشْتَدَّت. وناقد: فاعلٌ بمعنى مفعول، أي مَقْبُوضٌ مأخُوذٌ، أي: مُؤَدًّى مَقْضِيٌّ، يقال: نَقَدَهُ الدَّراهم، أي أعطاه إياها فَقَبَضَها وأخذها.

٢١ – رَوَى عليه الشِّعْرَ: نَسَبه إليه ونَحَلَهُ إياه. والمُعْتَرِض: المُنْتَصِبُ المُتَصَدِّي. والطرائد: جمع طريدة، وهي ما طَرَدْتَ من صَيْدٍ ونَحْوِه.

١٤ – وقالَ الفَرَزْدَقُ يمدحُ بِلالَ بنَ أبي بُرْدةَ بنِ أبي موسى الأشْعَرِيِّ نائبَ خالدِ بنِ عبدِ اللهِ القَسْرِيِّ على البَصْرةِ:

ديوان الفرزدق ٢: ١٣٦

١ – رأيتُ بِلالاً يَشْتَري بِتِلادِه ... مَكَارِمَ فَضْلٍ لا تُنالُ فَواضِلُهْ

٢ – هو المُشْتَري مَا لاَ يُنَالُ بمِثْلِهِ ... من المَجْدِ والمَفْضُولُ رامٍ يُناضِلُهْ

٣ – ومَنْ يَطْلُبْ مَسْعاةَ ما قَدْ بَنَى لَهُ ... أبُوهُ أبو مُوسَى تَصَعَّدْ أوَائِلُهْ

٤ – رأيتُ أكُفّاً قَصَّرَ المَجْدُ دُونَها ... وكَفًّا بِلالٍ فيهما الخَيْرُ كامِلُهْ

٥ – هما خيرُ كَفَّيْ مُسْتَغَاثٍ وغَيْرِهِ ... إذا ما بَخِيلُ القَوْمِ عَرَّدَ نائِلُهْ

---

١ – التِّلاد: المال القديم المَوْرُوث. والمكارم: المآثر والمفاخر، الواحدة مَكْرُمةٌ. والفَضْلُ: الخير والمعروف. وتُنال: تُدْرَكُ وتُبْلغُ. والفَواضلُ: الأيادي الجميلة، وهي كالنَّوافِل، أي العطايا الكثيرة.

٢ – غَلا: عَلاَ وارتفع. والمجد: المرُوءةُ والسَّخاء. والمجد: الكَرَمُ والشَّرَفُ. والمَفْضُول: الذي غلَبَهُ غيرُهُ بالفَضْلِ وكان أفْضَلَ منه. والرَّامي: الذي يَرْمي بالسِّهام للسَّبْق، يعني الذي يُرامِيه ويُسابِقُهُ، وهو نَضيلُهُ. ويُناضِلُهُ: يُباريهِ في الرَّمْي، يعني يفاخِرُه.

٣ – يَطْلُب: يَطْلُب، أي يَبْتَغي ويريد. والمساعي: مآثِرُ أهلِ الشَّرفِ والفَضْلِ، لِسَعْيهم فيها، كأنها مكاسبهم وأعمالُهم التي أعْنَوا فيها أنْفُسَهم، واحِدَتُها مَسْعاةٌ. وبنَى له أبوه: أثَّلَ، أي كَسَبَ وطَلَبَ وجَمَعَ. وتصَعَّدَهُ الأمر: شَقَّ عليه وصَعُبَ. وقال أبو عبيدٍ في قول عمر بن الخطاب: « ما تَصَعَّدني شيءٌ ما تَصَعَّدتني خِطْبةُ النكاح ». أي ما تَكَاءَدَتْني، وما بَلَغَتْ مني، وما جَهَدَتْني، وأصْلُهُ من الصَّعُود، وهي العقبة الشاقة. (اللسان: صعد). وأوائله: آباؤه. يعني يَعْجزُ ويُقَصِّرُ.

٤ – اللَّفْظُ للمجدِ، والمَعْنَى للأكُف، أي: قَصَّرَتْ الأكُفُّ عن المجد، فلم تَنَلْهُ و لم تُحْرِزْه. والخَيْرُ: البِرُّ والفَضْلُ والمعروف.

٥ – المُسْتَغاثُ: المُسْتَصْرَخُ المُسْتَنْجَدُ. وعَرَّد ههنا: بَعُدَ واسْتَحَال، وأصله من عَرَّدَ الرجلُ عن قِرْنِهِ، إذا أحْجَمَ ونَكَلَ. وعَرَّدَ الرجل: فَرَّ وهرب، أو تَرَكَ القَصْدَ وانهزم. والنائل: العطاء.

٦ – يُطِيعُ رجالٌ ناهيـــاتٍ عـــن العُـــلاَ ويـــأبَى بـــلالٌ مـــا تُطَـــاعُ عَواذِلُـــهْ
٧ – فَتىً يَهَبُ الجُرْجُورَ تَحْتَ ضُرُوعِـــها بنـــاتُ دَجُوجـــيٍّ صِغَـــارٌ جَوائِلُـــهْ
٨ – جَرَى مِنْ مَدًى فوقَ المِئينَ فلم تَجِـدْ له إذْ جَـــرَى منـــهنَّ فَحْـــلاً يُقابِلُـــهْ
٩ – وجاءَ ومـــا مَـــسَّ الغُبـــارَ عِنَانُـــهُ مُلِحّاً علـــى الشَّـــأْوِ البعيـــدِ مَناقِلُـــهْ
١٠ – فَدُونَكَ هذي يـــا بِـــلالُ فإنهـــا إليـــك بمـــا تَنْمـــي الكـــريمَ أوَائِلُـــهْ

---

٦ – يطيع رجال ناهيات عن العُلا: أي يَخْضَعُونَ لما تُزَيِّنُهُ لهم أنفسهم الشَّحيحة، وتـــأمُرهم به من الحِرْصِ على المالِ والبخل به، فكأنَّها تَنْهاهم عن العُلاَ، أي تَكُفُّهم وتَمْنَعهم. والعُلاَ: جمـــع العليا، وهي الصِّفة العليا، أي الخِلالُ الحميدة. ويأبَى بلال ما تُطاع عَواذِلُه: أي: يُعْـــرض عمـــن يلومُونَهُ على بَذْلِ المال وإنفاقِهِ، فلا يُمْسِكُ ماله، ولا يَقْبِضُ يدَهُ.

٧ – الفتى ههنا: ليس بمعنى الشاب والحدث، إنما هو بمعنى الكاملِ الجزلِ من الرجال. ويَهَبُ: يُعْطي. والجُرْجُور: الكِرامُ من الإبل. وقيل: هي جماعَتُها. وقيل: هي العِظامُ منها. وقيل: الجراجر: العظام من الإبل، الواحد جُرْجُور، وبعير دَجُوجيٌّ، وناقة دَجُوجِيَّةٌ: أي شديدة السَّواد. وبنـــات دجوجي: يعني أطفالها الصغار. وصغار جَوائِله: يعني قصار الشعر.

٨ – المَدَى: الأَمَدُ والغاية. ويُقَابِلُهُ: يُعادله ويُماثله.

٩ – مَسَّ: لَمَسَ. وعِنانُ اللِّجام: السَّيْرُ الذي تُمْسَكُ به الدَّابـــة. وألحَّ على الشيء: أقْبَلَ عليه لا يَفْتُرُ عنه. والشأو: الغاية والأمد. والشأو: الطَّـــلَقُ والسَّبْق. والمناقل: جمع مَنْقلـــةٍ، وهي المرحلةُ من مَرَاحِلِ السَّفَر.

١٠ – دَونَك هذي: أي خذ هذه القصيدة. وتَنْمي: تَرْفَعُ، يقال: فلان يَنْمِيهِ حَسَبُهُ، وقـــد نَمَاهُ جَدٌّ كريم، أي رَفَعَهُ. ونَماهُ في فُروع المجدِ نامٍ، أي: رَفَعَهُ في أعالي المجد. وفروع كل شـــيءٍ أعاليه. (انظر ديوان النابغة الذبياني ص: ١٣٦). والأوائل: الآباءُ.

١٥ - وقالَ الفَرَزْدَقُ يمدَحُ أسَدَ بنَ عبدِ اللهِ القَسْريَّ عاملَ خراسانَ لأخيهِ خالدِ بنِ عبدِ اللهِ القَسْريِّ والي العِراقِ لهشامِ بنِ عبدِ الملكِ:

ديوان الفرزدق ٢: ٣٣٥

١ - قدْ بَلَّغَتْنَا علـى مَخْشـاةِ أنْفُسِـنا ... شَطَّ الصَّـراةِ إلى أرْضِ ابـنِ مَرْوَانـا

٢ - طَيَّارةٌ كـانَ للحجَّـاجِ مَرْكَبُـها ... تَرى لهـا مـنْ أذاةِ المَـوْجِ أعْوَانـا

٣ - أتَتْ بنـا كُوفَـةَ الـرَّابي لثالثـةٍ ... مـن الأُبُلَّـةِ لِلْمَـوْجِ الـذي كانـا

٤ - إنِّـي حَلَفْـتُ بأعْنـاقٍ مُعَلَّقـةٍ ... قد أُلْزِمَتْ مِنْ رُؤُوسِ النِّيـبِ أذْقَانـا

٥ - هَدْيٍ تُساقُ إلى حَيْثُ الدِّمـاءُ لـه ... يَبْلُلْنَ مِـنْ عَلَـقِ الأجْـوافِ كَتَّانـا

٦ - لأمْدَحَنَّـكَ مَدْحـاً لا يُوازِنُـهُ ... مَدْحٌ على كلِّ مَـدْحٍ كـانَ عِلْيَانـا

---

١ - المَخشاة: الخشية، أي الخوف. والصَّراةُ: نَهْرٌ بالعراق، وهي الصَّراة العُظْمَى والصَّراة الصُّغْرى، وهما ببغداد. ويقال: إن الصَّراةَ العظمى حَفَرها بنو سَاسَانَ بعدَما أبادُوا النبط.

٢ - الطيارة: يعني المركب، كأنَّها تطير بمَجاذيفها كما يَطِيرُ الطَّيْرُ بجناحَيْـهِ. ومَرْكَبُـها: رُكُوبُها، أي: اسْتعمالُها والانتقالُ بها. وأذاة المَوْج: حَرَكَتُهُ ودَفْعُهُ وتتابُعُهُ. والأعْـوان: أي مـا يُساعِدُها على الجَرْيِ في النَّهْرِ.

٣ - أتَتْ: وصَلَتْ وانتهت. والأُبُلَّة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العُظْمى في زاوية الخليج الذي يَدْخُلُ إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة، لأن البصرة مُصِّرَتْ في أيـام عمـر بـن الخطاب. وللمَوْجِ الذي كانا: أي لكثرة المَوْجِ وسرعة تَوَلُّده وتَدَافُعِهِ.

٤ - بأعْناقٍ مُعَلَّقَةٍ: يعني مُسْتَرخيةً مائلةً، لأن النعاسَ أخَذَ أصْحابَها من طولِ السَّيْرِ والسَّهَرِ، وشدَّةِ التَّعَبِ والإعياء. وقد أُلْزِمَتْ من رؤوس النِّيب أذْقَانا: أي انثَنَتْ رقابُـهم وتَدلَّـت حـتى الْتَصقَتْ أذقانهم برؤوس نُوقهم.

٥ - الهَـدْي: ما أُهْدِي إلى مكة من النَّعم، الواحدة هَدْيَةٌ وهدِيَّـة، وهي البُـدُنُ، الواحدة بَدَنَةٌ، وهي الناقة التي تُنْحَرُ بمكة. والعَلَقُ: الدَّم الغليظ. يعني تُلطِّخُ دماؤها الثِّيابَ.

٦ - مَدَحَهُ: أثْنَى عليه. ويُوازِنُهُ: يُعَادِلُهُ ويُقَابِلُهُ، أو يُوازِيهِ ويُساوِيهِ. والعِلْيـان: الضَّخْـمُ الطويل. يعني الجَيِّدَ الرَّائع.

٧ – لَتَبْلُغَــنْ لأبي الأشْــبالِ مِدْحَتُنَــا ... مَنْ كانَ بــالغَوْرِ أو مَــرْوَيْ خُرَاســانَا
٨ – كأنَّها الذَّهَبُ العِقْيــانُ حَبَّرَهــا ... لســانُ أشْــعَرِ أهْــلِ الأرضِ شَــيْطَانَا
٩ – قومٌ أبَوْا أنْ يَنَالَ الفُحْشُ جَارَتَــهُمْ ... والجــاعِلُونَ مــن الآفــاتِ أرْكَانــا
١٠ – والضَّارِبُونَ مِنَ الأقْرانِ هامَــهُمُ ... إنَّ الجَبَــانَ رأى للمــوتِ ألْوانــا
١١ – وأنتَ مِنْ مَعْشَرٍ يَحْمِي حُماتَــهُمُ ... ضَــرْبٌ يُخَــرِّمُ أرْواحــاً وأبْدَانــا

---

٧ – أبو الأشبال: الأسد، كنى به عن الممدوح، وهو أسدٌ القَسْريُّ. والغَوْرُ: غَوْرُ تِهامــة. ومَرْوَاخُراسانَ: يعني مَرْوَ الشَّاهجان، ومَرْوَ الرُّوذ.

٨ – العِقْيان: ذَهَبٌ يَنْبُتُ نباتاً، وليس مما يُستَذَابُ ويَحْصُلُ من الحجــارة. وقيل: هو الذهــب الخالص، والألف والنُّون زائدتان. وحَبَّرها: حَسَّــنَها، يقال: حَبَّرَ الشِّعْــرَ والكَلامَ، أي حَسَّــنَهُ. وكان يُقَالُ لِطُفَيْلٍ الغنويِّ في الجاهلية مُحَبِّــرٌ، لتَحْبيرِه الشِّعْــرَ. وهــو مأخُــوذٌ من التَّحْبِــير وحُسْنِ الخَطِّ والمَنْطِق. وأشْعَرُ أهْلِ الأرضِ شيطانًا: يعني أقوى الشعراءِ قريحةً وغريزةً.

٩ – أبَى الشيء: أنِفَ منه، أي كَرِهَهُ ونَفَرَ منه ونَبَا عنه. والفُحْش: القبيح من القَوْل والفِعْل. أي حافظُوا على جارهم، ومَنَعُوها أنْ تُظْلَمَ أو تُهَانَ. والآفات: العاهات، الواحدة آفة. والأركان: جمع رُكْنٍ، وهو الجانب. يعني حَصَّنُوا أنْفُسَهم من كل عَيْبٍ ودَنَسٍ، ونَزَّهُوها عنه، فكأنهم أقــلموا بينهم وبينه سدًّا منيعاً.

١٠ – ضَرَب رأسَهُ بالسَّيْفِ: عَلاه به فَشَدخَ رأسه، أي فَلَقه وشَقَّهُ. والأقْران: جمــع قِــرْن بالكسر، وهو الكُفْء والنَّظيرُ في الشجاعة والحَرْب. والهام: جمع هامة، وهي الرأس. وقيل: هي ما بين حَرْفَي الرأس، أي وَسَطُهُ. والجبان من الرجال: الذي يهاب التَّقَدُّمَ على كل شيءٍ ليلاً كان أو نهارًا. يعني تَعرَّض للهلاك، واسْتَوْلَى عليه الذُّعْرُ والفَزَعُ مرارًا وتكرارًا.

١١ – حماه: مَنَعَهُ ودَفَعَ عنه. والحُماة: جمع حامٍ، وهو الذائد. ويقال: فلان حامي الذمــار كما يقال: حامي الحقيقة، وذِمَارُ الرَّجل وحقيقتُهُ: ما يَلْزَمُهُ حِفْظُهُ ومَنْعُهُ ويحقُّ عليه الدفاعُ عنه من أهْلِ بيته. ويُخَرِّم: يَخْتَرم، أي يأخُذُ ويَقْتَطِعُ ويَسْتأصِلُ. يعني بضَرْبٍ شَديدٍ يَتخَطَّفُ الأرْوَاح.

١٢ – كانتْ بُجيلةُ إنْ لاَقَـــى فَوارِسُـــها ... وأصْبحَ النَّاسُ سَلَّ السَّيْفَ عُرْيَانَـــا

١٣ – أحْمَوْا حِمىً بِطعانٍ ليـــسَ يَمْنَعُـــهُ ... إلاَّ رِمَاحُهُمُ للمَـــوْتِ مَـــنْ حانـــا

١٤ – الأحْلَمُونَ فمـــا خَفَّـــتْ حُلُومُـــهُمُ ... والأثْقَلُونَ علـــى الأعْـــداءِ مِيزانـــا

١٥ – والمُعْجِلُونَ قِرَى الأضْيافِ إنْ نَزَلُـــوا ... وأمْنَعُ النَّاسِ يـــومَ الـــرَّوْعِ جِيرَانـــا

١٦ – أيْـــدي بجيلـــةَ أيْـــدٍ لا يُوازِنُهـــا ... أيْـــدِي طِعـــانٍ إذا لاَقَيْـــنَ أقْرَانـــا

١٧ – قَوْمٌ لهم حَسَـــبٌ ضَخْـــمٌ دَسِـــيعَتُهُ ... زادُوا على بانيـــاتِ المَجْـــدِ بُنْيَانـــا

١٨ – فمنْ يكنْ سَاعِياً يَرْجُو مَســـاعِيَهُمْ ... يَجِدْ لهم دُونَـــها فَرْعـــاً وأرْكَانـــا

---

١٢ – لاَقى فوارِسُها: حاربوا وقاتلوا. والفوارس: الفرسان، الواحد فارسٌ، ورجلٌ فارسٌ بيِّنُ الفُروسِيَّة والفُرُوسة في الخيل، وهي الثَّبَاتُ عليها والحِذْقُ بأمْرِها. وسـل السيف عُـرْيان: جَرَّدَهُ من غِمْدِه وأخْرَجَه.

١٣ – أحْمَى المكانَ: جَعَلَهُ حِمًى لا يُقْرَبُ. والحِمَى: موضع فيه كلأٌ يُحْمَى من النـاسِ أنْ يُرْعَى، أي: يُمْنَعُ. ويقال: هذا حِمىً، أي مَحْظُورٌ لا يُقْرَبُ. والطَّعْنُ والطِّعان: المُشَاجَرَةُ والمُقَارَعَةُ بالرِّماحِ. ويَمْنَعُهُ: يَعْصِمُـهُ، والهاء فيه تعود إلى « الحِمَى ». ولِلْمَوْتِ مَنْ حَان: أي يَقْتُلونَ مَـنْ حَانَ أجَلُهُ، أي: دَنَا وقَرُبَ.

١٤ – الأحْلَمون: جمع أحْلَمَ، وهو أفْعَلُ من الحلْم، وهو الأناة والعَقْلُ، والتَّثَبُّتُ في الأمـور. وخَفَّتْ حُلُومُهُم: طاشَت وسَفُهَتْ. والأثْقَلُونَ على الأعداءِ ميزانا: يعني الأشدَّ وَطْأَةً على الأعداء.

١٥ – المُعْجِلُونَ قِرَى الأضْياف: أي الذين يُسارِعُونَ إلى تَقْدِيم الطعام لهم. ونَزَلُوا: أَلَمُّـوا. والرَّوْعُ: الفَزَعُ. يعني أنَّ جارهم أعزُّ النَّاسِ، لِشِدَّةِ رِعَايتهم له ودِفاعِهم عنه.

١٦ – يعني أنَّهم من أهْلِ الشِّدَّةِ والبأسِ والنِّكاية بالعَدُوِّ في الحَرْبِ.

١٧ – الحَسَبُ: الشرف الثابت في الآباء، وهو ما يَعُدُّهُ الإنسانُ من مفاخِرِ آبائه، مثل الشـجاعة والجُودِ وحُسْنِ الخُلُقِ والوفاءِ. والدَّسيعة: العَطِيَّة، يقال: فلانٌ ضَخْمُ الدَّسيعة، أي جوادٌ كثير العطيَّـةِ. وبانيات المَجْدِ: المفاخر والمآثر التي تُكْسِبُ الكَرَمَ والشَّرَفَ. يعني أنهم فاقُوا غيرهم في المكارمِ والمعالي.

١٨ – الساعي: العامل. والمَساعي: المكارم، والعَرَبُ تُسَمِّي مآثر أهْلِ الشَّـرَفِ والفَضْـلِ مساعيَ، واحدها مَسْعاةٌ، لِسَعْيهم فيها، كأنها مكاسبهم وأعمالهم التي أعْنَوْا فيها أنْفُسَهُم. ويجد لهم دُونَها فرعاً وأركاناً: يعني أنَّ مساعيهم كثيرةٌ عظيمةٌ أصيلةٌ، لا يستطيع أحدٌ أن يُطَاوِلَها ويُسامِيَها.

١٩ – قَوْمٌ إذا رُفِعَتْ أصْواتُهُمْ هَزَمُوا ... مَنْ يَدَّعُونَ بِهِ في الخَيْلِ فُرْسَانَا

٢٠ – يُعْطي عَطايا كِراماً لا يُوازِنُها ... مُعْطٍ ولا بَعْدَ ما يُعْطيهِ مَنَّانا

٢١ – إنِّي رَأَيْتُ أبا الأَشْبالِ مُعْتَصِماً ... به الجِبالُ كعادٍ عندَ خَفَّانا

٢٢ – ضَيْفٌ بِعَيْنِ أُباغٍ لايزالُ لهُ ... لحمٌ لِمُغْتَصِبٍ للقَوْمِ غَرْثَانا

٢٣ – أحْمَى البَرازَ فَلا يَسْري بِهِ أحَدٌ ... ولم يَدَعْ في سَوَادِ الغِيْلِ إنْسَانا

٢٤ – أمَّا الفُرَادَى فَلاَ فَرْدٌ يَقُومُ لهُ ... وقدْ يَشُدُّ على الأَلْفَيْنِ أحْيانا

---

١٩ – رَفَعُوا أصواتهم: تَنَادَوْا للحرب وسَمَوْا إلى أعدائهم. ويَدَّعُون: من التَّداعي والادِّعاء، وهو الاعْتِزَاءُ في الحرب، وهو أنْ يقول الرَّجُلُ: أنا فلانٌ بن فلان، لأنهم يَتَدَاعَوْنَ بأسمائهم. وفي الحديث: «ما بال دَعْوَى الجاهليةِ»، هو قولهم: يا لَفُلان، كانوا يَدْعُون بعضهُم بَعْضاً عندَ الأمرِ الحادثِ الشديدِ. (اللسان: دعا). يَعْني يَهْزِمُونَ مَنْ يَعْتَزي به عَدُوُّهم في الحرب، لِفُروسيته وشِدَّةِ بأسِهِ، أي يَسْتَغِيث به لِيَنْصُرَهُ.

٢٠ – العطايا: جمع عطية، وهي الهبة والصلة. والكِرامُ: جَمْعُ كريمٍ، وهو الرَّغيب النَّفِيس. ومَنَّاناً. مُنْعِماً مُحْسِناً، وهو مَنْصُوبٌ على الحال.

٢١ – أبو الأشبال: أي أسدٌ القَسْرِيُّ. والمُعْتَصم: المُمْتَنع. والعَادي: الظالم، وأصْلُهُ من تجاوز الحَدِّ في الشيء. والسَّبُعُ العادي: الظالم الذي يفترس الناس. يعني الأسد. وخَفَّانُ: مَوْضعٌ قربَ الكوفة. وقيل: هو فوق القادسية، وهو مأسَدَةٌ.

٢٢ – الضَّيْفُ: النَّازل، أي المقيم. وعين أُباغ: وادٍ وراء الأنبار على طريق الأنبار إلى الشَّام. والمُغْتَصِبُ: الآخذ للشيءِ ظلماً وعُدْواناً. والغَرْثان: الجائعُ الشديدُ الجوع.

٢٣ – بَراز الزُّور: من طَسَاسيج السَّواد ببغداد، أي قراها ونواحيها. ويَسْري: يسير بالليل. وسَوادُ المدينة: ما حولها من القُرَى والريف، ومنه سواد العراق، وهو ما بين البصرة والكوفة وحولهما من قراهما. والغِيْل بالكسر: الأَجَمة والشجر الكثيف المُلْتَف، ومَوْضِعُ الأسَدِ غِيلٌ مثل خِيسٍ، ولا تَدْخُلُهُ الهاء.

٢٤ – الفُرَادَى: الوُحْدانُ، جمعُ واحدٍ، يقال: جاء القوم فُرادَى، أي واحداً واحداً. ويقوم له: ينهضُ له ويُطيق مُنَازلَتَهُ. ويَشُدُّ: يَحْمِلُ.

١٦ - وقالَ الفَرزْدَقُ يمدحُ نَصْرَ بنَ سَيَّارٍ اللَّيْثيَّ وهو آخرُ وُلاةِ خراسانَ لبني أمية، وكان من سادةِ المُضَرِيَّة:

ديوان الفرزدق ١: ٤١٢

١ - إليك ابنَ سَيَّارٍ فَتَى الجُودِ وَاعَسَتْ ... بنا البِيدَ أعْضَادَ المَهارَى الشَّعاشِعِ

٢ - كم اجْتَبْنَ من ليلٍ يَطَأْنَ خُدُودَهُ ... إليك ونَشْرٍ بالضُّحَى مُتَخاشِعِ

٣ - إذا الْقادَ بالمومَاةِ سَامَيْنَ خَطْمَهُ ... بمائرةِ الآباطِ خُوصِ المَدامِعِ

---

١ - الفَتَى: السَّخِيُّ الكريمُ، يقال: هو فتًى بَيِّنُ الفتوَّة، وهي الحُرِّيَّةُ والكَرمُ. وليس الفتى ههنا بمعنى الشابِّ والحدَثِ، وإنما هو بمعنى الكامل الجَزْلِ من الرجال. والجوُدُ: الكرم. وواعَسَتْ: من المواعسةِ، وهي المباراة في السَّيْرِ، وهي كالمُواضَحةِ، ولا تكون المواعسة إلاَّ بالليل. والبِيد: جمع بيداء، وهي الفلاةُ والمفازة لا شيءَ فيها. وأعضاد: جمع عَضُدٍ، وهو من الإنسان وغيره الساعد، وهو ما بين المِرْفقِ إلى الكَتِفِ. ومَهْرَةُ بنُ حَيْدانَ: أبو قبيلةٍ من قضاعة، وهم حيٌّ عظيمٌ. وإبل مَهْرِيَّةٌ: مَنْسُوبة إليهم، والجمع مَهارِيٌّ ومَهارٍ ومهارَى مُخفَّفة الياء. والشَّعاشِع: جمع شَعْشَاعٍ، وهو الطويل العُنُق، وكذلك الشَّعْشاعانيُّ والشَّعْشَعانُ. والشَّعْشَعَانَةُ من الإبل: الجسيمة. وفي اللسان: «وأوْعَسَتْ بنا البيدَ أعْنَاقُ المَهارَى». البيد: منصوبٌ عل الحال، أو على السَّعة. وأوْعَسْنَ بالأعناق: إذا مَدَدْنَ الأعْناقَ في سعة الخَطْوِ. (اللسان: وعس).

٢ - اجْتَبْن الليل: قَطَعْنَه. ويَطَأْنَ خُدُودَهُ: يَرْكَبْنَها. أي يَسْرين فيها. وخدود الليل: جوانبه ونواحيه، أي ظلماته. والنَّشْر: الرِّيح. والضُّحَى: حين تشرق الشمسُ. ومُتَخاشع: أي ساكن ضعيف.

٣ - انقاد: امْتَدَّ وتَرامَى، أو اتَّسَعَ وتَتابَعَ. والمومَاة: المفازة الواسعةُ المَلْساء. وقيل: الفلاة لا ماء بها ولا أنيس فيها. وسَامَيْنَ: عَارَضْنَ وبَارَيْنَ.والخَطْمُ من كل دَابَّةٍ: مُقَدَّم أنْفِها وفَمِها. ومار: جعل يذهب ويجيء ويتردَّد. ومارَ عَضُدُ البعير: تردَّد في عَرْض جَنْبه. وناقة مائرٌ ومائرة: إذا كانت نشيطة في سَيْرها فتلاءَ في عَضُدِها. وناقة موارة اليد: سهلة السير سريعة. والآباط: جمع إبطٍ، وهو باطنُ المَنْكِب. وخُوص المدامع: غائرات العُيون في الرؤوس، الواحد أخْوَصُ، والأنثى خَوْصاءُ.

٤ – فلمَّا شَكَتْ عَضَّ الرِّحالِ ظُـهُورُها إلى خِنْدِفِـيِّ الجُـودِ للضَّيْـمِ دَافِـعِ
٥ – أنَخْنَا بها صُهْبَ المَهارَى فَجُـرِّدَتْ مِن المَيْسِ تَجْرِيدَ السُّـيوفِ القَواطـعِ
٦ – وأنتَ امرؤٌ تَحْمي ذِمارَ عشـيرةٍ كِـرامٍ بجَـزْلٍ مـن عَطـائِكَ نـافِعِ
٧ – جسيمُ مَحَلِّ البَيْتِ ضَمَّنَكَ القِـرَى أبُـوكَ وأحْـداثُ الأُمـورِ الجَوامِـعِ

٤ – شكت: أظهرَتْ ما أصابها من مكروه، أي تَوجَّعَتْ وتألَّمتْ. وعَضُّ الرِّحالِ ظـهُورها: اشتدادها عليها لِلُزومها لها ولصوقها بها، يعني تأثيرها فيها وإيذاءها إياها. وخِنْـدِفِي: نسـبة إلى خِنْدِف، وهي أمُّ ولد إلياس بن مضر بن نزارِ بن مَعَدِّ بنِ عدنان، وهم عـامر، وهـو مدركـة، وعمرو، وهو طابخة، وعُمَيْرٌ، وهو قَمْعة، أمُّهم خِنْدِفُ من قُضاعة، فنسبوا إليها. (جمهرة أنسـاب العرب ص: ١٠). والجُودُ: الكَرم. والضيم: الظُّلْمُ وانتقاصُ الحَقِّ. ودافـع: مُزيـلٌ، مـن دَفَـع الشيء، إذا أزاله بقوة، أي أَنِفٌ أبِيٌّ عزيزٌ مُمْتَنِعٌ.

٥ – أناخَ الإبلَ: أبْرَكَها. والصُّهْبُ: جمع أصْهَبَ، وهو من الإبل الذي ليس بشديدِ البياض. وقيل: الذي يخالطُ بياضه حُمْرةٌ. والعربُ تقولُ: قُرَيْشُ الإبلِ صُهْبُها وأُدْمُها». يذهبون في ذلك إلى تشريفها على سائر الإبل، وقد أوْضَحُوا ذلك بقولهم: «خيرُ الإبل صُهْبُها وحُمْرُها». فجعلوها خيرَ الإبل كما أن قُرَيْشاً خيرُ الناس عندهم. (اللسان: صهب). وجُرِّدَتْ من المَيْس: أي وُضِعَتْ عنـها الرِّحال. والمَيْسُ: شجرٌ صُلْبٌ تُعْمَلُ منه أكْوارُ الإبل ورحالها، فَسَمَّاها بما تُعْمَلُ منـه. وتجريـد السُّيوف: اسْتِلالُها من أغمادها وإخراجُها منها. والقواطع: جمع قاطعٍ، وهو الماضي الصارم.

٦ – تحمي: تَمْنَعُ وتَدْفَعُ. والذِّمار: كلُّ ما يَلْزَمُكَ حِفْظُهُ وحياطتُهُ وحمايتُـهُ والدفع عنـه، وإنْ ضَيَّعْتَهُ لَزِمَكَ اللَّوْمُ. وقالوا: حامي الذِّمار كما قالوا: حامي الحقيقة، وسُمِّيَ ذِماراً، لأنه يجب على أهْلِه التَّذَمُّرُ له، أي التَّغَضُّبُ، وسُمِّيَتْ حقيقةً لأنه يحقُّ على أهْلِها الدَّفْعُ عنها. والكرام: جمع كريم، وهو الشريف. والجزل: الكثير الواسع. والنَّافع: المُفِيدُ المُجْزِئُ المُغْنِي.

٧ – الجسيم: العظيم. والمحل: المَنْـزِلَةُ والقَدْر. والبيت: الشَّرَفُ، وبَيْتُ العَرب: شَـرَفُها، والجمع بيوت، وجمع الجمع: بيوتات. والبيتُ من بيوتات العرب: الذي يَضُمُّ شَرَفَ القبيلة، كـآلِ حِصْنِ الفزاريين، وآل الجَدَّيْنِ الشَّيْبانِيِّينَ، وآلِ عبدِ المدانِ الحارثِيِّين. وكان ابن الكلبي يزعم أن هذه البيوتات أعْلَى بيوت العَرَب. وضَمَّنَهُ الشيءَ: كَفَلَه إيَّاه، أو أوْدَعَهُ إياه كما تُودِعُ الوعاءَ المَتَـاعَ. والقِرَى: النُّزُل، وهو إطعامُ الضَّيْفِ وإكرامُهُ والإحسانُ إليه. والأحْدَاث: جمع حَدَث، وهو شِـبْهُ النَّازلة. و الجوامع: جمع جامعةٍ، وهي الأمْرُ من الأمورِ التي يُجْتَمعُ لها، أي الشَّدائدُ والمُهِمَّات. يعني أنه عظيم القَدْرِ رفيعُ المنـزلة، وأنَّ أباه أكْسَبَهُ قِرى الضيفان، لأنه كان سَيِّداً جَواداً، كما أكْسَبَهُ إياه سَعْيُهُ وما بَلا الناسُ من خُلُقِه الكريم في النَّوائبِ و النَّوازل.

٨ - لِبَيْتِكَ من أفْنـــاءِ خِنْـدِفَ كُلِّـها عَرانِـينُ لَيْسَـتْ بـالوَبِيطِ التَّوابِـعِ
٩ - وكـلُّ جَسُـورٍ بـالمِئِينَ ومُطْعِـمٍ إذا اغْـبَرَّ آفَـاقُ الرِّيـاحِ الزَّعـازِعِ
١٠ - فكَمْ لكَ يا نَصْرَ بنَ سَيَّارَ مِـنْ أبٍ أغَـرَّ إذا الْتَفَّـتْ نَواصِـي المَجـامِعِ
١١ - كُهُولٌ وشُبَّانٌ مَساعِيرُ في الوَغَـى لهمْ بالقَنـا أيْـدٍ طِـوالُ الأشـاجِعِ

---

٨ - أفناء خِنْدِفَ: يعني من قبائلها الكثيرة المُتشعِّبة، لا مِنْ أخلاطها ومَنْ لا يُعْلَمُ مـن أيِّ قبيلةٍ هو، يقال: شجرةٌ فنواء، إذا اتَّسَعَتْ وانتشرتْ أغْصَانُها، وكذلك أفناءُ النـاس: انتشـارهم وتَشَعُّبهم. وعرانين الناس: وجوههم، وعرانين القوم: سادتهم وأشرافهم. وفي الأصل: «بالوسيط». ولا وَجْهَ له. والوَبِيط: الخسيسُ والضَّعيف الجبان. والتوابع: الأذناب، وهم المُؤَخَّرون، كـأنهم في مقابل الرؤوس، وهم المُقدَّمُونَ، الواحد: تابعٌ.

٩ - الجسور في الأصل: الجريءُ المِقْدَامُ، أو الماضي الشجاع. يعني الذي يَجْرُؤُ على بَـذْلِ مِئات الإبلِ، أي الذي تَطِيبُ نَفْسُهُ عنها وتَسْمَحُ بها عن رِضاً من غير كراهـةٍ ولا غَضَـب. والمُطْعِم: الذي يَقْري الناسَ. واغبرَّ الشيءُ: عَلاَهُ الغُبَارُ. وآفاق الرِّياح: نواحيها، الواحـد أُفُـقٌ. والزَّعازع: جمع زَعْزَعٍ وزَعْزَاعٍ، وهي الشديدة، أي التي تحرِّك الأشجار. يعني الرياح الهوج الـتي تَحْمِلُ التُّرابَ لا الماء، أي في سِنِين الجَدْبِ والجُوع.

١٠ - الأغَرُّ: الأبيض من كل شيءٍ. ورجلٌ أغَرُّ: كَرِيم الأفعال واضحُها، وهو على المَثَـلِ. ورَجُلٌ أغرُّ الوَجْهِ: إذا كان أبيضَ الوَجْهِ، من قَوْمٍ غُرٍّ وغُرَّانٍ، وهو كنايةٌ عن التَّهلُّلِ والأريحيَّـةِ، وقال امرؤ القيس بن حُجْرٍ في مَدْح قومٍ: « وأوْجُهُهم عند المشاهِدِ غُرَّانُ ». أي إذا اجْتَمَعُوا لِغُرْمٍ حَمالةٍ أو لإرادةِ حَرْبٍ وَجَدْتَ وُجُوهَهُمْ مُسْتَبْشِرةً غيرَ مُنْكرَةٍ، لأن الكريم يَحْمَرُّ وَجْهُهُ عندمـا يسائله السَّائلُ، والكريم لا يتغيَّرُ وَجْهُهُ عن لونه. (اللسان: غرر). والْتَفَّتْ: اجْتَمعَتْ. والنواصـي: الأشراف والرؤساء، كما يقال للأتباع والسِّفْلةِ الأذناب. والمجامع: المَحافل والمجالس أو الأنديـة والمقامات، الواحد مَجْمَعٌ.

١١ - الكهول: جمع كَهْلٍ، وهو الذي جَاوزَ الثلاثين وَوخطه الشيبُ، أو الحليـمُ العـاقل. والشُّبَّان: جمع شابٍّ، وهو الفتى. ومساعير: جمع مِسْعَرٍ، وهو المبالغ في الحرب والنَّجْدَة. ورجـل مِسْعَرُ حَرْبٍ: إذا كان يُؤَرِّثُها ويُهَيِّجُها، أي تُحْمَى به الحَرْبُ. والوغى: الحرب. والقنا: الرمـاح، الواحدة: قناة. والأشاجع: رؤوس الأصابع التي تَتَّصِلُ بِعَصَبِ ظاهرِ الكفِّ. وقيـل: الأشـاجع: عُروقُ ظاهر الكفِّ، الواحد أشْجَعُ. يعني أنهم شجعانٌ مغاويرُ، لا يُحْجمون عن العدو إذا قَصُرَتْ عنه رماحُهم، بل يُقْدِمُون عليه ويُطِيلونها بأيْدِيهم.

١٢ – إذا جَـرَّدُوا أسْـيافَهُمْ لكَتِيبـةٍ لَمَعْـنَ وَمِيـضَ العَـارِضِ المُتدافِـعِ
١٣ – وأنْتَ ابنُ أشْياخٍ إذا نَضَبَ الثَّرَى من المَحْلِ كانوا كـاللُّيُوثِ الرَّوابِـعِ
١٤ – همُ الضَّامِنُونَ المالَ للجارِ والقِـرَى من الأرْضِ إذْ خِيفَتْ جُدُوبُ المَواقِـعِ
١٥ – ولَمَّا رأيتُ الجُودَ تَجْـري جِيـادُهُ إلى خَطَـرٍ يُفْلَـى بـهِ كـلُّ مـائعِ
١٦ – مَدَحْتُ جَواداً بينَ سَـيَّارَ بَيْتُـهُ وبـينَ حُصَيْـنٍ بـالرَّوابِي الفَـوارِعِ
١٧ – أنَصْرَ بنَ سَيَّارٍ بكَفَّيْكَ ضُمِّنَـتْ مع الجُودِ ضَرْبَ الهَامِ عنـدَ الوقـائعِ

---

١٢ – جَرَّدُوا أسْيافَهم: سلوها من أغمادها. والكتيبة: القطعة العظيمة من الجيش. والوميض: اللَّمعان والبرق. والعارض: السحاب الذي يَعْتَرِضُ في أفق السماء فَيَمْلَـؤُه ويَسُـدُّه. والمتدافِـع: الذي يدفع بعضُهُ بعضاً، أي المُتَسَارِع المتراكب.

١٣ – نضب الثَّرَى: غار الماءُ وبَعُدَ، وجفَّت الأرض ويَبِسَتْ. والمَحْلُ: الجَدْبُ، وهو انقطاع المطرِ ويُبْسُ الأرضِ من الكلأ. والرَّوابع: المُطمئنة. يعنـي أنهـم لا يحتاجـون في الجَـدْبِ إلى الانتقالِ في طلبِ الماءِ والكلأ، بل يظلون مقيمين في منازلهم، لِسَعةِ غِناهُمْ وكثرة أموالهم.

١٤ – الضَّامِنُونَ: الكافلون. وأرْضٌ جَدْبٌ وجَدْبَةٌ: مُجْدبة، أي ليس بها قليلٌ ولا كثـير ولا مَرْتَعٌ ولا كلأ، والجمع جُدُوبٌ. والمواقع: جمع مَوْقع، وهو مَوْضعُ الوقوع، أي مَسـاقط الغَيْـثِ ومواضع النُّجْعة. يعني أنهم يَصِلُون جارهم ويَبَرُّونَهُ ويُنْـزِلُونَهُ بمنـزلةِ أنفسهم في أوقاتِ القَحْطِ والشدة.

١٥ – الجياد: جمع جوادٍ، وهو الفرس الجيِّدُ السَّريعُ السَّابق. والخَطَر في الأصل: الرَّهْنُ ومـا يُخاطر عليه. والخطَرُ: السَّبَقُ الذي يترامى عليه. والخَطَرُ والسَّبَقُ والنَّدَبُ واحدٌ، وهو كلُّه الـذي يوضع في النِّضال والرِّهان، فمن سَبَقَ أخذه. ويُفْلَى: يُتَدَبَّـرُ ويُتَأَمَّل. يعـني يُخْتَبَـرُ ويُمْتَحـنُ، أي يُجرَّب. والمائع: من مَيْعةِ الحُضْرِ وجَرْي الفَرَسِ، وهي أوَّله وأنشَطُهُ.

١٦ – الجواد: السَّخِيُّ. والرَّوابي: جمع رابية، وهي ما ارْتفَعَ من الأرض. والفوارع: جمـع فارعةٍ، وهي المرتفعة العالية. يعني أنه من الشرف بمكان رفيع.

١٧ – ضُمِّنَتْ: أُودعت. والهام: جمع هامةٍ، وهـي الـرأس. وقيل: الهامـة ما بين حَرْفَـي الرأس، أي وَسَطهُ. والوقائع: جمع وَقْعةٍ ووقيعةٍ، وهي الحربُ والقِتال. وقيل المعركة.

١٨ - خَطِيبُ مُلُوكٍ لاتَزالُ جِيادُهُ بِثَغْرِ بُزَانٍ في ظِلالِ اللَّوامِعِ
١٩ - إذا سَدَفَ الصُّبْحُ انْجَلَى عن جَبِينِه ولَمْحُ قَطَائِيٍّ على السَّرْجِ واقِعِ
٢٠ - غَدَا فارِسُ الفُرْسانِ تَحْتَ لِوائِهِ طِوالُ الهَوادي مُقْرباتُ النَّزائع
٢١ - جَمَعْتَ العُلاَ والجُودَ والْحِلْمَ تَقْتَدي بقَتْلِ أبِيكَ الجُوعَ عن كلِّ جائِعِ

---

١٨ - خطيب مُلوك: أي يَفِدُ على الملوك ويَخْطُبُ بين أيديهم، وهو كقولهم: حِدْث حِلُوك بكسْرِ الحاء، إذا كان صاحبَ حديثهم وسَمَرِهم. والثَّغْرُ: الموضع الذي يكون حدّاً فاصلاً بين بلاد المُسْلِمينَ والكفار، وهو موضع المخافةِ من أطرافِ البلاد. وبُزان بالضم: من قرى أصْبهان. وظلال اللوامع: أي السيوف، وفي الحديث: «الجنة تحت ظلال السيوف». وهو كناية عن الدُّنُوِّ من الضِّراب في الجهاد في سبيل الله، حتى يَعْلُوَهُ السيفُ ويصيرَ ظلُّه عليه. (اللسان: ظلل). يعني أنه من أهْلِ اللَّسَنِ وحُسْنِ البيانِ، وفارسٌ مِغْوارٌ صاحب غَزْوٍ وجهاد.

١٩ - السَّدَفُ بالتَّحريك: ظُلْمةُ الليل. والسَدَفُ كالسُّدْفة، وهي ظلمةٌ فيها ضوءٌ من أوَّل الليل وآخِرِه ما بين الظُّلْمةِ إلى الشَّفَقِ وما بينَ الفَجْرِ إلى الصَّلاة. أراد الظُّلْمةَ المختلطةَ بالضَّوْءِ عند الصُّبْحِ، وهو الفَجْرُ. وانْجَلَى: انْشَقَّ وانكَشَفَ. والجبين: الجَبْهة، يعني وَجْهَهُ. واللَّمْحُ: اللَّمْعُ من بَعيدٍ. والقَطائي:مَنْسُوبٌ إلى القَطَاة، وهو الطائر المعروف، سُمِّي بذلك لِثِقَلِ مَشْيِهِ. والقَطْوُ: تَقارُبُ الخَطْو من النَّشاط، يقال: مَرَّ يَقْطُو في مشْيَتِهِ، أي يُقارِبُ الخَطْوَ كما تَمْشي القطاةُ. وواقع: نازلٌ ساقطٌ. أي ضوءٌ ضئيلٌ خافت ينتشرُ ببطءٍ على ظهْرِ الفرسِ ويكشف عن السَّرْج.

٢٠ - غدا: سارَ في أول النهار. ورجلٌ فارسٌ بيِّنُ الفُروسيَّة والفُروسةِ في الخيل، وهي الثبات عليها والحِذْقُ بأمْرِها. واللِّواء: العَلَمُ أو الرَّاية. وهوادي الخيل: أعْناقُها جمع الهادية والهادي. ومُقْرَبُ الخيل بفتح الراء: هو المكرَمُ منها. والخيل المُقْربة: التي تكون قريبةً مُعَدَّةً. والمقربات من الخيل: التي ضُمِّرَتْ للركوب. وفَرَسٌ مُقْرَبٌ، وخيلٌ مُقْرَبةٌ، وهو من مُقْرَبات الخيل: وهي التي يُقَرَّبُ مَرْبَطُها ومَعْلَفُها لِكَرامتها. والنزائع من الخيل: التي نَزَعَتْ إلى أعْراقٍ كريمةٍ، واحدها نَزْعٌ ونزيعٌ ونزيعةٌ. يعني كرام الخيل.

٢١ - جمعت: حُزْتَ. والعُلا: جمع العليا، وهي الصِّفة العليا، أي الخصال الحميدة. والحِلْمُ: الأناة والعقلُ والتثبُّت في الأمور. وتَقْتَدي: تَحْتذي وتأتسي، أي تأتَمُّ. وقتل أبيك الجوعَ عن كلِّ جائع: دَفْعُهُ وإزالته عنه، أي إطعامه وإشباعُهُ.

٢٢ – وأنتَ الجَوادُ ابنُ الجـــوادِ وسَـــيِّدٌ لِســـادةِ صِـــدْقٍ والكُـــهولِ الأصـــالعِ
٢٣ – وأنتَ امْرُؤٌ إنْ تُسْألِ الخيرَ تُعْطِـــهِ جَزِيلاً وإنْ تَشْـــفَعْ تَكـــنْ خَـــيْرَ شَـــافِعِ

---

٢٢ – السَّـــيِّد: الشَّريفُ والرَّئيسُ. وقيل هو الذي فاق غيرَهُ بالعَقْلِ والمال والدَّفع والنَّفـــع المُعْطي مالَهُ في حقوقهِ المُعين بنفسه. وسادة صدقٍ: أي حقٍّ. والأصالع: جمعُ أصْلَعَ، وهـــو الـــذي انْحَسَرَ الشَّعَـــرُ عن رأسِهِ. وهو كناية عن التجربة والحنكة والحِكمة.

٢٣ – الجزيل: الكثير الواسع. وتَشْفَع: تطلب. والشَّافع: الطالب لغـــيره يُتَشَـــفَّع بـــه إلى المطلوب. والشَّفاعة: كلام الشَّفيع للملك في حاجةٍ يَسْألُها لِغيْرِهِ.

obeikandl.com

(٢)
قصائدُ لابنِ قَيْس الرُّقيّات ومُوسى بنِ يَسارٍ

١ - قالَ عبيدُ اللهِ بنُ قَيْس الرُّقَيَّات يمدحُ عبدَ الله بنَ جَعْفرِ بنِ أبي طالبٍ، وكان أجْوَدَ أهْلِ المدينةِ في زَمانِهِ:

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص: ٣٦

١ - مَنْ * عَذِيري مِمَّنْ يَضِنُّ بمَبْذُو ... لٍ لِغَيْري عليَّ يَوْمَ الطَّوَافِ

٢ - أحْوَرِ العَيْنِ فائقِ الحُسْنِ حُلْوِ الـ ... ـقَوْلِ مُرِّ الفَعالِ ذي إخْلافِ

---

* المقدمة الغزلية في رقية بنت عبد الواحدِ بن أبي سعدٍ العامرية. وهو يشير بيوم الطواف إلى حادث وقعَ له عندَ أول لقاءٍ بينهما. ذكره أبو الفرج الأصفهاني فقال: قال فِنْدٌ مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاصٍ: « حجت رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعد العامرية، فكنتُ آتيها وأحَدِّثُها، فَتستظْرفُ حديثي وتَضْحَكُ مني. فطافت ليلةً بالبيت، ثم أَهْوَتَ لِتَسْتَلِمَ الركنَ الأسود وقَبَّلتْهُ، وقد طُفْتُ مع عبيدِ الله بنِ قَيْس الرُّقيات، فصَادَفَ فَراغُنا فراغَها، فأهْوَى ابن قيسٍ يَسْتَلِمُ الركْنَ الأسود ويقبِّلهُ، فصادَفَها قد سبقت إليه، فنفحَتْهُ بِرُدْنِها. فارْتَدَع، وقال لي: من هذه؟ فقلت: أوَلاَ تَعْرِفُها؟ هذه رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعدٍ، فعند ذلك قال:

مَنْ عَذيري ممن يَضِنُّ بمبذُو ... لٍ لغيري عليَّ يومَ الطَّواف

يريد أنها تقبل الحجرَ الأسودَ وتَضنُّ عنه بقُبْلتها». (الأغاني ٥: ٩٦).

١ - مَنْ يَعْذرني من فلانٍ: أي مَنْ يَقُوم بعُذْري إنْ أنا جازيتُهُ بسوءِ صنيعه، ولا يُلْزِمُني لَوْمًا على ما يكون مني إليه. ويقال: عذيرَك من فلانٍ بالنصب، أي هات من يَعْذِرُك، فعيل بمعنى فاعل، يقال: عذيري من فلان، أي مَنْ يَعْذِرني، ونَصبه على إضمار هَلُمَّ مَعْذِرتَكَ إيَّاي. (اللسان: عذر).

يقول: هي تطوفُ ووجْهُها مَكْشُوفٌ للنَّاسِ يَرَوْنه، فإذا رأتني غَطَّتْ وَجْهَها.

٢ - أحور: من الحَوَرِ، وهو أنَّ يشتدَّ سوادُ سوادِ العين ويشتدَّ بياضُ بياضها.والحوراء: العين الناصعة البياض والسواد. وفائق الحُسْنِ: أي فاق في الجمال، ومعناه عَلا وغَلَب. وحلو القول: عذب الكلام. والفَعال: فِعْلُ الواحدِ خاصةً في الخير والشر، يقال: فلان كريم الفَعال، وفلان لئيم الفَعال: والفِعال بكسر الفاء إذا كان الفِعْل بينَ الإثنين. وقال المبرد: الفَعال يكون في المدح والذم وهو مُخْلَصٌ لفاعلٍ واحدٍ، فإذا كان من فاعِلَيْنِ فهو فِعال. (اللسان: فعل). والإخلاف: من أخلف الوَعْد والعَهْد، أي لم يَفِ به و لم يَصْدُق.

٣ – يَعِـدُ الوَعْـدَ ثمَّ يُلْفَـى بَخِيـلاً ... كـاذبَ الوَعْـدِ وَأْيُـهُ غَـيرُ وَافِ

٤ – إنَّ في اليأْسِ فـاعْلَمي أُمَّ عمـرٍو ... راحـةً والبَيـانُ للمَـرْءِ شـافِ

٥ – أَنْجِـزي لي الـذي وَعَـدْتِ وإلاَّ ... فـأْذَنيني بِرِحْلَـةٍ والْصِـرافِ

٦ – طالَ حَبْسي لَدَيْكِ في غَـيرِ نَيْـلٍ ... يُرْتَجَى منـكِ يـا ابْنَـةَ الأَحْـلاَفِ

٧ – لا أَرَى مـا وَعَدْتِـني أمَّ عمـرٍو ... كائناً ما مَشَى علـى الأرضِ حـافِ

٨ – أنـتِ تَيَّمْتِـني وأَقْصَـدْتِ قَلْـبي ... منكِ يـا نُعْـمُ بـالعذابِ الصَّـوافي

٩ – يَعْلَـمُ اللهُ أنَّ حُبَّـكِ منِّـي ... في سَوادِ الفُـؤَادِ وَسْـطَ الشِّـغافِ

١٠ – إنْ تَجُودي أو تَبْخَلي أمَّ عَمـرٍو ... حَبَّذا أنْـتِ مِـنْ حبيـبٍ مُصـافِ

---

٣ – يُلْفَى: يُوجَدُ، من أَلْفَى الشيءَ، أي وَجَدَهُ. وكاذب الوَعْدِ: مُخْلِفُهُ، أي الذي لا يَفـي به. والوأْيُ: الوَعْدُ. وغير وافٍ: غير تامٍّ، يعني غير مُنْجزٍ ولا مَقْضيٍّ.

٤ – اليأس: القُنُوطُ وفقدان الأَمَل. والراحة: وِجْدَانُك الفَرْجةَ بعد الكُرْبة. والبيان: الإفصاح والإعلان. وللمَرْءِ شافٍ: أي مُبْرِئٌ مُعافٍ. يعني أنَّ جَهْرَها بِهَجْرِها له يَصْرِفُهُ عن التَّعلُّـق بهـا والتَّوقُّعِ لِوَفائها بوُعُودِها.

٥ – أنجز الوَعْدَ: قَضَاهُ وأَنْجَحَهُ. وآذَنَهُ بالأمر فأَذِنَ به: أَعْلَمَهُ به فَعَلِمَهُ، من الأذان، وهـو الإعلام. يَعْني فاعْلَمي بِرحْلتي وانْصِرافي، أي بِتَحوُّلي وإعْراضي عنك، وتَرْكي ونِسياني لك.

٦ – حَبَسَ نَفْسَه على الشيء: وَقَفَها عليه. أراد تَعلُّقي بك. والنَّيْل: النَّائل، وهو ما أَصَبْتَـهُ وأَخَذْتَهُ. يَعْني من غير وَصْلٍ، وهو الحَدِيثُ والنَّظَرُ. والأحلاف: قومٌ مُحالفون لقريشٍ.

٧ – كائناً: أي مُتَحقِّقاً. وما مَشَى على الأرْضِ حَافٍ: أرادَ التأبيد، أي مُدَّة الحياة، أو أبدَ الدَّهْرِ.

٨ – تَيَّمَتْني: ذَهَبَت بعقلي. وتَيَّمهُ الحبُّ: ذَلَّلَهُ واسْتَعْبَده. وتَيَّمَتْ قَلْبَهُ: عَلَّقَتْهُ، من التَّيْمـةِ، وهي التَّميمة. وقيل: ضَلَّلته، من التَّيْماء، وهي المفازةُ المُضِلَّةُ. ورَماهُ فأَقْصَدَهُ: قَتَلَهُ مكانَه. وأَقْصَدتْ قَلْبَهُ: هَدَّتْهُ وكَسَرَتْهُ. والعذاب الصَّوافي: الشَّديدُ المُبرِّحُ البَالغ. ويروى: «بـالعِدات الصَّـوافي»، و«الضَّوافي»، بالضاد، فالصَّوافي: الصَّافية التي لا وفاء معها، والضَّوافي: الواسعة العريضة.

٩ – سواد الفؤاد: حَبَّتُهُ. وشغاف القلب: غِشَاؤُهُ وغِلافُهُ، وهو جلدةٌ دونه كالحجاب.

١٠ – تَجُودي: تَصِلِي وتَبْذلي. وتَبْخَلي: تَضِنِّي وتَصْرِمي. والحبيـبُ المُصَـافي: الصَّـادقُ المُخْلِصُ، أي الذي يَمْحَضُ صَاحِبَهُ الوُدَّ ويُخْلِصُهُ له.

١١ - فَتَعَدَّ الغَـداةَ عـنْ ذِكْـرِ نُعْـمٍ ... بـنـي هاشـمِ بـنِ عبـدِ مَنـافِ
١٢ - كم تَجشَّمْتُ مـن مَهامِـهِ قَفْـرٍ ... نـازِحٍ غَوْلُـهُ بعيـدِ المَسـافِ
١٣ - بِذَمُـولٍ عَيْرانـةٍ ذاتِ لَـوْثٍ ... عَنْـتَرِيسٍ شِـمِلَّةٍ مِقْـذافِ
١٤ - عَنْـتَرِيسٍ تَنْفـي اللُّغـامَ بِمِثْـلِ السِّـبْتِ هَوْجـاءَ كـالجُلالِ الخُفَـافِ
١٥ - لِلِقـاءِ ابـنِ جَعْفـرٍ ذي الجَنَاحَيْـنِ الكريمِ النِّصَـابِ في الأَسْـلافِ

---

١١ - عَدَى عن الأمر: جازه إلى غيره وتركَهُ. وعَدِّ عما أنت فيه: أي اصْرِفْ هَمَّكَ وقَوْلَـكَ إلى غيره. وتَعَدَّ عما أنت فيه إلى غيره: أي تجاوزه. يعني اصْرِف القَوْلَ عنها إلى بني هاشمِ بنِ عَبْدِ مَناف.

١٢ - تَجَشَّمَ الأمْرَ: تَكلَّفَهُ على مشقةٍ. وقيل: حَمَلَ نَفْسَهُ عليه، أي أرادها عليه وأكْرَهَـها. والمهامه: جمع مَهْمَهٍ، وهو المفازة البعيدة، والخَرْقُ الأمْلَسُ الواسع. وقيل: الفلاة بعينها لا ماءَ بهـا ولا أنيس. والقَفْر: الخلاءُ من الأرض. وقيل: القَفْرُ: مفازة لا نبات بها ولا ماء. والنَّازح: البعيـد. والغَوْل: البُعْدُ. وقيل: بعد المفازة، لأنها تَغْتالُ سيرَ القوم، أي تَذْهَبُ به، أو لأنها تَغُولُ السَّابلة، أي تَقْذِفُ بهم وتُسْقِطُهم وتُبْعِدُهم. والمسافِ: جمع مسافةٍ، وهي بُعْدُ ما بين الأرضين.

١٣ - الذَّمُول: النَّاقة السريعة السير، من الذَّمِيلِ، وهو ضَرْبٌ من سير الإبل. وعَيْرانة: تُشْـبِهُ العَيْرَ في صَلابتها وشِدَّتها. وذات لَوْث: ذات قوةٍ. وعَنْتَريس: صُلْبة. وشِمِلَّة: خفيفةٌ سريعةٌ مُشَمِّرَةٌ. ومقذاف: تُبْعد الخَطْوَ، أي: سريعة السير. وناقة قِذافٌ وقَذُوفٌ وقُذُفٌ: وهي التي تَتقـدَّم مـن سُرْعَتها وتَرْمي بنفسها أمام الإبل في سَيْرها.

١٤ - يُرْوَى: « عَنْسَلٍ ». وهي الناقة القوية السَّريعة. قيل: النون زائدة، أُخِذَ من عَسَـلانِ الذِّئب، وهو عَدْوُهُ. وتَنْفي: تَقْذِفُ وتَرْمي. واللُّغام: الزَّبَدُ. والسِّبْتُ: مشفرها، وهو في الأصـل النعال المدبوغةَ بالقَرَظ، شَبَّه مِشْفَرَها بهِ للينهِ ورقَّتِهِ. والهَوْجاء من الإبل: الناقـة التـي كأنَّ بهـا هَوَجًا من سُرْعتها، وقيل: فيها كالهَوَج لركُوبها رأْسَها من نَشَاطِـها. والجُلال: الجمـل العظيـم. والخُفاف: الخفيف، أي المُتوقِّدُ الذَّكيُّ.

١٥ - جعفر بن أبي طالب، واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطَّلب بنِ هاشم بن عبدِ منـاف. أصيب في غزوة مؤتة في جُمادى الأولى من سنةِ ثمانٍ من الهجرة، وقاتل حتى قطعت يداه جميعاً، ثم قُتِلَ. فقال رسول الله ﷺ: إنَّ الله عَزَّ وجلَّ أبْدَلَهُ بيَدَيْهِ جَناحَيْنِ يطيرُ بهما في الجنة حيث شاء. فمن هنا قيل له: جعفرٌ ذو الجناحَيْنِ. (نسب قريش ص: ٨٣، والاسـتيعاب ١: ٢٤٢). والكـريم: الشريف الماجد. والنِّصابُ: الأصلُ، وهو المَنْبِتُ والمَحْتِدُ. والأسلاف: جمع سَلَفٍ، وهم آباء الرجل المُتَقدِّمُونَ، الواحدُ سالفٌ.

١٦ - واضحِ الخَـدِّ كامِـلِ العَقْلِ والدِّيـ ـنِ نَقـيِّ الثِّيـابِ غَمْـرِ

١٧ - ثـابتِ البَيـتِ في الأَرُومـةِ والمَجْـدِ رَحِيـبِ البِنـاءِ للأضْيـافِ

١٨ - سَبِطَ الكَفِّ والبَنان علـى السـ ـنل جَزْلِ العطـاءِ مـأوى الضِّعـافِ

١٩ - حَلَّ في الجَوْهَرِ المُهَذَّبِ مـن هـا شمِ أهْـلِ النَّـدَى وأهْـلِ العَفـافِ

٢٠ - عُودُهُ في الكِـرامِ عُـودٌ نَضَـارٌ لا كَعِيـدانِ خِـرْوَعٍ وخِـلافِ

٢١ - يَـهَبُ الخَيْـلَ والوَلائـدَ والبُخْـ ـتَ بأجْلالِـها مـع الأخْفـافِ

---

١٦ - واضح الخد: أغرُّ، أي أبيضُ الوَجْهِ. وكامل العَقْلِ والدين: أي حليم تَقِـيٌّ. ونقـي الثياب: بريءٌ من العُيُوب والدَّنس. وغَمْر العِطاف: واسع الرِّداء، يصفه بالطول. وهو قريبٌ مـن قولهم: فلان طويل النِّجاد، وهي حمائل السيف، أي طويلُ القامة، فإنَّها إذا طالت طال نجادُهُ.

١٧ - البيت: الشَّرَفُ. والأَرومة: الأصل. والمجد: الكَرَمُ والشَّرَفُ. ورحيب البناء: واسـع المنـزل. وهو كناية عن كثرة أضيافِه وسعة كَرَمِهِ. وهو قريب من قولهم: رحيب الفناء، أي كريم.

١٨ - سَبِط الكفِّ والبنان: أي مُنْبَسِطُ اليَدِ، وهو كناية عن الجُود، والنشاط إلى المعـروف، والارتياح للنَّدَى، أي الأرْيَحيَّة. والجزل: الكثير الواسع. ومأوى الضِّعاف: ثِمالُ الفقراء والمحتاجين، أي مَلْجأُهم وغِياثُهم ومُطْعِمهم في الشدَّة.

١٩ - حلَّ: نَزَلَ. وجَوْهَرُ كلِّ شيء: ما خُلِقَتْ عليه جِبِلَّتُهُ. والمُهَذَّب: المُصَفَّى، والمُهَذَّب من الرجال: المُخلَّصُ المُنَقَّى من العُيُوب، أو المُطَهَّرُ الأخْلاَق. والنَّدى: السَّخاء والكـرم. والعفـاف: الكَفُّ عما يَحِلُّ ولا يَحْمُلُ من المحارم والأطماع الدَّنيَّة.

٢٠ - العُود: خشبَةُ كلِّ شَجَرٍ دَقَّ أو غَلُظَ. ويقال: هو من عُودِ صِدْق وسَوء على المَثَـلِ، كقوْلِهم: من شجرة صالحةٍ. والكِرامُ: جمع كريم، وهو الشَّريف. والنَّضار: الأَثْلُ الطويل المستقيم العُصون، وقيل: ما نَبَتَ منه في الجَبَلِ، وهو أفْضَلُهُ، وهو أجود الخشب للآنية، لأنه يُعْمَلُ منه مـا رَقَّ من الأقداح واتَّسَعَ وما غَلُظَ، ولا يحتمله من الخشب غَيْرُهُ. يعني أنه من شـجرةٍ طيبـةٍ، أي من أَرُومةٍ شريفة. والخِرْوع: نبات ضعيف الأعـواد. والخِـلافُ: الصَّفْصَاف، وهو بأرض العـرب كثير، ويُسَمَّى السَّوْحر، وهو شجرٌ عظامٌ، وأصنافه كثيرة، وكلُّها خَوَّارٌ خفيف، الواحدة خِلافةٌ.

٢١ - يهب: يُعْطي. والولائد: جمع وليدة، وهي الجارية. والبُخْت: الجِمالُ الطوال الأعناق، الواحدُ بُخْتِيٌّ والأنثى بُخْتِيَّةٌ. والأجلال: جمع جُلٍّ، وهو ما تَلبسُهُ الدَّابة لِتُصانَ به، أي غطاؤهـا. والأخفاف: الغِلمان، أو الخَدَمُ والعَبِيدُ.

٢٢ – ذاكَ عبــدُ الإلــهِ ذُو الجُــودِ والفَضْـــلِ وذُو المَكْرُمـــاتِ والإسْـــعَافِ
٢٣ – ما بَقَا في البــلادِ عــودٌ نَضِــيرٌ في أراكٍ أو في سَـــلامٍ وغَـــافِ

---

٢٢ – الجُودُ: الكَرَمُ. والفَضْلُ: الخَيْرُ والمَعْروف. والمَكْرُماتُ: جمع مَكْرُمةٍ، وهـــي المـــأثَرةُ. والإسعاف: قضاء الحاجة، وقيل: المساعدةُ والمواتاة والقُرْبُ في حُسْنِ مُصَافاةٍ ومعاونةٍ.

٢٣ – بَقا: لغة طَيِّئٍ، أي بقي. وعُودٌ نَضِيرٌ: ناعمٌ غَضٌّ، أو أخْضَرُ شديد الخُضْرة. والأراك: شجر السِّواك، وهو أفْضَلُ ما اسْتِيكَ بِفَرْعِهِ من الشجرِ، وأطْيَبُ ما رَعَتْهُ الماشـــيةُ رائحـــةَ لـــبنٍ، الواحدة:أراكة. والسَّلام: شجرٌ أبداً أخْضَرُ لا يأكُلُهُ شيءٌ، والظباءُ تَلْزمُهُ تَسْتَظِلُّ به، ولا تَسْـــتكِنُّ فيه، وليس من عِظامِ الشجر ولا عِضاهِها، الواحدة سَلاَمة. والغاف: شجرٌ عِظامٌ يَنْبُتُ في الرمـــل مع الأراك ويَعْظُمُ، وورقُهُ أصْغَرُ من ورق التُّفاح، وهو في خِلْقتِه، وله ثمرٌ حلو. وقيـــل: الغـــاف ينبوتٌ عظامٌ كالشجرِ يكون بعمان، الواحدة غافة.

obeikandl.com

٢ – وقال عُبيدُ اللهِ بنُ قَيْس الرُّقيات يَمْدَحُ عبدَ اللهِ بنَ جَعْفَرِ بنِ أبي طالبٍ:

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص: ٨٢

١ – أتَيْناكَ نُثْني بـــالذي أنـــتَ أهْلُـــهُ عليك كما أثْنَى على الرَّوْضِ جَارُهـــا

٢ – تَقَدَّتْ بيَ الشَّهْباءُ نَحْوَ ابنِ جَعْفَـــرٍ ســـواءٌ عليـــها لَيْلُـــها ونَـــهَارُها

٣ – تَزُورُ فَـــتىً قـــد يَعْلَـــمُ اللهُ أنَّـــه تَجـــودُ لـــه كـــفٌّ بعيـــدٌ غِرَارُهـــا

٤ – فواللهِ لولا أنْ تَزُورَ ابـــنَ جَعْفـــرٍ لكـــان قليـــلاً في دمشـــقَ قَرَارُهـــا

٥ – فإنْ مُتَّ لَمْ يُوصَلْ صَديقٌ ولم تَقُـــمْ طريقٌ من المَعْـــرُوفِ أنـــت مَنَارُهـــا

---

١ – أثنى على الرجل: مَدَحَهُ ونَوَّهَ به. والرَّوْضُ: جمع رَوْضةٍ، وهي الأرض ذات الخضرة، أو البستان الحَسَن.

٢ – تَقَدَّت: أي سارت سيراً ليس بعَجَلٍ ولا مُبْطِىءٍ، فيقال: تَقَدَّى فلانٌ، إذا ســـارَ سَـــيْرَ من لا يَخافُ فَوْتَ مَقْصِدِه فلم يَعْجَلْ. والشَّهباء: الفَرَسُ الشهباء، من الشُّهْبة، وهي في ألوان الخيل أن تَشقَّ معظمَ لونه شعْرةٌ أو شعراتٌ بيضٌ كُميتاً كان أو أشْقَرَ أو أدْهَمَ. قال الزبير: « وهذا البيت ممَّـــا عِيبَ على ابنِ قَيْسٍ، لأنه نَقَضَ صَدْرَهُ بعَجُزِه، فقال في أوَّلِهِ: إنه سار سيراً بغير عَجَلٍ، ثم قال: « ســـواءٌ عليها ليلُها ونهارُها ». وهذا غاية الذَّأب في السير، فناقضَ معناهُ في بيت واحدٍ». (الأغاني ٥: ٨٧).

٣ – بطيءٌ غِرارُها: يعني أنَّ مَنْعَها المَعْرُوفَ بطيءٌ. وأصل الغِرار أنْ تَمْنَعَ الناقة دِرَّهَـــا، ثم يُسْتَعار في كلِّ ما أشْبَهَ ذلك. (الأغاني ٥: ٨٦).

وقال أبو الفرج الأصفهاني: « قال عبد الملك بن مروان لعُبَـــيْدِ اللهِ بنِ قَيْس الرقيَّات: وَيْحَكَ يا ابنَ قَيْسٍ! أمَا اتَّقَيْتَ اللهَ حينَ تَقُولُ لابنِ جَعْفَرٍ:

تَزُورُ امرءاً قـــدْ يَعْلَـــمُ اللهُ أنـــه تجودُ له كَـــفٌّ قليـــلٌ غِرَارُهـــا

ألا قلت: « قد يَعْلَمُ الناس »، ولم تَقُلْ: « قد يَعْلَمُ اللهُ »! فقال ابنُ قَيْسٍ: قد واللهِ عَلِمَهُ اللهُ، وعَلِمْتَهُ أنتَ، وعَلِمْتُهُ أنا، وعَلِمَهُ الناسُ»! (الأغاني ٥: ٨١).

٤ – أي لكان مقامُها في دمشقَ قليلاً بسبب إهْدارِ عبدِ الملك بنِ مروانَ لِدمِهِ.

٥ – وصل الصديق: بَرَّهُ وأحْسَنَ إليه ولم يَعُقَّهُ. وقامت طريقٌ مـــن المعـــروف: وَضَحَـــتْ وعَمِرَتْ. والمَعْرُوفُ: الجود والخير، وهو اسمُ ما تَبْذُلُهُ وتُسْدِيهِ. والمنار: عَلَمُ الطريق الذي يُسْتَدَلُّ به.

٦ – ذَكَرْتُكَ إذْ فاضَ الفُراتُ بأرْضِنـــا وجـــاشَ بـــأعْلَى الرَّقَّتَيْـــنِ بحَارُهـــا
٧ – وعندِي لَمَّـــا خَـــوَّلَ اللهُ هَجْمَـــةٌ عَطَـــاؤُكَ منـــها شَـــوْلُها وعِشَـــارُها
٨ – مُباركَـــةٌ كـــانتْ عَطـــاءَ مُبـــارَكٍ تُمـــانِحُ كُبْراهـــا وتَنْمـــي صِغارُهـــا

---

٦ – فاض النهر: كثر ماؤه حتى سال على ضَفَّةِ الوادي. وجاش الوادي: زَخَرَ وامْتَدَّ. وجاشَ البحر: هاج فلم يُسْتطَعْ رُكُوبُه. والرَّقَّتان: الرَّقة والرَّافقة، كما يقال: العراقان للبصرةِ والكُوفـــةِ. والرَّقَّةُ: مدينةٌ مشهورةٌ على الفراتِ بينها وبينَ حَرَّانَ ثلاثةُ أيام. والرَّافقةُ: بلدٌ مُتَّصِلُ البناء بالرَّقـــةِ يقعُ على الفراتِ أيضاً، بينه وبين الرَّقة ثلاثمائة ذراع.

٧ – خَوَّل اللهُ: أعْطَى. والهَجْمةُ من الإبل: أوَّلُها أربعونَ إلى ما زادت، أو بين السَّـــبعين إلى المائة أو إلى ما دُوَيْنَها. والشَّوْلُ: النُّوق التي شالَتْ بأذنابِها وكَرِهتِ الفَحْلَ وذلك حـــين تَلْقَـــحُ، واحدتها شائلٌ. والعِشار: جمع عُشَراء بضم العين وفتح الشين: وهي الناقة التي مَضَى لِحَمْلِها عَشْرةُ أشْهُرٍ، وقيل: ثمانية.

٨ – المباركةُ: التي وَضَعَ اللهُ فيها البركة، وهي النَّماء والزيادةُ، أي الطَّيبة الكثـــيرة الخَـــيْرِ. والمبارك: المَيْمُونُ، وهو الذي يَنْجَحُ فيما يُحاولُ ويَظْفَرُ. وتُمَانِحُ كُبْرَاها: تَدِرُّ في الشتاء بعـــد أنْ تَذْهَبَ أَلبانُ الإبلِ وتَنْقَطِعَ. وتَنْمي صِغارُها: تكبُرُ وتَتوالَدُ وتَتكاثَرُ.

٣ - وقال عبيدُ اللهِ بنُ قَيْس الرُّقيَّات يَمْدَحُ عبدَ اللهِ بنَ جَعْفَرِ بنِ أبي طالب:

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص: ١٨٩

١ - إذا زُرْتُ * عبدَ اللهِ نَفْسي فِـداؤُهُ ... رَجَعْتُ بفَضْـلٍ مـن نَـدَاهُ ونـائِلِ

٢ - وإنْ غِبْتُ عنه كانَ للـوُدِّ حافِظـاً ... ولم يَـكُ عنِّـي في المَغِيـبِ بغَـافِلِ

٣ - تَدَارَكَني عبدُ الإلـهِ وقَـدْ بَـدَتْ ... لِذي الحِقْدِ والشَّـنآنِ منِّـي مَقـاتِلُ

٤ - فأنْقَذني من غَمْرةِ المَـوْتِ بعدَمـا ... رأيتُ حياضَ المَـوْتِ جُـمَّ المَنَـاهِلِ

٥ - حَبـانِيَ لَمَّـا جِئْتُـهُ بعَطِيَّـةٍ ... وجاريـةٍ حَسْـنَاءَ ذاتِ خَلاخِـلِ

---

* قال أبو الفرج الأصفهاني: « كان ابنُ قَيْسٍ الرُّقياتُ مُنْقطِعاً إلى ابنِ جَعْفرٍ، وكان يَصِلُـهُ ويَقْضي عنه دَيْنَهُ. ثم اسْتَأْمَنَ له عبدَ الملكِ فأمَّنَهُ، وحَرَمَهُ عَطَاءَهُ، فأمَرَهُ عبدُ اللهِ أنْ يُقدِّرَ لِنَفْسِـهِ ما يَكْفِيهِ أيَّامَ حياتِهِ، ففعل ذلك، فأعْطاهُ عبدُ اللهِ ما سألَ، وعَوَّضَهُ من عَطائِهِ أكثرَ منه. ثم جاءت عبدَ للهِ صلةٌ من عبدِ الملكِ، وابنُ قيسٍ غائبٌ، فأمَرَ عبدُ اللهِ خازِنَهُ فخبَّأ لهُ صِلَتَهُ. فلما قَدِمَ دفعَها إليه، وأعْطَاهُ جاريةً حَسَنةً، فقال ابن قَيْسٍ: (الأبيات). (الأغاني ٥: ٨٢).

١ - زاره: مالَ إليه وألَمَّ به، أي غَشِيَهُ واعْتَراهُ. والفَضْل: الخَيْرُ والمعروف. والنَّدَى: السَّخاء والكرم. والنائل: العطاء.

٢ - الوُدُّ: المحبَّة، أراد الصداقة. والحافظ: الرَّاعي، يقال: حفظ المال والسرَّ، أي رَعَاهُ.

٣ - تداركه: تَفقَّدَه وتَعَهَّدَهُ. والحِقْد: إمساكُ العَداوة في القَلْبِ والـتَّرَبُّصِ لِفُرْصتـها، أي الضِّغْن. والشَّنآن: البُغْضُ. ومقاتل الإنسان: المواضعُ التي إذا أُصِيبَتْ قَتَلَتْهُ، الواحدُ مَقْتَلٌ.

٤ - أنقذه: نَجَّاهُ وخَلَّصَهُ. وغمرة الموت: شِدَّتُهُ. وحياضُ الموت: مُنْهَمكاته ومُرْتكَضَاتـه، الواحد حَوْضٌ، على المثلِ بحَوْضِ الماءِ، وهو مُجْتَمَعُهُ. وجُمَّ المناهلِ: كثير الموارد، الواحد مَنْهلٌ.

٥ - حباه: أعطاهُ ووَهَبَهُ. وذات خلاخل: كناية عن امتلاءِ سَاقَيْهَا وبضَاضَتِهما.

٤ - وقالَ عبيدُ اللهِ بنُ قَيْس الرُّقَيَّاتُ يَمْدَحُ طَلْحَةَ بنَ عبدِ اللهِ الخُزَاعيَّ، وكان أجْوَدَ أهْلِ البَصْرَة في عَصْرِه:

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص: ١٧

١ - إنَّما كان طَلْحَةُ الخيرِ بَحْراً ... شُقَّ للمُعْتَفِينَ منهُ بُحُورُ

٢ - ثُمَّ كانَ الذي تَلَقَّاكَ منه ... نائلٌ وَاسِعٌ وسَيْبٌ غزيرُ

٣ - يَتَّقي الذَّمَّ بالفَعَالِ ويَبْني ... مَجْدَ مَنْ قَدْ تَضَمَّنَتْهُ القُبُورُ

٤ - بسِجِسْتانَ قَدَّسَ اللهُ منهُ ... قد ثَوَى في الضَّريحِ خَيْرٌ كثيرُ

٥ - خَلَفَتْهُ لنا شَمائِلُ عبدِ اللهِ لا جاحِدٌ ولا مَنْزُورُ

---

١ - شُقَّ: استُخْرِج وأُجْرِيَ. والعُفاةُ والمُعْتَفُونَ: الأضيافُ وطُلاَّب المعروف. وقيل: هم الذين يَعْفُونَكَ، أي يأتُونَكَ يَطْلُبونَ ما عندَكَ.

٢ - تَلقَّاكَ منه: استَقبلك، يعني نالَكَ وأصَابَكَ. والنائل: العطاء. والسَّيْبُ: العطاءُ والعُرْفُ والنَّافلة. والغزير: الكثير.

٣ - يَتَّقي: يَتجنَّبُ. والذَّم: اللَّوْم والعَيْبُ. والفَعَالُ: فِعْلُ الواحد خاصةً في الخير والشر، يقال: فلان كريمُ الفَعال وفلانٌ لئيم الفَعال. والفِعال بكسر الفاء: إذا كان الفِعْلُ بين الاثنين، وقال المبرِّدُ: الفَعال يكون في المَدْح والذَّمّ، وهو مُخْلَصٌ لفاعلٍ واحدٍ، فإذا كان من فاعِلَيْنِ فهو فِعال. ويبني: يُؤَثِّلُ ويُؤَصِّلُ، أي يَكْسِبُ ويَطْلُبُ ويجمع. والمَجْدُ: الكَرَمُ والشَّرفُ. وتَضَمَّنَتْهُ: اشْتَملَتْ عليه، أي وَارثُهُ. يعني يَرْفَعُ مَجْدَ آبائه.

٤ - سِجستان: ناحيةٌ كبيرةٌ وولايةٌ واسعةٌ، وهي جنوبيَّ هراة، ومدينتُها زَرَنْجُ. وقدَّسَهُ اللهُ: طهَّرَهُ. وثَوى: نزل وأقام. والضَّريح: الشَّقُّ في وَسَطِ القَبْرِ.

٥ - قال ابن قتيبة: « طَلْحةُ الطَّلَحات: هو طلحةُ بنُ عبدِ الله بنِ خَلَفٍ من خُزاعة، وكان أبوه عبدُ اللهِ كاتباً لعمر بن الخطاب، رضي الله عنه، على ديوان الكوفة والبصرة. وكان طَلْحةُ على سجستان، ومات بها ». (المعارف ص: ٤١٩). وخَلَفَتْهُ: أبْقَتْهُ وأعْقَبَتْهُ وأوْرَثَتْهُ. والشمائل: جمع شِمال، وهو الطَّبْعُ والخُلُقُ. والجاحد: القليل الخير. والمنزور: من نَزَره، أي ألَحَّ عليه في المسألة. وأعْطَاهُ عطاءً نَزْراً ومنزوراً، إذا ألَحَّ عليه فيه. وعطاءٌ غيرُ مَنْزورٍ، إذا لم يُلحَّ عليه فيه، بل أعْطاهُ عَفْواً.

٦ – بالطّعانِ الشَّـــديدِ والنَّـــائِلِ الجَـــزْ ... لِ إذا نكَّـــسَ البخيـــلُ الدَّثُـــورُ
٧ – حَمِـــسٌ بـــاللّواءِ لَيْـــثٌ إذا مـــا ... رايـــةُ المَـــوْتِ بالمنايـــا تَـــدُورُ
٨ – حـــين لا يُقْـــدِمُ الجبَـــانُ ولا يَصْـــبِرُ إلاَّ المُشَـــيَّعُ النِّحْريـــرُ
٩ – تَتفَـــادَى منـــه إذا عَرَفَتْـــهُ ... خَشْـــيَةَ المَـــوْتِ أُسْـــدُها والنُّمُـــورُ
١٠ – مَرَّةً فَوْقَ جِلْـــدِهِ صَـــدأُ الـــدِّرْ ... عِ ويومـــاً يَجْـــري عليـــه العَبـــيرُ
١١ – فهو سَهْلٌ للأقْرَبـــينَ كمـــا يُـــرْ ... تـــادُ غَيْـــثٌ علـــى البـــلادِ مَطِـــيرُ
١٢ – ويُبـــاري الصَّبَـــا بجَفْنَتِـــهِ الشِّـــيزَى إذا هـــاجت الصَّبـــا الزَّمْـــهَريرُ
١٣ – حـــينَ لا يَنْبَـــحُ العَقُـــورُ مـــن القُـــرِّ ولا يُغْبَـــقُ الوليـــدُ الصَّغـــيرُ

---

٦ – الطِّعان: المُشاجَرَةُ والمُقارَعَةُ بالرِّماحِ. والنَّائلُ: العَطَاءُ. والجَزْلُ: الكثيرُ الواسعُ. ونَكَّسَ: عَبَسَ وكَلَحَ، أو قَطَبَ وبَسَرَ، أي نظر بكراهـــةٍ شديدةٍ. والدَّثُورُ: البطيء الثقيل الذي لا يكـــاد يَبْرَحُ مكانَهُ.

٧ – الحَمِسُ: الشجاع. وقيل: الشَّديد الصُّلْبُ في القتال. والمنايا: جمع منيَّةٍ، وهي المـــوت. يعني أنه جَريءٌ مِقْدَامٌ حين تَشْتَدُّ الحرب، ويَكْثُرُ القَتْلُ.

٨ – لا يُقْدِمُ: أي: يُحْجِمُ ويَنْكُصُ. والجبان من الرجال: الذي يهاب التَّقَدُّمَ علـــى كـــل شيءٍ ليلاً كان أو نهاراً. ويَصْبِرُ: يَثْبُتُ ويَصْدُقُ اللقاءَ والقتال. والمُشَيَّعُ: الشـــجاع. والنِّحريـــر: الحاذق الماهر العاقل المُجَرِّبُ.

٩ – تَتفادى منه: تَتَحامَاهُ وتَنْزَوي عنه. وأُسْدُها والنُّمُورُ: أي الشجعان.

١٠ – مرةً فوقَ جِلْدِهِ صدأ الدِّرع: أي يُطِيلُ لُبْسَ الدِّرْعِ في الحَرْبِ حتى لَيَتَّسِخُ بَدَنُهُ مـــن صدئه وتَتغيَّرُ رائحته. ويوماً يَجْري عليه العبير: أي يتطيَّبُ في الأمن بهذا الضَّرْبِ مـــن الطِّيـــبِ وغيره. يعني أنه سيد شجاع مُنَعَّمٌ.

١١ – رجلٌ سَهْلُ الخُلُقِ: سَهْلُ المَقادِ والقِياد. أراد سَمْحَ النَّفْسِ، لَيِّنَ الجانب. ويُرْتَادُ: يُطْلَبُ.

١٢ – يُبَارِي: يُعارِضُ ويُجَارِي. والشِّيزَى: شَجَرٌ تُعْمَلُ منه القِصاعُ والجِفانُ، قيل: هو شجر الجَوْزِ أو الآبنوس. وهاجت: ثارت واشتدَّت. والزَّمهرير: الباردة. يعني يُطْعِمُ النَّاسَ في الشِّدَّة والجَدْب.

١٣ – العَقُور: الكَلْبُ. والقُرُّ: البَرْدُ. ويُغْبَقُ: يُرْضَعُ بالعَشيِّ.

١٤ – سوفَ يَبْقَى الذي تَسلَّفْتَ عنـدي إنَّـني دائـمُ الإخـاءِ شَـكُورُ
١٥ – ويُؤَدِّي الثَّناءَ رَكْـبٌ عِجـالٌ قـالَ هاديـهِمْ: مـن الليـلِ سِـيرُوا
١٦ – طَرَدُوا عنهمُ النُّعَـاسَ بشِـعْري وتَنَـاءٍ يَزِينُـهُ التَّحْبِـيرُ
١٧ – كَثَنَـائي علـى أبيـكَ الـذي يَبْكـي عليـهِ عنـدَ الوَثـاقِ الأسـيرُ
١٨ – وسَرَتْ بَغْلَتي إليك مـن الشَّـأ م وحَـوْرَانُ دُونَـها والعَوِيـرُ
١٩ – وسَـواءٌ والقَرْيتـانِ وعَيْـنُ الـتَّـمْـرِ خَـرْقٌ يَكِـلُّ فيـه البَعِـيرُ

---

١٤ – تَسلَّفْتَ: أسْلَفْتَ، أي قَدَّمْتَ وأسْدَيْتَ. والإخاء: المُؤاخاةُ والتَّأخي، يقـال: تـأخَّى الرجل، أي اتَّخذه أخاً، أو دَعاهُ أخاً. أراد الصَّداقةَ والمَودَّةَ. والشَّكُورُ: المُعْتَرِف بالجميل.

١٥ – يُؤَدِّي: يَقْضي، أو يقومُ وينهضُ. والثَّناءُ: المَدْحَ والتَّنْويه. والرَّكْبُ: أصحابُ الإبل في السَّفر دون الدَّوابِّ. والهادي: الدليل.

١٦ – طَرَدُوا عنهم النَّعاسَ بِشِعْرِي: أي تَناشَدُوا شِعْري فلم يَنامُوا. والتَّحْبِيرُ: التَّحْسِينُ، من حَبَّرَ الشِّعْرَ والكلامَ، إذا حَسَّنَهُ.

١٧ – الوَثاق بالفتح: اسم الإيثاق، تقول: أوْثَقْتُهُ إيثاقاً ووَثاقاً، والحبلُ الذي يُوثَقُ به وِثـاقٌ بالكسر، وأوْثَقَهُ في الوَثاق: شَدَّهُ. وعند الوَثاق: أي في الوَثاق.

١٨ – سَرَتْ: سارت بالليل. وحَوْرَانُ: كورة واسعةٌ من أعمال دمشقَ من جهة القِبْلة، ذات قرىً كثيرة ومزارع وحِرارٌ، وقَصَبَتُها بُصْرَى، أي مدينتها. والعَوير: من قُرَى الشام، أو ماء بـين حَلَبَ وتَدْمُرَ.

١٩ – سُوَى بضمِّ أوَّلِهِ والقَصْرِ: اسمُ ماءٍ لِبَهْراء من ناحية السماوة، وعليه مَرَّ خـالد بـن الوليد لَمَّا قَصَدَ من العراق إلى الشام ومعه دليلُهُ رافعٌ الطائيُّ، في قصةٍ ذكرت في الفتوح، وذلك سنة اثنتي عشرة في أيام أبي بكرٍ الصديق. ولَمَّا احتاج ابن قيسٍ الرقياتُ إلى مَدِّهِ لضرورة الشعرِ فَتَح أوَّلَهُ قِياساً. (معجم البلدان: سوى). والقريتان: قرية كبيرة من أعمال حِمْصَ في طريق البَرِّيَّة بينها وبين سُخْنَةَ وأرَكَ،وهي التي تُدْعَى حُوَّارين، وبينها وبين تَدْمُرَ مَرْحلتان، وإياها عنى ابن قيس الرُّقياتُ في هذا البيت. (معجم البلدان: القريتان). وعيْنُ التَّمْر: بلدة قريبةٌ من الأنبار غربيَّ الكوفة. والخَـرْقُ: الأرض الواسعةُ تَنْخَرِقُ فيها الرياح. ويَكِلُّ: يَعْيَا.

٢٠ - فاسْتَقَتْ مِنْ سِجالِهِ بِسِجالٍ ليس فيهِ مَنٌّ ولا تَكْديرُ

---

٢٠ - اسْتَقَى من النَّهْرِ والبئْر: أخَذَ من مائها. والسَّجْلُ: الدَّلْوُ الضخمة المملوءة ماءً، وهو مُذكَّرٌ. والمَنُّ: أن تَمُنَّ بما أعْطَيْتَ وتَعْتَدَّ به كأنك إنما تقصد به الاعْتداد. وقيل: مَنَّ فلانٌ على فلانٍ، إذا عَظَّمَ الإحسانَ وفَخَرَ به وأبْدأ فيه وأعادَ حتى يُفْسِدَهُ ويُبغِّضَهُ. وقيل: المَنُّ: النَّقْصُ. والتكدير: الإفساد.

obeikandl.com

٥ - وقالَ موسَى بنُ يَسارٍ النَّسائيُّ يمدحُ حَمْزَةَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ:

جمهرة نسب قريش وأخبارها ص: ٣٩

١ - حَمْـزَةُ المُبْتـاعُ بالمـالِ النَّـدَى ... ويَـرَى في بَيْعِـهِ أنْ قـدْ غَبَـنْ

٢ - وهو إنْ أعْطَـى عطـاءً فـاضِلاً ... ذا إخـاءٍ لم يُكَـدِّرْهُ بمَـنّْ

٣ - وإذا مـا سَـنَةٌ مُجْحِفَـةٌ ... بَـرَتِ النَّـاسَ كَـبَرْيٍ بالسَّـفَنْ

٤ - حَسَـرَتْ عنـه نَقِيًّـا عِرْضُـهُ ... ذَا بـلاءٍ عنـدَ مَحْيَاهـا حَسَـنْ

٥ - نُـورُ صِـدْقٍ بَيِّـنٌ في وَجْهِـهِ ... لم يُدَنِّـسْ ثَوْبَـهُ لَـوْنُ الـدَّرَنْ

٦ - كـان للنَّـاسِ رَبِيعـاً مُغْدِقـاً ... سـاقطَ الأكْنـافِ إنْ رُجَّ ارْجَحَـنّْ

---

١ - المبتاع: المشترى. والنَّدَى: السَّخَاءُ والكَرَم. وغَبَن: خَدَعَ.

٢ - الفاضل: الجزيل، أي الكثير الواسع. والإخاء: الصداقة والمودة. ولم يُكَدِّرْهُ: لم يُفْسِدْهُ. والمَنُّ: أنْ تَمُنَّ بما أعْطَيْتَ وتَعْتَدَّ به كأنَّك إنما تقصد به الاعتداد. وقيل: مَنَّ فلانٌ على فلانٍ، إذا عَظَّم الإحسانَ وفَخَر به وأبْدَأ فيه وأعاد حتى يُفْسِدَهُ ويُغَصِّصَهُ.

٣ - السَّنة: الجَدْبُ. ومُجْحِفة: مُضِرَّةٌ بالمال. والسَّنَةُ المُجْحِفةُ: التي تُجْحِفُ بالقَوْم قَتْلاً وإفساداً للأموال، أي تُهْلكهم وتُذْهِبُ إبلَهم. وبَرَت النَّاس: نَحَتَتْهُم، أي نَحَلَتْهُم وهَزَلَتْهُمْ. والسَّفَن: قِطعةٌ خَشْناءُ من جِلْدِ ضَبٍّ أو سمكة تُحَكُّ بها السِّهامُ والصُّحفُ وغيرُها، حتى تَلِينَ ويذهب عنها جفاؤها وغِلَظُها.

٤ - حَسَرَتْ: كشفت. ونقيًّا عِرْضُهُ: مُبَرَّءاً من العُيُوبِ والدَّنَسِ، والبلاء: الإنعام والإحسان. ومحياها: خِصْبها.

٥ - نورُ الصدق: أي نورُ الإيمان. ودَنَّس ثَوْبَهُ: لطَّخَهُ بالوَسَخ والقَذَرِ. ودَنَّسَ الرجلُ عِرْضَهُ: إذا فَعَلَ ما يَشِينُهُ. والدَّرَنُ: الوَسَخُ، وقيل: تَلَطُّخُ الوَسَخ.

٦ - المُغْدِق: الكثيرُ المَطَرِ الكبيرُ القَطْرِ. والساقطَ الأكناف: المُتَدلِّي النَّواحي الدَّانِي الأطراف. ورُجَّ: يعني حرَّكتهُ الرِّيحُ. وارْجَحَنَّ: تَمايَلَ وتكفَّأ من ثقل الماء الذي يَحْمِلُهُ، يعني السحاب الذي سَمَّاهُ «الرَّبيع»، لأنه يأتي معه الربيعُ والخِصْبُ.

٦ – وقالَ مُوسَى بنُ يسارٍ النَّسائيُّ يمدحُ حَمْزَةَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ:

جمهرة نسب قريش وأخبارها ص: ٤١

١ – رأيتُكَ يا حَمْـزُ تَحْـوي الأُلَـى ... لَدَيْـكَ وتَجْفُـو هُنَـاكَ الظُّلُومَـا

٢ – وتَحْلُو لذي الـوُدِّ حـتى تكـو ... نَ أحْلَى له من جَنَـى النَّحْـلِ خِيمَـا

٣ – وتـأبى فليـس يـراكَ العَـدُوُّ ... عنـد الشَّـدائِدِ إلاَّ شَـتِيمَا

٤ – حَلَلْتَ النَّجـاةَ مـن ادْوَائِـهِمْ ... فكنـتَ أصَـحَّ لُـؤَيٍّ أديمَـا

٥ – سـألتُ لُؤَيًّـا وأَلْفَافَـها ... ومَـنْ كـانَ بالنَّـاسِ منـهمْ عَلِيمـا

٦ – مَنْ أكْرَمُها مَنْصِبـاً في اللُّبـابِ ... وأحْمَدُهـا في لُـؤَيٍّ زَعِيمَـا

٧ – فكنـتَ ومـا شَـكَّ لي عَـالِمٌ ... من النَّاسِ والعِلْـمُ يَشْـفي الغَشُـومَا

---

١ – حَوَى الشيءَ: جمعه وأحْرَزَهُ. يعني تُقَرِّبُ أحبَّتَكَ وتَضُمُّهم إليك، وتُصِيبُـهم بخَـيْرِك وتَشْمَلُهُمْ بَمَودَّتك، أو تُؤَاسيهم بمالك، أي تُنيلُهُمْ منه وتشارِكُهُمْ فيه. وتَجْفُو الظُّلوم: تَتحامَـاهُ وتُعْرِضُ عنه وتَتْرُكُ صِلَتَهُ وبِرَّهُ. والظَّلُومُ: السَّيِّئُ الرَّديءُ الجائر المُقَصِّرُ.

٢ – تَحْلُو: تَرِقُ وتَلِينُ وتَسْهُلُ. وذو الوُدِّ: ذو المحبة، أي الصَّديق. والخِيم: الطبيعةُ والخُلُقُ والسَّجيَّة.

٣ – تأبى: تَأنَفُ وتَغْضَبُ. والشدائد: النَّوازل ومَكارِهُ الدَّهْرِ، يعني في الحَـرْب. والشَّـتيم: العابس الشَّديد الخَلْق، وهو من صفة الأسَد.

٤ – حَلَلْتَ النَّجاةَ من أدوائهم: برئتَ من عِلَلِهم وأسْقامهم. يعني تنـزَّهْتَ عن العُيـوب، وتَرفَّعْتَ عَمَّا يُذَمُّ من الأخْلاق. وكنتَ أصَحَّ لُؤَيٍّ أديماً: أي ألْقَاها عِرْضاً. ولُؤَيٌّ: يعني لؤَيَّ بـن غالبِ بنِ فِهْرِ بن مالكٍ. وفي غالب بن فهر البيت والعَدَدُ، أي الشَّرَفُ والكثرة. وولدُ لؤيِّ بـنِ غالب: كعبُ بنُ لُؤَيٍّ، وعامر بن لُؤيٍّ، وفي كعْبٍ البيتُ والعَدَدُ. (جمهرة أنساب العرب ص: ١٢).

٥ – الأَلْفَافُ: جمع لِفٍّ، وهو الحِزْبُ والطائفة، من الالتفاف، وهو الاجتماع.

٦ – أكْرَمُها: أشْرَفُها وأرْفَعُها. والمَنْصِب: الأصل، وكذلك النِّصاب. واللُّباب: الخالص مـن كل شيءٍ. ولُبَابُ الحَسَب: مَحْضُهُ وخالصه وخيارُهُ. ولبُّ كل شيءٍ: نَفْسُهُ وحقيقته. وأحْمَدُها: أكْثَرُها حَمْداً، أي ذِكْراً وشكراً. والزعيم: الرَّئيس والسَّيِّدُ.

٧ – شَكَّ: ارْتَابَ. ويَشْفي الغَشُوم: يُعَـرِّفُهُ بالحقِّ ويَرُدُّه إلى الصَّـواب. والغَشُـوم: الجاهل غير الخابرِ بالنَّاس وأحْوالهم، وأصْلُهُ من غَشْمِ الحاطبِ، وهـو أنْ يَحْتَطِبَ ليلاً، فَيَقْطَعَ كلَّ ما قَدَر عليه بلا نَظَرٍ ولا تَفَكُّرٍ.

٨- كـريمَ لُـــؤَيٍّ إذا حُصِّلَـــتْ لك المَجْدُ قِدْمـــاً عليـها مُقيمَـا
٩- وأطْعَمَهُمْ عنـــد جَـهْدِ الزَّمـان إذا لم تُـرَ الشَّـوْلُ إلاَّ هَجُومـــا
١٠- خِلالَ البُيُوت تَسِـــفُّ الدَّريـنَ ويَحْمَـدْنَ في رَعْيِـهِنَّ الهشـــيما
١١- إذِ النـاسُ يَحْتَلِبُـونَ العُـــرُوقَ إمَّـا كريمـــاً وإمَّـــا لَئِيمـــا
١٢- أَرانـي إذا رُمْتُ حَوْكَ القَرِيـضِ لِغَـيْرِكَ أَلْفَيْـتُ شِـعْري عَتُومـا
١٣- وإنْ قُلْتُ: حَمْـــزَةُ أعْـني بـه وَجَدْتُ العَـــرُوضَ بـهِ مُسْـتَقِيمَا

---

٨ - الكريم: الشريف. وحُصِّلَتْ: مُيِّزت، من التَّحْصِيل، وهو تمييز ما يَحْصُـلُ، أي يَبْقَـى ويَثْبُتُ ويَذْهَبُ ما سِواهُ. والمَجْدُ: الكرم والشَّرف. والمقيم: الملازمُ الدَّائمُ.

٩ - أطعمهم: أقْراهُمْ للفقراء. وجَهْد الزَّمان: أي الجَدْبُ والشِّدَّةُ والمَشَقَّةُ. والشَّوْل: الإبـل التي قَلَّتْ أَلبانها، الواحدة شائلةٌ. والهَجُوم: المُقْتَحمة. من هجمَ على القـوم هجوماً، يعني تقتحـم البيوت من الجوع طَلَباً لما تأكل.

١٠ - تَسِفُّ الدَّرين: تَتَناوَلُهُ وتأكُلُهُ وتُكْثِرُ منه. والدَّرِينُ: حُطَامُ المَرْعَى، والحشيشُ إذا بَلِـيَ وقَدُمَ، وقلَّما تَنْتَفعُ به الإبل. وأحْمَدَ الشيءَ: وَجَدَهُ محموداً، يقال: أتيت موضع كذا فأحْمَدْتُـــهُ، أي: صادفته محموداً موافقاً، وذلك إذا رَضِيتَ سُكْنَاهُ أو مَرْعَاهُ. والهشيم: النَّبْتُ اليابسُ المُتَكَسِّرُ.

١١ - يَحْتَلِبُونَ: يُمَحِّصُونَ ويُخَلِّصُونَ. والعُرُوق: الأُصول، الواحد عِرْقٌ. يقـال: أعْـرَقَ الرَّجُلُ، أي صار عَرِيقاً، وهو الذي له عُرُوقٌ في الكَرَم، يقال ذلك في الكَـرَمِ واللـؤم جميعـاً، والعربُ تقول: إن فلاناً لَمُعْرَقٌ له في الكرم وفي اللؤم أيضاً، أي أصيل فيه. والكريم: الشَّـــرِيفُ. واللئيم: الدَّنِيءُ الأصْلِ الشَّحيح النَّفْس.

١٢ - رُمْتُ: طلبت أو أرَدْتُ. وَحوْك القريض: نَسْجهُ والمُلاءمةُ بين أجزائـــه. والعَتُـــومُ: المُحْتَبِسُ البطيء.

١٣ - وَجَدْتُ: أَلْفَيْتُ وصادفت. والعَرُوض بفتـح العين: الطريـق والناحية. والمسـتقيم: البَيِّنُ الواضِحُ.

(٣)

قَصَائِدُ لِحارِثَةَ بنِ بَدْرٍ وعبد الله بنِ الزِّبِيرِ والعُدَيْلِ بنِ الفَرْخِ والأُقَيْشِرِ الأَسَدي وذي الرُّمَّةِ

١ــ قالَ حارِثَةُ بنُ بَدْرٍ الغُدَانــيُّ يَمْدَحُ زيادَ ابنَ أبيهِ والي البَصْرَةِ لمعاويةَ بنِ أبي سفيان:

تاريخ الرسل والملوك ٥: ٢٢٣

١ – ألاَ مَــنْ مُبلــغٌ عنِّــي زِيــــاداً ... فَنِعْــمَ أخُــو الخَليفــةِ والأمــــيرُ!

٢ – فــأنتَ إمــامُ مَعْدَلــةٍ وقَصْــــدٍ ... وحَــزْمٍ حــينَ تَحْضُــرُكَ الأُمُــورُ

٣ – أخُوكَ خليفــــةُ اللهِ ابــنُ حَــرْبٍ ... وأنــتَ وَزِيــرُهُ نِعْــــمَ الوَزيــرُ

٤ – تُصِيبُ على الهَــوى مِنــهُ وتــأتي ... مُحِبَّــكَ مــا يُجــنُّ لنــا الضَّمــيرُ

٥ – بــأمْرِ اللهِ مَنْصُــورٌ مُعــــانٌ ... إذا جــار الرَّعِيَّــةُ لا تَجُــورُ

٦ – يَــدِرُّ علــى يَدَيْــكَ لمــا أرادُوا ... مِــنَ الدُّنيــا لَــهُمْ حَلَــبٌ غزيــرُ

٧ – وتَقْسِــمُ بالسَّــواءِ فــلا غَنِــيٌّ ... لِضَيْــمٍ يَشْــتكيكَ ولا فَقِــيرُ

---

٢ – المَعْدَلَة: العَدْلُ، وهو الحكم بالحق. والقَصْدُ: السَّدادُ والصَّوابُ من القــول والعَمــل، والوَسَط من الأمور. والحزم: ضَبْطُ الأمر والأخذ فيه بالثقة. وتَحْضُرُكَ الأمور: تُلِمُّ بك وتنــزل.

٤ – تُصِيبُ على الهَوَى منه: أي تُكافئ مَنْ يَمِيلُ إليه. وتأتي مُحِبَّكَ ما يُجِنُّ لنا الضمير: أي: تَجْزي بالمودَّة أهْلَها.

٥ – المنصور: المُعان على عَدُوِّه. والمُعان: المُؤَيَّدُ المُقَوَّى. وجار: ظَلَمَ وعَدَلَ عن الحقِّ.

٦ – يدر: يَجْري ويَدُوم. والحَلَبُ: الخَيْرُ.

٧ – تَقْسِمُ: تُوَزِّعُ المال. والسَّواءُ والسَّوِيَّةُ: العَدْلُ والنَّصَفَةُ. ويشتكيك: يُخْبِرُ عنك بســوءِ فِعْلِكَ به، أي يتظلَّمُ منك. والضَّيْمُ: الظُّلم وانْتِقَاصُ الحق، يقال: ضامَهُ، أي ظَلَمَهُ ونَقَصَهُ حقَّهُ.

٨ - وكنتَ حَيّاً وجِئْتَ على زمانٍ خَبيثٍ ظاهرٍ فيهِ شُرُورُ
٩ - تَقَاسَمَتِ الرّجالُ به هواها فما تُخفي ضَغَائِنَها الصُّدُورُ
١٠ - وخاف الحاضرون وكُلُّ بادٍ يُقِيمُ على المخافةِ أوْ يَسِيرُ
١١ - فلمَّا قام سَيْفُ اللهِ فيهم زيادٌ قامَ أبْلَجُ مُسْتَنِيرُ
١٢ - قَوِيٌّ لا مِنَ الحَدَثَانِ غِرٌّ ولا جَزِعٌ ولا فانٍ كَبِيرُ

---

٨ - الحيا: المَطَرُ لإحيائه الأرض، وقيل: الخِصْبُ وما تَحْيا به الأرضُ والنَّاسُ. والخبيث: الرَّديءُ الفَاسدُ الشَّديد، أي العَضُوضُ، من الخُبْث، وهو في كلام العرب المَكْرُوهُ. والشُّرور: جمع شرٍّ، وهو السُّوء.

٩ - تَقاسَمتِ الرِّجالُ به هَواها: اخْتَلفَتْ آراؤهم وأهواؤهم، أي تَفَرَّقَتْ كَلِمَتُهُمْ وجَماعَتُهُمْ فكانُوا شِيعاً. والضَّغائن: جمع ضغينة، وهي الحِقْدُ والعداوة والبَغْضاء.

١٠ - الحاضرون: المقيمون في الحَضَرِ، أي أهل المُدُن. والبادي: النازل في البادية. ويقيم: يحل. ويسير: يرحل. والمخافة: الخوف، أي الفزع.

١١ - قام فيهم: قام عليهم، أي تَولّى أمْرَهم، يقال: قامَ الأمير على الرَّعيةِ، أي وَلِيَها. وسيف الله: المجاهِدُ في سبيلِ الله. وسيفُ اللهِ في الأصل: خالدُ بنُ الوليد بن المُغيرة، سَمَّاهُ النبيُّ ﷺ سيفَ اللهِ لِحُسْنِ آثارِهِ في الإسلام، وصِدْقِهِ في قتالِ المشركين. (انظر ثمار القلوب ص: ٢١). والأبْلَجُ: الطَّلْقُ الوَجْه ذو الكَرَمِ والمَعْرُوفِ. والمستنير: المُضيءُ المُشْرِقُ، أو المُسْتَبْصِر في الأمور المُتَبَيِّنُ لها المُتَثَبِّتُ منها.

١٢ - القوي: الشديدُ الصُّلْبُ القادر على الأمر المُسْتَقِلُّ به. وحَدَثان الدَّهْرِ: نُوبُهُ وما يحدث منه، واحدها حادث. والغِر: الأبْلَهُ القليل الفِطْنة الذي لم يجرِّب الأمور. والجَزِع: الذي لا يصبر على الشَّرِّ والشِّدةِ والمكروه. والفاني: الهَرِمُ المُشْرِفُ على المَوْت.

٢ – وقالَ عبدُ اللهِ بنُ الزَّبيْرِ الأسَديُّ يمدحُ عُبَيْدَ اللهِ بنَ زيادٍ وَالِي العِراقِ ليزيدَ بنِ مُعاوية:

الأغاني ١٤: ٢٣٤

وشعر عبد الله بن الزبير الأسدي ص: ٤٩

١ – أصَرْمٌ بلَيْلَى حادِثٌ أم تَجَنُّبُ ... أمِ الحَبْلُ منها واهِنٌ مُتَقَضِّبُ

٢ – أم الوُدُّ منْ ليلى كَعَهدِي مكانَهُ ... ولكنَّ ليلَى تَسْتَزِيدُ وتَعْتِبُ

٣ – ألَمْ تَعْلَمي يا لَيْلَ أنِّيَ لَيِّنٌ ... هَضُومٌ وأنِّي عَنْبَسٌ حينَ أغْضَبُ

٤ – وأنِّي متى أُنْفِقْ مِنَ المالِ طارِفاً ... فإنِّيَ أرْجُو أنْ يَئُوبَ المُثَوِّبُ

٥ – أأنْ تَلِفَ المالُ التِّلادُ بحقِّهِ ... تَشَمَّسُ لَيْلَى عن كَلامي وتَقْطِبُ

٦ – عشيَّةَ قالَتْ والرِّكابُ مُناخَةٌ ... بأكْوَارِها مَشْدُودةً: أينَ تَذْهَبُ

٧ – أفي كلِّ مِصْرٍ نازِحٍ لكِ حَاجَةٌ ... كذلك مَا أمْرُ الفَتَى المُتَشَعِّبُ

٨ – فواللهِ مازَالَتْ تُلَبِّثُ نَاقتي ... وتُقْسِمُ حتَّى كادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

---

١ – الصَّرْمُ: بفتح الصاد: مَصْدَرُ صَرَم، وهو الهَجْرُ ضد الوَصْلِ. والصُّرْمُ بضم الصَّاد: اسمٌ للقطيعة. والحادث: الجديد الطَّارئ. والتَّجَنُّبُ: البُعْدُ والتَّنحِّي. والحَبْلُ: الوَصْلُ، وهو الحديث والنَّظر. وواهِنٌ: ضَعِيفٌ. ومُتَقَضِّبٌ: مُتَقَطِّعٌ.

٢ – الوُدُّ: الحب. وعَهْدي: معرفتي. وتَستَزِيد: تَعْتِبُ، من قولهم: اسْتَزَادَ فلانٌ فلاناً، إذا عَتَبَ عليه في أمْرٍ لم يَرْضَهُ. وتَعْتِبُ: تَلُومُ.

٣ – اللَّيِّنُ: السَّهْلُ اللَّطيفُ المُهَذَّبُ. والهَضُومُ: الجَوَادُ المِتْلافُ لمالِهِ. ورجلٌ هَضُومُ الشتاءِ: يَكْسِرُ فيه مالَهُ ويُنْفِقُهُ. والعَنْبَسُ: الأسَدُ. وأغضب: أسْخَطُ وأحْنَقُ.

٤ – أنْفَقَ المالَ: أتْلَفَهُ وبَذَّرَهُ، أو أفْنَاهُ وأهْلَكَهُ. والطَّارف: المال الجديد المُسْتَحْدَث. ويثوب: يرجع. والمُثَوِّب: الذي يعود مرَّة بَعْدَ أخرى، وأصْلُهُ من تَثْويب الدُّعاء، وهو تَثْنِيَتُهُ، أي إعادته مرَّةً بَعْدَ أخرى. يعني أنْ يَسْتَفيدَ مالاً جديداً. يقال: ذَهَبَ مالُ فلانٍ فاسْتَثَابَ مالاً، أي اسْتَرْجَعَ مالاً.

٥ – تَلِفَ المالُ: فَنِيَ وذَهَبَ. والتِّلادُ: المالُ القديم المَوْرُوثُ. وبحقِّهِ: يعني في وُجُوهِهِ الصَّحيحة. وتَتَشَمَّسُ: تَنْفِرُ مني وتُعْرِضُ عني وتَنْأى بجانبها. وقَطَبَ: زَوَى ما بين عَيْنَيْهِ وعَبَسَ وكَلَحَ.

٦ – الرِّكاب: الإبلُ التي يُسارُ عليها، واحِدَتُها راحلةٌ، ولا وَاحدَ لها من لَفْظِها. ومناخة: باركة. والأكوار: جمع كُورٍ، وهو الرَّحْل بأداته. أي ورحالُها مَشْدُودةٌ على ظهورها اسْتِعداداً للسَّفر.

٧ – النازح: البعيد. والحاجة: الإرْبة والطِّلْبَةُ والبُغْية. وما: زائدة. والمُتَشَعِّبُ: المُتَفرِّق.

٨ – تُلَبِّث: تُبَطِّئ وتُؤَخِّرُ. وتُقْسِمُ: تُقْسِمُ عليَّ أنْ أُقِيمَ ولا أرْحَلَ، أي تُناشدني بالله وتَسْتَحْلفني. وتَغْرُبُ: تغيب.

٩- دَعِينِيَ ما لِلْمَـــوْتِ عَنِّـــيَ دَافِـــعٌ ولا لِلَّذِي وَلَّى مِنَ العَيْشِ مَطْلَـــبُ
١٠- إليكَ عُبَيْدَ اللهِ تَـــهْوِي ركَابُنـــا تَعَسَّفُ مَجْهُولَ الفـــلاةِ وتَـــدْأَبُ
١١- وقد ضَمَرَتْ حتَّى كأَنَّ عُيونَـــها نِطـــافُ فَـــلاةٍ ماؤهـــا مُتَصَبِّـــبُ
١٢- فَقُلْتُ لها: لا تَشْتَكي الأَيْنَ إنَّـــهُ أَمَامَكِ قَرْمٌ مِـــنْ أُمَيَّـــةَ مُصْعَـــبُ
١٣- إذا ذَكَرُوا فَضْلَ امْرئٍ كان قبلَـــهُ ففَضْلُ عبيـــدِ اللهِ أَثْـــرَى وأطيـــبُ
١٤- وأَنَّكَ لو يُشْفَى بكَ القَرْحُ لم يَعُـــدْ وأنتَ على الأعداءِ نابٌ ومِخْلَـــبُ

---

٩ - دعيني: اتركيني وخَلِّي سَبيلي. وما لِلْمَـــوْتِ عنِّي دافعٌ: أي إذا جاءَ أجلي فـــــلا رَادَّ له. ووَلَّى: ذهب ومَضَى. والمَطْلَبُ: المَرامُ. يعني لا سَبيلَ إلى رُجوع ما انْقَضَى من العُمْرِ.

١٠ - تَهْوي: تُغِذُّ السَّيْرَ، أي تُسْرِعُ فيه. وتَعَسَّفَت الرِّكابُ الطريق: خَبَطْنَهُ على غير هِدايةٍ، أي سارت فيه. والفلاة: المفازة والقَفْرُ من الأرض. وقيل: الصحراء الواسعة لا ماءَ بها ولا أنيـــس. وتَدْأب: تَجِدُّ وتَتْعَبُ.

١١ - ضَمَرَتْ: نَحَلَتْ وهَزُلَتْ، أي براها السَّفَرُ وذَهَبَ بِشَحْمِها. والنطاف: جمع نُطْفَـــةٍ، وهي الماء القليل يَبْقَى في القِرْبةِ أو الدَّلْو. يعني أنها غائرة العُيُونِ. وماؤها مُتَصَبِّبٌ: يعني تَتَصَبَّـــبُ عرقاً من شدة التَّعب والإعياء.

١٢ - اشتكى: أظْهَرَ ما به من مَكْروه، أي تَظَلَّمَ. والأين: التَّعَبُ والإعياء. والقَـــرْمُ مـــن الرجال: السَّيِّدُ المُعَظَّمُ، وأصْلُهُ من الفَحْل الذي يُتْرَكُ من الركوب والعمل ويُودَعُ للفِحْلة. وقيـــل: المُصْعَبُ: المُسَوَّدُ، وأصْلُهُ الفَحْلُ الذي لم يَمْسَسْهُ حَبْلٌ و لم يُرْكَبْ، أي الذي يُودَعُ من الرُّكُـــوبِ والعَملِ للفِحْلَةِ.

١٣ - ذكروا فَضْلَهُ: أَثْنَوْا عليه ونَوَّهُوا به. والفَضْلُ: الخَير والمعروف. وأَثْرَى: أكـــثر، مـــن الثروة، وهي كثرة العدد، يقال: إنه لذو ثَرْوةٍ وذو ثراء، يراد به إنه لذُو عَدَدٍ وكثرة مال.

١٤ - يُشْفَى: يُعالج ويُداوى. والقَرْحُ بالفتح: عَضُّ السِّلاح ونَحْوِه مما يَجْرَحُ الجَسَدَ ومـــا يَخْرُجُ بالبَدَنِ، والقُرْحُ بالضم: الأَلَم. وقيل: كأنَّ القَرْحَ الجراحات بأعْيَانها، والقُرْح أَلَمُـــها. و لم يَعُدْ: لم يَرْجِعْ. يعني أنه إذا نَصَرَ أحداً أو جَبَرَهُ أعَزَّهُ وأغْناهُ مَدَى الدهر. وأنت على الأعداء نـــاب ومِخْلَبُ: كناية عن شِدَّةِ بأسِهِ ونكايته في عَدُوِّه.

١٥ – تَصافَى عبيدُ اللهِ والمَجْدُ صَفْوَةَ الـــحَلِيفَيْنِ ما أرْسَـى ثَبِيـرٌ ويَثْـرِبُ
١٦ – وأنتَ إلى الخَـيْراتِ أوَّلُ سـابقٍ فأبْشِرْ، فقد أدْرَكْتَ ما كُنْتَ تَطْلُـبُ
١٧ – أعنِّي بِسَجْلٍ من سِجالِكَ نـافعٌ ففي كلِّ يَوْمٍ قدْ سَرَى لـكَ مَحْلَـبُ
١٨ – فإنَّكَ لو إيَّـايَ تَطْلُـبُ حاجـةً جَرَى لك أهْلٌ في المقـالِ ومَرْحَـبُ

---

١٥ – تَصافَى عبيدُ اللهِ والمجدُ صَفْوَةَ الحَلِيفَيْنِ: يعني صَاحَبَهُ المَجْدُ، فصار كالحليف له يُلازِمُهُ ولا يُفارِقه. ورَسَى وأرْسَى بمعنى: أي ثَبَتَ. وثبير: جبل بظاهر مكة. ويثرب: مدينة الرسول ﷺ. وما: ظرفيةٌ زمانيةٌ. أرادَ التأبيدَ.

١٦ – الخيرات: جمع خيرة، وهي الفاضلة من كل شيء. قال الأخفش: إنه لما وصف به وقيل: فلان خير، أشبه الصفات، فأدخلوا فيه الهاء للمؤنث، ولم يريدوا به أفعل. فإن أردت معنى التفضيل قلت: فلانة خير الناس، ولم تقل: خيرة، وفلان خير الناس، ولم تقل: أخير، لا يثنى ولا يجمع، لأنه في معنى أفعل. (اللسان: خير). أراد الأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة. والخيرات قريبة من المكارم والمساعي ومعالي الأمور. وأبشر واستبشر: فرح وسر. وأدركت: نلت وأصبت. وتطلب: تروم وتبتغي.

١٧ – أعانه: أغاثه. والسجل: الدلو العظيمة المملوءة ماء، وهو مذكر، ولا يقال له وهو فارغ سجل ولا ذنوب، ولكن دلو. أراد الصلة السنية والعطاء الجزل. والنافع: المغني. وسرى: ارتفع وسطع. والمحلب بفتح الميم: شجر له حب يجعل في الطيب، واسم ذلك الطيب المحلبية، على النسب إليه. يعني انتشرت سيرتك العطرة بين الناس، وشاعت في الآفاق.

١٨ – لو إياي: أي لو إياي تقصد. وجرى لك أهل في المقال ومرحب: أي لقلت لك: أهلا وسهلا ومرحبا.

٣ – وقال عبدُ اللهِ بنُ الزَّبيْرِ الأسَدِيُّ * يَمْدَحُ أسْماءَ بنَ خارِجةَ الفَزارِيَّ ** الكُـوفيَّ، وكان من كبارِ الأشْرافِ وأجْوادِ الإسْلامِ:

الأغاني ١٤: ٢٢٥

وشعر عبد الله بن الزبير الأسدي ص: ١٢٠

١ – أَلَمْ تَرَ أنَّ الجُودَ أرْسَـلَ فـائْتَقَى ... حَلِيـفَ صَفَـاءٍ وائْتَلَـى لا يُزَايِلُـهْ

٢ – تَخَيَّرَ أَسْماءَ بنَ حِصْـنٍ فَبُطِّنَـتْ ... بِفِعْـلِ العُـلا أيمانُـهُ وشَـمائِلُهْ

٣ – ولا مَجْدَ إلاَّ مَجْدُ أسمـاءَ فَوْقَـهُ ... ولا جَرْيَ إلاَّ جَـرْيُ أسْـماءَ فاضِلُـهْ

---

* حَبَسَ عبدُ الرحمن بنُ أمِّ الحَكَمِ وهو أميرٌ على الكُوفة عبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ في جنايةٍ وضَعَـها عليه، وضَرَبَهُ ضَرْباً مُبَرِّحاً، لهجائه إياه، فاسْتَغَاثَ بأسماءَ بنِ خارجةَ، فلم يَزَلْ يَلْطُـفُ في أمْـرِه، ويُرْضِي خُصُومَهُ، ويَشْفَعُ إلى ابنِ أمِّ الحَكَمِ في أمْرِه حتَّى يُخَلِّصَهُ، فأطْلَقَ شفاعَتَهُ، وكساهُ أسمـاءُ وَوصَلَهُ، وجعلَ له ولعيالِهِ جرايةً دائمةً مِنْ مالِهِ، فقال فيه هذه القصيدة. (الأغـاني ١٤: ٢٢٥). وأطلق شفاعته: أي قَبِلَ شفاعَتَهُ إطلاقاً، و لم يُقَيِّدْهَا بقَيْدٍ، و لم يَعْتَل فيها باستثناء.

** هو أسماءُ بنُ خارِجةَ بنِ حِصْنِ بنِ حُذَيْفَةَ بنِ بَدْرٍ الفزاري، كان يُكَنَّى أبا حسان، وكـان سَيِّدَ أهْلِ زَمانه، ومَدَحَهُ الأخْطَلُ. وقال أسماء: ما مَدَدْتُ رِجْلي قَطُّ أمام جَليسي، ولا اعْتَمَـدني رجلٌ في حاجةٍ فَرأيْتُ أنَّ شيئاً من الدنيا وإنْ كَثُرَ عِوَضٌ لِبَذْلِ وَجْهِهِ إليَّ. فبلغ ذلكَ مـن قَوْلِـهِ عبدَ المَلكِ بنَ مَرْوانَ فقال: كذا يكونُ السُّؤْدُدُ. ومات سنة ستٍّ وستين. (انظر ترجمته في تـاريخ خليفة بن خياط ١: ٣٣٣، والمحبر ص: ١٥٤، وأنساب الأشراف ١٣: ١٧٣، وتهذيب تـاريخ دمشق ٣: ٤٤، والكامل في التاريخ ٤: ٢٦٠، وتاريخ الإسلام ٢: ٣٨٥، وسير أعـلام النبـلاء ٣: ٥٣٥، وفوات الوفيات ١: ١٦٨، والبداية والنهاية في التاريخ ٩: ٤٣، والنجوم الزاهرة: ١: ١٧٩).

١ – الجود: الكرم والسَّخاء. وائْتَقَى: اصْطَفَى واخْتارَ. والصَّفاء: مصافاةُ الوُدِّ والإخـاء، أي إخْلاصُهما. وائْتَلَى: أقسم. ويزايله: يُفَارِقُه ويُبَايِنُهُ.

٢ – بطنت بِفِعْلِ العُلا: أي صار لها بطانةً، أي لازَمَها. والعُلا: جمع العُلْيا، وهـي الصفـة العليا، يعني مكارم الأعمال ومعالي الأمور.

٣ – المجد: الكَرَمُ والشَّرَفُ. وفاضِلُهُ: أي سَابِقُهُ وغالِبُهُ، يقال: فاضلني فَفَضَلْتُهُ، أي غَلَبْتُـهُ بالفَضْلِ وكنتُ أفْضَلَ منه. يعني أنَّ أسْماءَ يَتقدَّمُ كلَّ أحدٍ في الشَّرفِ والرِّفْعةِ وعُلُوِّ المنـزلةِ وكثرةِ الخَيْرِ والمعروفِ.

٤ – ومُحْتَملٍ ضِغْناً لأسْماءَ لو جَـــرَى بِسَجْلَيْنِ مِن أسْـــمَاءَ فـــارَتْ أباجِلُـــهْ
٥ – عَوَى يَسْتَجيشُ النَّابحـــاتِ وإنَّمـــا بأنْيابِـــهِ صُـــمُّ الصَّفـــا وجَنَادِلُـــــهْ
٦ – وأقْصَرَ عَنْ مجـــراةِ أسمـــاءَ سَـــعْيُهُ حَسِيراً كما يَلْقَى من الـــتُّرْبِ ناخِلُـــهْ
٧ – وفَضَّلَ أسْماءَ بنَ حِصْـــنٍ عليـــهِمُ سماحَةُ أسمـــــاءَ بـــنِ حِصْـــنٍ ونائِلُـــهْ
٨ – فَمَنْ مِثْلُ أسْماءَ بنِ حِصْنٍ إذا غَـــدَتْ شـــآبيبُهُ أمْ أيُّ شـــيءٍ يُعادِلُـــهْ
٩ – وكنتُ إذا لاقَيْتُ مِنْـــهُمْ حَطِيطَـــةً لَقِيتُ أبـــا حَسَّـــانَ تَنْـــدَى أصَائِلُـــهْ

---

٤ – احْتَمَلَ الضِّغْنَ: أَضْمَرَهُ. والضِّغْنُ: الحِقْدُ والعَداوةُ والبَغْضَاءُ. وجَرَى بِسَجْلَيْنِ من أسماءَ: أي بَارَاهُ وفاخَرَهُ. وسَاجَلَهُ: بارَاهُ في الاسْتِقَاء. والمساجلة: المفاخرة بأنْ يَصْنَعَ مِثْلَ صَنِيعِهِ في جَرْيٍ أو سَقْيٍ. وأصْلُ المُساجلةِ أنْ يَسْتَقِيَ سَاقِيان، فَيُخْرِجَ كلُّ واحدٍ منهما في سَجْلِهِ مثلَ ما يُخْـــرِجُ الآخرُ، فأيُّهما نَكَلَ فقد غُلِبَ، فَضَرَبَتْهُ العربُ مثلاً للمفاخرة. فإذا قيل: فلانٌ يُساجِلُ فلاناً فمعناه أنه يُخْرِجُ من الشَّرف مثل ما يُخْرِجُهُ الآخر، فأيُّهما نَكَلَ فقد غُلِبَ. وفارت: غلت وجاشـــت، يعني تَصَبَّبَتْ عَرقاً. والأباجل: جمع أبْجَلَ، وهو عِرْقٌ في باطن الذراع، وقيل: هو عِرْقٌ غليـــظٌ في الرجل فيما بين العَصَبِ والعَظْمِ. يعني من جَارَى أسماءَ وبَارَاهُ أعْيَا وانْبَهَرَ.

٥ – عَوَى يَسْتَجِيشُ النَّابحات: أي يَسْتَمِدُّ الكلاب النَّابحات. والصُّم: جمع أصَـــمَّ، وهـــو الحَجَرُ الصُّلْبُ المُصْمَت. والصَّفا: جمع صفاة، وهي الحجر الصَّلْدُ الضخـــم. والجنـــادل: جمـــع جَنْدَل، وهو الحجارة. وقيل: صخرة مثل رأس الإنسان، يعني أنَّ عَدُوَّه لا يَنَالُ منه ولا يؤثِّر فيه إلاَّ كما يُؤثِّرُ العاضُّ على الصخور الصُّمِّ الصِّلاب.

٦ – أقْصَرَ: قَصَّر، أي عَجَزَ. وسعيه: عَمَلُهُ. والحسيرُ: الكليلُ المُتْعَبُ المُعْيَا، وقيل: الحســـير: الذي اشتدت ندامَتُهُ على أمرٍ فاته. وكما يَلْقَى من التُّرْبِ ناخِلُه: هو كناية عن الخُسْرانِ والهَوانِ.

٧ – فَضَّلَهُ: مَزَّاهُ، أي رَفَعَهُ وقَدَّمه. والسَّماحة: الجُودُ. والنائل: العطاء.

٨ – غدت: بكرَتْ. والشآبيب: جمع شؤبوب، وهو الدُّفْعـــةُ من المطر.ويُعادِلُهُ: يُوازِنُهُ ويُساويه.

٩ – لاقَيْتُ: صادَفْتُ. والحَطِيطة: ما يُحَطُّ من جُمْلَةِ الحساب فَيُنْقَصُ منه، وهي اسم مـــن الحَطِّ، وهو الوَضْع والنَّقْصُ، وتجمع حَطائط. أراد البَخْسَ. ولقيت: قابلت ووَجَـــدْتُ. وتَنْـــدَى أصائِلُهُ: يَنْدَى في الأصائل، أي يَجُود. والأصَائِلُ: كأنَّه جمع أصِيلةٍ. والأصيل: العَشِيُّ، والجمـــع أُصُلٌ وأُصْلاَنٌ، مثل بَعِيرٍ وبُعْرَانٍ.

١٠ – تَضَيَّفَــهُ غَسَّــانُ يَرْجُــون سَــيْبَهُ وذو يَمَــنٍ أُحْبُوشُــهُ ومَقاوِلُــهْ
١١ – فتىً لا يَزالُ الدَّهْرُ ما عاشَ مُخْصِبــاً ولوْ كانَ بالمَوْماةِ تَخْــدي رواحِلُــهْ
١٢ – فأصْبَحَ ما في الأرْضِ خَلْــقٌ عَلِمتَــهُ من النَّاسِ إلاَّ بــاعُ أسْــماءَ طائِلُــهْ
١٣ – تَــراهُ إذا مــا جِئْتَــهُ مُتَــهَلِّلاً كأنَّك تُعْطيه الــذي أنــتَ سَــائِلُهْ
١٤ – ترى الجُنْدَ والأعرابَ يَغْشَــوْنَ بابَــهُ كما وَرَدَتْ ماءَ الكُــلاب نَواهِلُــهْ
١٥ – إذا ما أتَــوْا أبْوابَــهُ قــالَ: مَرْحبــاً لِجُوا البَابَ حتَّى يَقْتُلَ الجُوعَ قَاتِلُــهْ

---

١٠ – تَضَيَّفَهُ: نَزَل عليه ضَيْفاً. والسَّيْبُ: العطاءُ والعُرْفُ والنَّافلــــة. والأحْبُــوش: جمــع حَبَشِيٍّ، يقال: هو حَبَشيٌّ من الحَبَشِ والحَبْشِ والحُبُوشِ والحُبْشانِ والحَبَشَةِ والأُحْبُوشِ والأحابيش. (أساس البلاغة: حبش). والمقاول: جمع مِقْوَل، وهو المَلِكُ من مُلُوكِ حِمْيَرَ، أو هو دونَ المَلِكِ الأَعْلَى.

١١ – الفَتَى: ليس بمعنى الشَّاب والحَدَث، إنما هو بمعنى الكامل الجَزْل من الرجال. المُخْصِبُ: من الخِصْب، وهو كثرة العُشْبِ ورفاغة العَيْشِ، أي سَعَتُهُ وطيبُهُ. والمُخْصِبــــة: الأرض المُكْلِئــة. والقومُ أيضاً مُخْصِبُون إذا كَثُرَ طعامُهم ولَبَنُهُمْ وأمْرَعَتْ بلادهم. والمَوْمَاة: المفازة. وتَحْدي: تُسْرِعُ وتَزُجُّ بقوائمها، أي تَرْمي بها في السير.والرَّواحل: جمع راحلةٍ، وهي المَرْكَبُ من الإبل ذكراً كان أو أنْثَى.

١٢ – الباع: الكَرَمُ، يقال: رجلٌ طويلُ الباع وقصيرُهُ في الكرم، وهو على المَثَلِ. وطائِلُهُ: أي يَفُوقُهُ في الطول، يعني أوْسَعَ منه في الكرم.

١٣ – البيت لزهير بن أبي سُلْمَى من قصيــدة له في مدح حِصْنِ بنِ حُذَيْفَةَ بن بَدْرِ بنِ عمــــرو الفزاري. (انظر شــرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص: ١٤٢). المُتَهَلِّلُ: المُسْتَبْشِر. يقول: هو مَسْــرُورٌ بمن سَأَلَهُ مُسْتَبْشِرٌ بِهِ كما يَسْتَبْشِرِ الإنسان بأن يُوصَلَ ويُعْطَى. و لم يُرِدْ أنه حريصٌ على الأخــــذ مُسْتَبْشِرٌ به، ولكنه قال هذا على ما جرت به العادة من محبة النفس للأخذ وكراهيتها للإعطاء.

١٤ – يَغْشَوْنَ بابَهُ: يَأْتُونَهُ ويَنْتابُونَهُ. والكُلابُ: وادٍ يُسْلَكُ بين ظَهْرَيْ ثَهْلاَنَ. وثهلانُ جبل في ديارِ بني نُمَيْرٍ لاسم مَوْضِعَيْن: أحدهما اسمُ ماءٍ بين الكوفةِ والبصرة. وقيل: ماءٌ بين جَبَلَةَ وشَمام على سبع ليالٍ من اليمامة. واسم الماءِ قِدَة، وقيل: قِدَّةَ بالتَّخفيفِ والتَّشْديد. والكُلابُ أيضاً اســم وادٍ بِثَهْلاَنَ لبني العَرْجَاء من بني نُمَيْرٍ فيه نَخْلٌ ومياهٌ. وَوَرَدَتْ: حضرت لتشرب. والنواهل: جمع ناهلةٍ، وهي المختلفة إلى المَنْهلِ، وهو عينُ ماءٍ تَرِدُهُ الإبل في المراعي.

١٥ – لِجُوا البابَ: ادْخُلُوا. وحتى يَقْتُلَ الجُوعَ قَاتِلُهُ: أي حتى تَطْعَمُوا فيذهب عنكم الجوع.

١٦ – تَرى البازِلَ البُخْتِيَّ فَوْقَ خُوانِـــهِ مُقَطَّعـــةً أعْضَـــاؤُهُ ومَفَاصِلُـــــهْ
١٧ – إذا ما أَتَوْا أسماءَ كان هو الـذي تَحلَّـبُ كَفَّـاهُ النَّـــدى وأنامِلُـــهْ
١٨ – تَرَاهُمْ كثيراً حين يَغْشَوْنَ بابَـــهُ فَتَسْـــتُرهُمْ جُدْرانُـــهُ ومَنَازِلُـــــهْ

---

١٦ – البازل: البعيرُ إذا اسْتَكْمَلَ السنةَ الثامنة وطَعَنَ في التَّاسعةِ، وفَطَرَ نَابُه، أي انْشَقَّ، ذكراً كان أو أنثى، يقال: جَمَلٌ بازلٌ، وناقةٌ بازلٌ بغيرِ هاءٍ. والبُخْتِيُّ: واحد البُخْتِ، وهي جمال طِـوالُ الأعناقِ، والأنثى بُخْتِيَّةٌ. والخُوانُ: ما يُوضَعُ عليه الطَّعام عند الأكل، وهو المائدة.

١٧ – أَتَوْا أسْمَاء: جَاءُوه، أي أَلَمُّوا به ونَزَلُوا عليه. وتَحلَّبُ كَفَّاهُ وأنامِلُهُ: تَدُرُّ وتَسِيل، أي: تَجُودُ. والأنامل: الأصابع، واحدها أُنْمُلَةٌ بالفتح. والنَّدى: السخاء والكرم.

١٨ – تَسْتُرُهم: تواريهم، أي تَسَعُهم وتَسْتَوْعِبُهُمْ. يعني أنه رَحِيبُ الفناء، وهو كناية عـــن سَخَائِهِ وكَرَمِهِ.

obeikandl.com

٤ - وقالَ العُدَيْلُ بنُ الفَرْخِ البَكْرِيُّ يَمْدَحُ الحجَّاجَ بنَ يُوسُفَ*:

الأغاني ٢٢: ٣٣٢

١ - فلوْ كنتُ في سَلْمَى أجاً وشِعابِها ... لَكَانَ لِحَجَّاجٍ عليَّ دَلِيلُ

٢ - بَنَى قُبَّةَ الإسْلامِ حتَّى كأنَّما ... هَدَى النَّاسَ مِنْ بعدِ الضَّلالِ رسولُ

٣ - إذا جار حُكْمُ النَّاسِ ألجأَ حُكْمَهُ ... إلى اللهِ قاضٍ بالكِتابِ عَقُولُ

٤ - خَلِيلُ أميرِ المُؤْمنينَ وسَيْفُهُ ... لكلِّ إمامٍ صَاحِبٌ وخليلُ

٥ - بِهِ نَصَرَ اللهُ الخليفةَ مِنْهُمُ ... وثَبَّتَ مُلْكاً كادَ عنهُ يَزُولُ

---

* خَرَجَ العُدَيْلُ بنُ الفَرْخِ يريد الحجَّاجَ، فلمَّا صارَ ببابِهِ حَجَبَهُ الحاجبُ. فَوَثَبَ عليه العُدَيْلُ، وقال: إنه لن يَدْخُلَ على الأمير بعدَ رجالاتِ قريشٍ أكْبَرُ مني ولا أولَى بهذا الباب. فَنازَعَهُ الحاجبُ الكلامَ، فأحْفَظَهُ. وانْصَرَفَ العُدَيْلُ عن باب الحَجَّاجِ إلى يزيدَ بنِ المُهَلَّب، فَمدَحَهُ وعَرَّضَ بالحَجَّاج. وبلغ الحجَّاجَ خَبَرُه، فأحْفَظَهُ ذلك على يزيدَ. وطَلَبَ العُدَيْلَ، ففاتَهُ، فلجَّ في طلبِهِ، حتى لَفَظَتْهُ الأرْضُ، ونَبا بِهِ كلُّ مكانٍ هَرَبَ إليه. فأتَى بَكْرَ بنَ وائلٍ، وهم يومئذٍ بادُونَ جميعٌ، فَشَكا إليهم أمْرَه، وسألهم أنْ يَنْصُرُوهُ. فاسْتَوْهَبُوهُ من الحجَّاجِ، فَوَهَبَهُ لهم. ثم مَثَلَ بين يَدَيْهِ، وأنشدَهُ هذه القصيدة. (انظر تَفْصيل ذلك في الأغاني ٢٢: ٣٣٠).

١ - سَلْمى أجاً: أي سَلْمَى وأجاً، وهما جَبَلا طيِّىءٍ، أضافَ سَلْمَى إلى أجَإٍ لِضَرورة الشِّعْرِ. والشِّعابُ: جمع شِعْب، وهو ما انْفَرَجَ بين جَبَلَيْنِ، وقيل: هو الطريقُ في الجَبَلِ. والدَّليل: الهَادي، أي لكانَ له عليَّ سبيلٌ.

٢ - بنى قُبَّةَ الإسلام: رَفَعَها وأطَالَها، أي أعَزَّ الإسلام. والضَّلال: الغَيُّ.

٣ - جارَ: ظَلَمَ وعَدَلَ عن الحق. وألْجأَ حُكْمَهُ إلى اللهِ: أسْنَدَه إليه. وقاض بالكتاب: أي يَحْكُمُ بما أنْزَلَ اللهُ. وعَقُولٌ: فَهِمٌ فَطِنٌ.

٤ - الخليل: الصَّديقُ الذي أصْفَى المَودَّةَ وأصَحَّها. وسَيْفُهُ: سَنَدُهُ ويَدُهُ التي يَبْطِشُ بها. وإمام كل شيءٍ: قَيِّمُهُ والمُصْلِحُ له. والقرآن إمامُ المسلمين، وسيدنا محمدٌ رسولُ اللهﷺ، إمامُ الأئمة، والخليفةُ إمامُ الرَّعيَّةِ، وإمامُ الجُنْدِ قائِدُهُمْ.

٥ - به نَصَرَ اللهُ الخليفةَ منهم: يعني انْتَصَرَ اللهُ به للخليفةِ منهم، أي انْتَقَمَ له منهم. من الانْتصارِ من الظَّالم، وهو الانْتِصافُ والانتقامُ. ويُرْوَى: «به نَصَر اللهُ الإمامَ عليهم». أي أعَانَهُ عليهم. وثَبَّتَ: قَوَّى ومكَّنَ ورَسَّخ. ويزول: يَتحوَّل وينتقل.

٦ - فأنتَ كَسَيْفِ اللهِ في الأرْضِ خـالدٍ تَصُـولُ بِعَـوْنِ اللهِ حـينَ تَصُـولُ
٧ - وجازَيْتَ أصْحابَ البَلاءِ بَلاءَهُـم فمـا مِنْـهُمُ عمَّـا تُحِـبُّ نُكُـولُ
٨ - وصُلْتَ بِمَرَّانِ العِـراقِ فـأصْبَحَتْ مناكبُـها لِلْـوَطْءِ وهـي ذَلُـولُ
٩ - أذَقْتَ الحِمامَ ابْنَيْ عُبادٍ فـأصْبَحُوا بِمَـنْزِلِ مَوْهُـونِ الجنـاحِ ثَكُـولِ
١٠ - ومن قَطَرِيٍّ نِلْـتَ ذاكَ وحَوْلَـهُ كَتـائِبُ مـن رَجَّالَـةٍ وخُيُـولُ

---

٦ - سيفُ الله: خالدُ بنُ الوليدِ بنِ المُغيرة، سمَّاهُ النَّبيُّ ﷺ، سَـيْفَ الله، لِحُسْـنِ آثـارِهِ في الإسلامِ، وصِدْقِه في قتالِ المُشْركين. (ثمار القلوب ص: ٢١). شَبَّهَهُ به في شِدَّة بلائه في الحـرب، وكثرةِ غَنائِه في السِّلْمِ. وتَصُولُ: تَسْطُو وتَبْطِشُ وتَقْهَرُ. وعَوْنُ الله: نَصْرُهُ وتأييدُهُ.

٧ - جازيت: كافأت وأثَبْتَ. والبَلاءُ: الغَناءُ والنَّفْع، يقال: أبْلَى في الحَرْبِ بلاءً حَسَـناً، إذا أظْهَرَ بأسَهُ حتى بَلاَهُ الناسُ وخَبَرُوهُ. وأبْلَى فلانٌ: إذا اجْتَهَدَ في صَفَةِ حَرْبٍ أو كَرَم. وفي حديـثِ سَعْدٍ يومَ بَدْر: «عَسَى أنْ يُعْطَى هذا من لا يُبْلي بَلائي». أي لا يَعْمَلُ مِثْلَ عَملي في الحرب. كأنَّه يريد أفْعَلُ فِعْلاً أُخْتَبَرُ به فيه، ويَظْهَرُ به خَيْري وشَرِّي. (اللسان: بـلا). والنُّكُـول: النُّكُـوصُ والجُبْنُ والإحْجَام.

٨ - مَرَّانُ العِراق: قريةٌ غَنَّاءُ كبيرةٌ كثيرةُ العُيون والآبار والنَّخيل والمـزارع، وهـي علـى طريق البصرةِ لبني هلال، وجُزْءٌ لبني ماعز، وبها حِصْنٌ ومِنْـبَرٌ وناسٌ كثـيرٌ. والمناكب: الجَوانـبُ والطُّرُقُ، الواحدُ مَنْكِبٌ. والوَطْءُ في الأصل: الدَّوْسُ بالقَدَم، فَسُمِّي به الغَزْوُ والقَتْلُ، لأنَّ مَنْ يَطَأُ علـى الشيءِ برِجْلِهِ فقد اسْتَقْصَى في هَلاكِهِ وإهانَتِهِ. وسَبِيلٌ ذَلُولٌ: مُمَهَّدٌ مُسَهَّلٌ، وسُبُلٌ ذُلُـلٌ. أقـامَ الواحدَ مقامَ الجَمْعِ في قَوْله: «ذَلُولُ»، أرادَ « هي ذُلُلٌ ».

٩ - أذاقَهُ الحِمامَ: ابتلاَهُ بالمَوْت، أي أنْزَلَهُ به. ورَجُلٌ واهِنٌ في الأمْرِ والعَمَل، ومَوْهُونٌ في العَظْـمِ والبَدَن، أي ضعيفٌ. والثَّكُولُ: المرأة التي فقَـدَتْ ولدَها أو زَوْجَهـا، والرَّجُلُ ثاكـلٌ وثَكْلاَنُ، وفي البيت إقواءٌ.

١٠ - يعني قَطَرِيَّ بنَ الفَجاءَةِ المازنيَّ الخارجيَّ، وقد وَلاَّهُ الأزارقةُ أمرهـم سـنة إحـدى وسبعين، وقَتَلَهُ سُفْيانُ بنُ الأبْرَدِ الكلبيُّ بطبرستان سنة ثمانٍ وسبعين. (انظر تـاريخ خليفـة بـن خياط ١: ٣٥٧، وكتابي دراسات أدبية ص: ٣٠). ونِلْتَ: أصَبْتَ، يعني قَتَلْتَ. والكتائب: جمـع كتيبةٍ، وهي القِطْعَةُ العظيمةُ من الجيش. والرَّجَّالة: جمع راجلٍ، وهو الماشي. والرَّاجِلُ خلاف الفارسِ.

١١ – إذا ما أتت باب ابن يوسف ناقتي أتت خير منزول به ونزيل
١٢ – وما خفت شيئا غير ربي وحده إذا ما انتحيت النفس كيف أقول
١٣ – ترى الثقلين الجن والإنس أصبحا على طاعة الحجاج حين يقول

---

١١ – أتت بابه: ألمت به ونزلت عليه. والمنزول: الذي ينزل به. والنزيل: الضيف. أراد النزل، وهو الضيافة. وفي البيت إقواء أيضا.

١٢ – انتحيت النفس: اعتمدت وقصدت.

١٣ – سمى الله تعالى الجن والإنس الثقلين، لتفضيل الله لهما على سائر الحيوان المخلوق في الأرض بالتمييز والعقل الذي خصا به. وعلى طاعة الحجاج حين يقول: أي يطيعان أمره ولا يخالفانه.

obeikandl.com

٥ – وقالَ الأُقَيْشِرُ الأَسَدِيُّ يَمْدَحُ زَكَرِيَّا بنَ طَلْحَةَ الفَيَّاضِ، وكان من أجْوادِ أهْلِ زَمانه*:

الأغاني ١١: ٢٥٥

١ – قَـرَّبَ اللهُ بالسَّـلامِ وَحَيَّـا زَكَرِيَّـا بـنَ طَلْحَـةَ الفَيَّـاضِ

٢ – مَعْدِنُ الضَّيْـفِ إنْ أنَـاخُوا إليـه بَعْـدَ أيْـنِ الطَّلائـحِ الأنْقَـاضِ

---

* قال ابنُ قُتَيْبَةَ: زكريَّا بنُ طَلْحَةَ، وأُمُّهُ أمُّ كُلْثومٍ بنتُ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيق، وكان سَخِيًّا. (المعارف ص: ٢٣٣).

١ – طَلْحةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عثمانَ بنِ عمرو بنِ كعبِ بنِ سَعْدِ بن تَيْمِ بنِ مُرَّة، يُكَنَّ أبا محمدٍ، وكان يقالُ له: طَلْحَةُ الخَيْرِ، وطَلْحَةُ الفَيَّاضِ. وكان طَلْحةُ من المهاجرين الأوَّلينَ، ومن العَشَرةِ المُسَمَّيْنَ للجنَّةِ، وأحد أصحابِ الشُّورى. وقدمَ البصرة للطَّلب بدمِ عثمانَ بنِ عفانَ، وقُتِلَ يوم الجمل. (انظر المعارف ص:٢٢٨،وأنساب الأشراف ١: ١١٥).

وفي أنساب الأشراف ١٠: ١٣٥:

نَضَّـرَ اللهُ بالسَّـلامِ وحَيَّـا زكريَّا بـنَ طَلْحَـةَ الفَيَّـاضِ

وبعده:

حـينَ نادَيْتُـهُ علـى نَـازِلاتٍ من جُدُوبٍ وعَثْرَةٍ واعْـتِراضِ

٢ – المَعْدِنُ: مكانُ كلِّ شيءٍ يكون فيه أصلُهُ ومَبْدَؤُهُ، نحو مَعْدَنِ الذهب والفضَّة والأشياء. ومعادن العرب: أُصُولها التي يُنْسَبُونَ إليها ويتفاخرون بها. وفُلانٌ مَعْدِنٌ للخَيرِ والكَرَمِ إذا جُبِلَ عليهما، على المَثَلِ. وأناخوا إليه: نَزَلُوا عليه. والأيْنُ: التَّعَب والإعياء. والطَّلائح: جمع طَليحٍ، وهو الذي أعْياهُ السيرُ وهَزَلَهُ، ذكراً أو أنثى، يقال: بعيرٌ طليحٌ وناقة طليحٌ. والأنْقَاض: جمع نِقْضٍ ونِقْضةٍ على تَوَهُّم حَذْفِ الزائد، وهو من الإبل المهزول، أي الذي أنْضاهُ السَّفَرُ.

٣ - سَاهِماتُ العُيُونِ خُـوصٌ رَذَايـا قَـدْ بَراهـا الكَـلاَلُ بعـدَ بَيَـاضِ
٤ - زادَهُ خـالدُ ابـنُ عَـمِّ أبيـهِ مَنْصِباً في العُـلاَ كـانَ ذا ابْيضَـاضِ
٥ - فَرْعُ تَيْمٍ مـن تَيْـمِ مُـرَّةَ حَقًّـا قد قَضَـى ذاك لابـنِ طَلْحَـةَ قـاضِ

---

٣ - السَّاهِمات: جمع ساهمةٍ، وهي الناقة الضامرة المهزولة. وإبلٌ سَواهم: إذا غَيَّرَها السَّـفَرُ. والمعروف ساهِمُ الوَجْهِ لا سَاهِمُ العَيْنِ، أي مُتَغَيِّرُهُ، من السَّهَام، وهو الضُّمْرُ وتَغَيُّرُ اللَّوْنِ وذُبُـولُ الشَّفَتَيْنِ. ورجلٌ ساهم الوَجْهِ: مُتَغَيِّرُهُ، وفَرَسٌ سَاهِمُ الوَجْهِ: مَحْمُولٌ على كَرِيهةِ الجَرْيِ، وكـذا الرَّجُلُ إذا حُمِلَ على كريهةٍ في الحَرْبِ. والخُوصُ: جمع أخْوَصَ، وهو الغَائرُ العَيْـنِ في الـرأس، والأنثى خَوْصاءُ. والرَّذايا: جمع رَذِيٍّ، وهو من الإبل المَهْزُولُ الهالكُ الذي لا يستطيعُ بُراحـاً ولا يَنْبَعِثُ، والأنثى رَذِيَّةٌ. وقيل: الرَّذِيَّةُ الناقة المَهْزُولةُ من السَّيْرِ، أو المَتْرُوكةُ التي حَسَرَها السَّـفَرُ لا تَقْدِرُ أنْ تَلْحَقَ بالرِّكاب. وبراها: حَسَرَها وهَزَلها وأذْهَبَ لَحْمَها، من الـبَرْي: وهـو القَطْـعُ. والكلال: الإعياءُ. وفي الأصْل: «إياض». ولا وَجْهَ له. والبياض: كناية عن السِّمَنِ، من الأبْيَضَيْنِ، وهما الشحمُ والشبابُ، يقال: ذَهَبَ أبْيَضَاهُ، أي شَحْمُهُ وشبابُهُ.

٤ - زاده: رَفَعَهُ وأعْلاَهُ. وخالد: يعني خالدَ بنَ عبد مناف بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بن تَيْمِ بنِ مُـرَّةَ. وهو المَشْرَفِيُّ، وكان فيه بَغْيٌ وعُرَامٌ. (انظر نسب قريش ص: ٢٩٣). والمَنْصِبُ والنِّصاب: الأصْلُ، يقال: فلانٌ يَرْجِعُ إلى نِصابِ صِدْقٍ ومَنْصِبِ صِدْقٍ، وأصله: مَنْبِتُهُ ومَحْتِدُهُ. والعُلاَ: جمع العُلْيَـا، وهي الصِّفة العليا، يعني الرِّفْعة والشرف. والابْيضاض: منْ ابْيَضَّ، أي صار أبْيَضَ، يعني البيـاض، وإذا قالت العربُ: فلانٌ أبْيَضُ وفُلانَةٌ بَيْضاءُ فالمعنى نقاءُ العِرْضِ من الدَّنَسِ والعُيُوب، وهذا كثيرٌ في شِعْرِهم، لا يُريدُونَ به بياضَ اللون، ولكنهم يريدون المدح بالكرم ونقاء العِرْض من العُيوب. وإذا قالوا: فلانٌ أبيض الوَجْهِ وفلانةٌ بيضاءُ الوَجْهِ، أرادوا نَقَاء اللَّوْنِ من الكَلَفِ والسَّوادِ الشائن. (اللسـان: بيض). وفي الأصْلِ: «انقضاض». ولا وَجْهَ له.

٥ - قَضَى: حكم وقَدَّر، أو أوْجَبَ وأمَرَ.

٦ – وقالَ ذُو الرُّمَّةِ غَيْلانُ بنُ عُقْبَةَ يمدحُ هِلالَ بنَ أحْوَزَ المازنيَّ، وكان من سادةِ بني تميمٍ وقادَتِهم*:

ديوان ذي الرمة ١: ١٦٦

١ – يا دارَ مَيَّةَ بالخَلْصاءِ فالجَرَدِ سَقْياً، وإنْ هِجْتِ أدْنَى الشَّوْقِ لِلكَمَدِ

٢ – مِنْ كلِّ ذي لَجَبٍ باتَتْ بوارِقُهُ تَجْلُو أغرَّ الأعالي حَالِكَ النَّضَدِ

٣ – مُجَلْجِلَ الرَّعْدِ عَرَّاصاً إذا ارْتَجَسَتْ نَوْءُ الثُّرَيَّا بهِ أو نَثْرَةُ الأسَدِ

٤ – أسْقَى الإلهُ بهِ حُزْوَى فجادَ بهِ ما قابَلَ الزُّرْقَ مِنْ سَهْلٍ ومِنْ جَلَدِ

---

* هلالُ بنُ أحْوَزَ المازنيُّ كان يكنى أبا بشيرٍ، وكان مسلمةُ بنُ عبدِ الملكِ وَجَّهَهُ في طَلَبِ بني المُهَلَّب بقَنْدَابيل، فقتلهم. ومات بالشَّام، فصلَّى عليه هشامُ بنُ عبدِ الملكِ. (أنساب الأشراف ١٣: ٤٢).

١ – الخَلْصاء: بَلَدٌ بالدَّهْناء مَعْرُوفٌ، وقيل: أرْضٌ بالبادية فيها عَيْنٌ. والجَرَد: جبلٌ في ديار بني سليم. وسَقْياً: يريد سقياً لك، يَدْعُو لها. وأدْنَى الشَّوْق للكَمَدِ: أي أقْرَبُهُ إلى الكمد. يقول: كان شوقاً ساكناً فَهَيَّجْتِهِ، أي أثَرْتِهِ، كما تقول: أدْنَى المَرَضِ للمَوْتِ. والكَمَدُ: أن يَشْتَدَّ تَحَزُّنُهُ حتى يكمد، أي يَسْوَدَّ. ويروى: « للكَمِد » بكسر الميم، أي الذي اشْتَدَّ حُزْنُهُ.

٢ – أي: سَقَاكِ من كلِّ سحابٍ ذي رَعْدٍ. وذو لَجَبٍ: ذو صَوْتٍ. وبَوارِقُهُ: السَّحائب التي فيها بَرْقٌ. وتَجْلُو: تكشف. والأغَرُّ: الأبيض. والأعالي: جمع أعْلَى، وهو الطَّرَف. والحالك: الأسود. والنَّضَد: المتراكب، يريد تراكب الغَيْمِ.

٣ – المُجَلْجِلُ: المُصَوِّت. والعَرَّاصُ من البَرْقِ: الذي لا يَفْتُرُ لمعاناً. وارْتَجَسَتْ: رَعَدتْ رَعْداً شديداً وتَمخَّضَتْ. ونَوْءُ الثُّرَيَّا: نوءٌ محمودٌ غزيرٌ، يقال: إنه خمس ليالٍ، ويقال: سبعُ ليالٍ، فهو خيرُ نجوم الوَسْميِّ، لأنَّ مَطَرَهُ في زمن تريد فيه الأرض الماء، فهو يُمْسِكُ ثَرَى سَنتهِ. والنَّوْءُ: سُقُوطُ النَّجْم في المغرب وطُلُوعُ آخر يُقَابِلُهُ من ساعته في المشرق. ونَثْرَةُ الأسد: أنْفُهُ، والنثرة: ثلاثة كواكب متقاربة، أحَدُها كأنه لَطْخَةٌ، وهو أنْفُ الأسدِ، وأنواء الأسد غزارٌ محمودةٌ.

٤ – سَقَاهُ اللهُ الغَيْثَ وأسْقَاهُ: أي أنْزَلَ عليه المَطَرَ. وحُزْوَى: مَوْضعٌ بنَجْدٍ في ديار بني تميمٍ. وجَادَ به: أي مَطَرَ، من الجَوْدِ، وهو المَطَرُ الغَزيرُ. والزُّرْقُ: أكثبةٌ بالدَّهْناءِ. والسَّهْلُ: الأرْضُ اللَّيِّنة. والجَلَدُ: الأرض الصُّلْبة.

٥ – أرضاً معاناً من الحَيِّ الذيـــنِ هُـــمُ ... أهْلُ الجيـــادِ وأهْـــلُ المَجْـــدِ والعَـــدَدِ
٦ – كانَتْ تَحُلُّ بهِ ميٌّ فقـــدْ قَذَفَـــتْ ... عنَّـــا بهـــا شُـــعْبةٌ مـــن طِيَّـــةٍ قِـــدَدِ
٧ – غرَّاءُ يَجْري وشاحَاهَا إذا انْصَرفَتْ ... منها على أَهْضَمِ الكشْـــحَيْنِ مُنْخَضِـــدِ
٨ – يَجْلُو تَبَسُّمُها عنْ واضِحٍ خَصِـــرٍ ... تَلأْلُـــؤَ الـــبَرْقِ في ذي لَجَّـــةٍ بَـــــرِدِ
٩ – تَطَوَّفَ الزَّوْرُ مِنْ مَيٍّ على غَـــرَضٍ ... بِمُسْـــلَهِمَّيْنِ جَوَّابَيْـــنِ للبُعَـــــدِ
١٠ – حُيِّيتَ مِنْ زائرٍ أنَّى اهْتَدَيْتَ لنـــا ... وأنـــتَ منَّـــا بـــلا نَحْـــوٍ ولا صَـــدَدِ

---

٥ – المَعان: المَوْطِنُ والمكان. والجياد: الخَيْل. والمَجْدُ: الشَّرَفُ. والعَدَدُ: الكَثْرَةُ.

٦ – تَحُلُّ به: تَنْزِلُ به. وقَذَفَتْ بها: رَمَتْ بها، أي ذَهبَتْ بها وأبْعدَتْهَا. والشُّعْبَة: الفِرْقة. ومن طيةٍ: أي من نيَّةٍ نَوَتْهَا. وقِدَد: مُتَفَرِّقة. يقول: هو هوىً ليس بمجتمع.

٧ – الغَرَّاء: البَيْضَاءُ. ويَجْري: يَحُولُ ويضطرب. والوِشاح: حَلْيُ النساء، وهو كِرْســـانٍ مـــن لؤلؤ وجَوْهرٍ مَنْظُومانِ مُخالفٌ بَيْنَهما مَعْطُوفٌ أحدُهما على الآخر تَتوشَّحُ المرأة بـــه. والكِـــرْسُ: النَّظْمُ، يقال: قلادةٌ ذاتُ كِرْسَيْنِ، أي ذات نَظْمَيْنِ. وقال الجوهري: الوشاح يُنْسَـــجُ مـــن أدمٍ عريضاً، ويُرَصَّعُ بالجواهر وتَشُدُّهُ المرأة بين عاتِقَيْها وكَشْحَيْها. والعاتِقُ: مابينَ المَنْكِـــبِ والعُنُـــقِ. وانْصَرَفَتْ: أي مَشَتْ. وأهْضَم الكَشْحَيْنِ: يريدُ على بَطْنٍ أهْضَمِ الكَشْحَيْنِ، وهما جانبا البَطْـــنِ. أي هو ضامرٌ، يعني على خَصْرٍ دقيقٍ. والمُنْخَضِدُ: المُتَثَنِّي المُنْطَوي من السِّمَنِ. أي ضامِرةُ البَطْـــنِ، لَطِيفةُ الخَصْرِ، مُمْتَلئة الأَرْدَاف.

٨ – يَجْلُو تَبَسُّمها: يكشف، أي تَفْتَرُّ. والواضح: الأبيض، يعـــني ثَغْرَهـــا، أي أسْـــنَانَها. والخَصِرُ: البارِدُ من كلِّ شيءٍ. وثَغْرٌ خَصِرٌ: باردُ المُقَبَّلِ. وتلألؤ البَرْق: اضطراب بَريقِهِ ولَمعانـــهِ. وذو لَجَّة: ذو صَوْت، يريد صَوْتَ المَطَر. وبَرِدٌ: فيه بَرَدٌ، وهو حب الغمام.

٩ – طَافَ به وتَطَوَّف: ألَمَّ به وطَرَقَهُ ليلاً. والزَّوْرُ: الذي يَزُورُكَ. يعني الخيال. وعلى غَرَضٍ: يريد على غَرَضٍ بمكانه، أي قلقٍ ومَخافةٍ. ويُرْوَى: « على عَرَضٍ ». أي على عَجَلٍ. والمُسْلَهِمَّان: المَهْزُولان. يعني نَفْسَهُ وبعيرَهُ. ويُرْوَى: « بِمُسْلَهِمِّينَ ». يعني قوماً هُزْلاً من شدَّةِ السَّفَرِ. وجَوَّابَيْنِ: قَطَّاعَيْنِ. والبُعَدُ: جمع بُعْدَة، وهي الأرْضُ البعيدة.

١٠ – أنى اهْتَدَيْت لنا: أي كيف اهْتَدَيْتَ لنا، أي عَرَفْتَ مكاننا. والنَّحْوُ: القُرْبُ. والصَّدَدُ: ما قابَلَكَ ودَانَاكَ.

١١ – ومَنْـهَلٍ آجِـنٍ قَفْـرٍ مَحَـاضِرُهُ خُضْرٍ كَوَاكِبُهُ ذي عِرْمَـضٍ لَبِـدِ
١٢ – فَرَّجْتُ عَنْ جَوْفِـهِ الظَّلْمـاءَ يَحْمِلُـنِي غَوْجٌ من العِيدِ والأسْرَابُ لم تَـرِدِ
١٣ – حَابِي الشَّراسِيفِ أقْنَى الصُّلْبِ مُنْسَـرِحٌ سَدْوَ الذِّراعَيْنِ جَافِي رَجْعَةِ العَضُـدِ
١٤ – باقٍ على الأَيْنِ يُعْطِي إنْ رَفَقْـتَ بِـهِ مَعْجاً رُقَاقاً وإنْ تَخْرُقْ بـه يَخِـدِ

---

١١ – المَنْهَلُ: المَوْرِدُ، وهو عين ماءٍ تَرِدُهُ الإبل في المراعي، وتُسَمَّى المنازلُ التي في المفاوز على طُرُقِ السُّفَّار مَناهِلَ، لأنَّ فيها ماءً. والآجِنُ: المُتَغَيِّرُ الطَّعْمِ واللَّونِ. والقَفْر: الخالي من النـاس. والمحاضر: جمع مَحْضَرٍ، وهو المَرْجِعُ إلى المياه. والخُضْرُ: جمع أخْضَر، وهو الذي اخْضَرَّ لَوْنُهُ من الأسَنِ والعَفَنِ. وكواكبه: وَسَطُهُ ومُعْظَمُهُ. والعِرْمَض: الخُضْرَةُ على الماء، أي الطُّحْلُبُ. واللَّبِـد: المُتراكب، أي الذي بعضُهُ على بعضٍ.

١٢ – فَرَّجْتُ عن جَوْفِ هذا الماءِ الظَّلماءَ: أي دَخَلْتُهُ في ظُلْمَةٍ، أي في الليـل. والغَـوْجُ: الواسعُ الصَّدْر، ويقال: فيه لِينٌ وتَعَطُّفٌ. والعِيدُ: الإبلُ العِيدِيَّةُ، مَنْسُوبة إلى حيٍّ من مَـهْرَة بـن حَيْدَانَ من قُضاعَةَ، إبلُهُمْ نجائب. والأسْرابُ: يعني أسرابَ القَطا، وهي جماعاتُها، الواحدُ سِـرْبٌ. ولم تَرِد: لم تَحْضُرِ الماء لِتَشْرَب.

١٣ – حابي الشَّراسيف: أي مُشْرِفٌ بالعَرْضِ، ويقال: حَبَا بَعْضُهما إلى بَعْضٍ، أي انْضَـمَّ. والشَّراسيف: مَقَاطُّ الأضلاع، وهي أطْرافُها التي تُشْرِفُ على البَطْنِ، الواحد شُرْسوفٌ. وأقْنَـى الصُّلْبِ: أي صُلْبه كالحَدَب، أي هو عالٍ. ومُنْسَرِحٌ سَدْوَ الذِّراعَيْنِ: سَرِيعُ سَدْوِ الذراعين، والسَّـدْوُ: رَمْيُ اليد في السَّيْرِ. وجافي رَجْعة العَضُدِ: أي عَضُدُهُ جافيةٌ عن مِرْفَقِه وجَنْبِهِ، فلا يُصِيبُهُ ضـاغِطٌ ولا حَازٌّ ولا ناكِتٌ. والضاغط في البعير: انْفِتاقٌ من الإبْطِ وكَثْرَةٌ من اللحم، وهو الضَّبُّ أيضاً. وإذا أصاب المِرْفَقُ طَرَفَ كِرْكِرةِ البعير فَقَطَعَهُ وأدْمَاهُ قيل: به حَازٌّ، وأمَّا إذا لم يُدْمِهِ فهو الماسح. والنـاكت: أي يَنْحَرِفَ المِرْفَقُ حتى يقع في الجنب فَيَخْرِقَهُ.

١٤ – باقٍ على الأيْن: أي يَبْقَى سَيْـرُهُ على الإعياء لا يَنْقطع. ورَفَقْتَ به: لَطَفْتَ. والمَعْجُ: اللِّينُ في السير، وهو أنْ يَزُجَّ بقوائمِهِ ويَسْتَعْجِلَ شَبَهاً بعَدْوِ النَّعامة. ومَشَى البعيرُ مَشْياً رُقَاقاً بالضَّمِّ، وهو السَّـيْرُ الرَّقيقُ، ورَقاقاً بالفتح، وهو السَّيْرُ السَّهْلُ. وتَخْرُقُ به: تَعْنُفُ، أي تَحْمِلُ عليه بالسَّـوْطِ وتَسْتَحِثُّهُ. ويَخِدُ: يُسْرِعُ ويُوسِّعُ الخَطْوَ.

١٥ – أو حُرَّةٌ عَيْطَلٌ ثَبْجاءُ مُجْفَرَةٌ دَعائِمُ الـزَّوْرِ نِعْمَتْ زَوْرَقُ البَلَدِ
١٦ – لاَنَتْ عَرِيكَتُها مِنْ طُولِ ما سَمِعَتْ بَيْنَ المَفاوِزِ تنآمَ الصَّدَى الغَرِدِ
١٧ – حَنَّتْ إلى نَعَمِ الدَّهْنَا فَقُلْتُ لَها أُمِّي هِلالاً علـى التَّوْفيقِ والرَّشَدِ
١٨ – الواهِبَ المِئَةَ الجُرْجُورَ حانِيَةً على الرِّباعِ إذا ما ضُنَّ بالسَّبَدِ
١٩ – والتَّارِكَ الكَبْشَ مُصْفَرًّا أنامِلُهُ في صَدْرِهِ قِصْدَةٌ مِنْ عَامِلٍ صَرِدِ

---

١٥ – الحُرَّةُ: الكريمةُ. والعَيْطَلُ: الطَّويلةُ العُنُقِ. والثَّبْجاء: ضَخْمَةُ الثَّبَجِ، وهو الوَسَطُ. والمُجْفَرةُ: ضَخْمةُ الوَسَطِ. والدعائم: الضُّلوعُ، الواحدة دِعامةٌ. والزَّوْرُ: عَظْمُ الصَّدْرِ. ونِعْمَتْ زَوْرَقُ البَلَدِ: يعني نِعْمَتْ سفينةُ المفازة.

١٦ – يقال للبعير إذا لانَ بعدَ شِدَّةٍ وصُعُوبةٍ: لانَتْ عريكَتُهُ، كأنَّها طبيعَتُهُ. ويُرْوَى: «مارَتْ عَريكَتُها». ومارت: اكْتَنَزَتْ وارْتَفَعَتْ. والعريكة على هذه الرِّواية: السَّنام. والمفاوز: جمع مفازة، وهي الفَلاةُ والصَّحْراءُ لا ماء فيها. وتَنْآم الصَّدَى: صَوْتُ الصَّدَى، يقال: نَأَمَ يَنْئِمُ نَئِيماً، والتَّنْآم تَفْعَالٌ منه. والنَّئيم: كالأَنِين أو دُونَهُ. والغَرِدُ: المُطَرَّبُ الصَّوْتِ.

١٧ – حَنَّت: نَزَعَتْ واشْتاقت. والنَّعَمُ: الإبل. والدَّهناء: من ديار بني تميم، تُقْصَرُ وتُمَدُّ، والنِّسْبةُ إليها دَهْنَاوِيٌّ. وهي سَبْعَةُ أجْبُلٍ من الرَّمْلِ في عَرْضِها، بين كل جَبَلَيْنِ شقيقَةٌ، وهي الفُرْجة تُنْبِتُ العُشْبَ، وطُولُها من حَزْنِ يَنْسُوعَ إلى رَمْلِ يَبْرين. وقد أكثر الشعراء من ذِكْرِ الدَّهْناء، وعلى الخُصوص ذو الرُّمَّةِ ». (معجم البلدان: الدَّهناء). وأُمِّي هلالاً: اعْتَمِدِيهِ واقْصُدي إليه. وعلى التوفيق: أي وَفَّقَكِ اللهُ. والرَّشَدُ بالفتح وتحريكِ الشِّين: القَصْدُ. والرُّشْدُ بالضَّمِّ وتَسْكينِ الشِّين: الهُدَى. والعرب تقول: « الرَّشَدَ فأَصِبْ »، تريد القَصْدَ.

١٨ – الواهبُ: المُعْطي. والجُرْجُورُ من الإبل: العظيمة، ولا تكونُ الجُرْجُورُ إلاَّ للجماعة، يقال: مئةٌ جُرْجُورٌ إذا كانت عظيمةً، وحانية على الرِّباع: أي عاطفة على رِبَاعِها، أي على أوْلادِها، الواحدُ رَبَعٌ، وهو الذي نُتِجَ في أوَّلِ الرَّبيع. وضَنَّ بالشيء: بَخِلَ به. والسَّبَدُ من المال: ذو الشَّعر، أي الغَنَم. واللَّبَدُ: ذو الصُّوف، أي الإبل. والعَرَبُ تقول: « ما له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ ». يكنى بهما عن الغَنَمِ والإبلِ، أي ما له قليلٌ ولا كثيرٌ. (انظر مجمع الأمثال ٣: ٢٥٥، واللسان: سبد).

١٩ – الكَبْش: سَيِّدُ القَوْمِ وقائدهم. ومُصْفَراً أنامِلُهُ: أي مَيِّتاً، وإنما تَصْفَرُّ أنامِلُهُ عندَ الموت. والقِصْدَة: الكِسْرَةُ والقِطْعَةُ. والعامل: مُقَدَّمُ الرُّمْحِ مما يلي السِّنانَ منه. والصَّرِدُ: النَّافذ، يقال: صَرِدَ الرُّمْحُ والسَّهْمُ، أي نَفَذَ. وأصْرَدْتُهُ: أنْفَذْتُهُ.

٢٠ – والقائِدَ الخَيْلَ يمطُو مِـــنْ أعِنَّتِـــها إجْذَامُ سَـــيْرٍ إلى الأعْـــداءِ مُنْجَـــرِدِ
٢١ – حتى يصرن كأمثال القنـــا ذبلـــت منـــها طرائـــق لدنـــات علـــى أود
٢٢ – رفعت مجد تميم – يا هلال – لها رفع الطـــراف إلى العليـــاء بـــالعمد
٢٣ – حتى نســـاء تميـــم وهـــي نائيـــة بقلـــة الحـــزن فالصمـــان فـــالعقد

---

٢٠ – يمطو: يمد، من المطو، وهو الجد والنجاء في السير، وأصل المطو: المد، ومطا الشيء: مده. والأعنة: جمع عنان، وهو السير الذي تمسك بـــه الدابـــة، أي الزمـــام. وإجذام الســـير: الإسراع فيه، يقال: أجذم إذا أسرع. والمنجرد: المستمر به.

٢١ – حتى يصرن كأمثال القنا: يعني الخيل، أي في الضمر. والقنا: جمع قناة، وهي كل عصا مستوية أو معوجة، وكل خشبة عند العرب قناة وعصا، والرمح عصا. وذبلت منها طرائـــق: أي: ذبلت طرائق من القنا، الواحدة طريقة، وهي الخط في الشيء. وإذا وصفت القناة بالذبول قيل: قناة ذات طرائق، وكذلك القصبة إذا قطعت رطبة فأخذت تيبس، رأيت فيها طرائق قد اصفرت حـين أخذت في اليبس. ولدنات: لينات. وعلى أود: أي: على عوج. فشبه ضمر تلك الخيل بالقنا ذبلت منها طرائق على عوج.

٢٢ – رفعت: أعليت وأطلت. والمجد: الكرم والشـــرف. والطـــراف: بيـــت مـــن أدم. والعلياء: السماء، اسم لها وليس بصفة. ويروى: « على العلياء ». أي على مكان مرتفع. والعمد: جمع عمود، وهو الخشبة التي يقوم عليها البيت.

٢٣ – نائية: نازحة بعيدة. وقلة الحزن: أعلاه. والحزن: ما غلـــظ، والحـــزون في جزيـــرة العرب ثلاثة: حزن بني يربوع، وحزن غاضرة من بني أسد، وحزن كلب من قضاعـــة. وحـــزن يربوع: هو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، قبيلة جرير، وهو قرب فيد، وهـــو مـــن جهة الكوفة. وهو من أجل مرابع العرب، فيه قيعان. وكانت العرب تقول: من تربـــع الحـــزن، وتشتى الصمان، وتقيظ الشرف فقد أخصب. ولعل المقصود حزن يربوع، لأنه يعدد منازل تميـــم. (معجم البلدان: حزن). والصمان: جبل في أرض تميم أحمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفـــاع. وقيل: بلد من بلاد بني تميم. وقيل: الصمان قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام. والعقد مـــن الرمل: ما تعقد بعضه ببعض، وكثرت كثبانه وأحقافه، جمع حقف، وهو المعـــوج مـــن الرمـــل. والعقد: بضم العين وفتح القاف، وقال ياقوت: وأظنه بفتح العين وكسر القاف:موضع بين البصرة وضرية.

٢٤ - لو يَسْتطِعْنَ إذا نَـابَتْكَ مُجْحِفَـةٌ ... فَدَيْنَـكَ المـوْتَ بالآبـاءِ والوَلَـدِ
٢٥ - تَمنَّتِ الأزْدُ إذْ غبَّـتْ أمُورُهُـمُ ... أنَّ المُـهلَّبَ لم يُولَـدْ ولم يَلِـدِ
٢٦ - كانُوا ذَوِي عَدَدٍ دَهْـمٍ وعـائرةٍ ... من السِّـلاحِ وأبْطـالاً ذَوي نَجَـدِ
٢٧ - فما تَرَكْنَا لَهُمْ مِـنْ عَيْـنِ باقيـةٍ ... إلاَّ الأرامِـلَ والأيْتَـامَ مِـنْ أحَـدِ
٢٨ - بالسِّنْدِ إذ جَمْعُنا يَكْسُو جَماجِمَهُمْ ... بِيضاً تُداوي من الصَّوْراتِ والصَّيَـدِ

---

٢٤ - نابَتْكَ نائبةٌ: نَزَلَتْ بك نازلةٌ، وهي الشِّدَّةُ من شدائدِ الدَّهْر. ومُجْحِفة: شديدةٌ عظيمةٌ مُسْتأصِلَةٌ، يقال: أجْحَفَ بهم الدَّهْرُ، أي اسْتأصَلَهُمْ. وأجْحَفَتْ بهم الفاقَـةُ: أذْهَبَـتْ أموالَـهُمْ وأفْقَرَتْهُمُ الحاجةُ. وأجْحَفَ بهم فُلانٌ: كَلَّفَهُمْ ما لا يُطاقُ. وسَنَةٌ مُجْحِفةٌ: مُضِرَّةٌ بالمالِ. وقيل: التي تُجْحِفُ بالقَوْمِ قَتْلاً وإفْسَاداً للأموال. وفَدَيْتُهُ بأبي وأمي، وفَدَيْتُهُ بمالي: كأنه اشْتَرَيْتُهُ وخَلَّصْتُهُ به إذا لم يكنْ أسيراً، وإذا كان أسيراً مَمْلُوكاً قلت: فَادَيْتُهُ. ويُرْوَى: « وَقَيْنَكَ ».أي: سَتَرْنَكَ وجَنَّبْنَكَ.

٢٥ - تَمنَّتِ الأزْدُ: وَدَّتْ وأحَبَّتْ. والأزْدُ: من اليَمَنِيَّةِ، وإنَّما ذَكَرَهُمْ لأن المهالبة منـــهم. وغَبَّتْ أمُورُهُم: صارت إلى أواخِرِها، من الغِبِّ، وهو عاقبةُ الشيءِ وآخره.

٢٦ - عدد دَهْمٌ: أي كثيرٌ. وعائرة من السِّلاح: أي كثيرة، وذلك أنْ يَعِيرَ بَصَرُكَ فيه مـــن كَثْرَتِهِ ههنا وههنا، أي يَذْهَب فيه. يقال: أعْطَاهُ من المال عائرةَ عَيْنَيْنِ، أي ما يذهب فيه البصر مرةً هنا ومرةً هنا. والأبطال: جمع بطلٍ، وهو الشجاع. والنَّجَدُ: الشِّدَّة والشجاعة. ورَجُـلٌ نَجْـدٌ: شجاعٌ ماضٍ مما يَعْجِزُ عنه غيْرُهُ. وقيل: هو الشديدُ البأس.

٢٧ - عَيْنُ الشيءِ: نَفْسُهُ وشَخْصُهُ وأصْلُهُ وحاضِرُهُ وشاهِدُهُ. والباقية: مَصْدَرٌ بمعنى البقـاء، وفي التنـزيل العزيز: ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾. [الحاقة: ٨]. قال الفراء: يريد من بقاءٍ. ويقـال: هل تَرَى منهم باقياً؟ كلُّ ذلك في العربية جائزٌ حَسَنٌ. (اللسان: بقى). يعني استأصلنا رجالهم فلـم يَبْقَ إلاَّ نساؤهم وأوْلادُهم.

٢٨ - السِّنْد: بلاد بين الهِنْدِ وكِرْمَان وسِجستانَ، وفيها قَتَلَ هلالُ بنُ أحْوَزَ مَنْ فَـرَّ إليـها من المهالبة. وتكسو جماجِمَهُمْ بيضاً: أي تَضْرِبُ رُؤُوسَهم بالسُّيوف. وتُداوي من الصَّوْرات: يريد من المَيْل، والأصور: المائل الرأس. والصَّيَدُ: أصْلُهُ داءٌ يُصِيبُ الإبلَ في رُؤوسها، فَتَسِـيلُ أُنوفُـها، وتَرْفَعُ رؤُوسَها، ولا تقدرُ أنْ تلويَ معه أعْناقَها. ثم يضرب مثلاً للمتكبِّرِ الشَّامِخِ بأنْفِهِ. يعـني أن السُّيوفَ تُذْهِبُ كِبْرَهم ومَيْلَهُمْ عن الحقِّ.

٢٩ - رَدَّتْ على مُضَرَ الحَمْراءِ شَدَّتَنا ... أوتارَها بَيْنَ أطْرافِ القَنَا القَصِدِ
٣٠ - والحيِّ بَكْرٍ على ما كانَ عندَهُمُ ... من القَطِيعةِ والخِذْلانِ والحَسَدِ
٣١ - جِئْنَا بأثْآرِهم أَسْرَى مُقَرَّنةً ... حَتَّى دَفَعْنَا إليهم رُمَّةَ القَوَدِ
٣٢ - في طَحْمَةٍ من تميمٍ لو تَصُكُّ بها ... رُكْنَيْ ثَبِيرٍ لأَمْسَى مائِلَ السَّنَدِ
٣٣ - لولا النُّبُوَّةَ ما أعْطَوْا بني رَجُلٍ ... حَبْلَ المَقَادَةِ في بَحْرٍ ولا بَلَدِ

---

٢٩ - قيل لِمُضَرَ الحمراءُ، ولربيعةَ الفَرَسُ، لأنَّهما لمَّا اقْتَسَما المِيراثَ أُعْطِيَ مُضَرُ الذهبَ، وهو يُؤَنَّثُ، وأعْطِيَ رَبيعةُ الخَيْلَ. ويقال: كان شعارهم في الحرب العمائمَ والرايات الحُمْرَ، ولأهْلِ اليمن الصُّفْر. (اللسان: مضر). وشَدَّتُنا: حَمْلَتُنا في الحَرْب. والأوْتار: جمع وِتْر، وهو الثَّأْرُ. وأطْرَافُ القَنا: أسِنَّة الرِّماح. والقَصِد: المُتَكَسِّر. وهو وَصْفٌ للقَنَا على اللفظ دون المعنى.

٣٠ - يعني بكْرَ بن وائلٍ من ربيعة. وهو يُعَرِّضُ بهم، لأنهم كانوا يُحالِفونَ الأزد في البصرة، ويُعينُونهم على تميم. والقطيعة: الهجران والصَّدُّ والعقوق. والخذلان: تَرك الإعانة والنُّصْرة. والحَسَدُ: أنْ تَتَمَنَّى زَوالَ نعمةِ المَحْسُودِ عنه وتَحوُّلَها إليك.

٣١ - الأثآر: جمع ثأرٍ، وهو الذي قَتَلَ صاحِبَكَ. ومُقَرَّنة: قد شُدَّ بَعْضُهم إلى بعضٍ. يعني جئنا بهم أسْرَى قد قُرِنَ بعضُهم إلى بعضٍ. وحتى دَفَعْنَا إليهم رُمَّةَ القَودِ: يريد قِطْعة الحَبْلِ التي قُدْنَاهم فيها، أي دَفَعْناهُ إليهم بتمامه، من قولهم: دَفَعَهُ إليه برُمَّتِه، أي كله، وأصْلُهُ أنَّ رجلاً باع بعيراً بِحَبْلٍ في عُنُقِهِ، فقيل ذلك. ومنه قول ذي الرُّمة في هذا البيت. (أساس البلاغة: رمم).

٣٢ - طَحْمَةُ الناس: جماعتهم، وطحمة الوادي والسَّيْلِ: دُفْعَتُهُ وشِدَّتُهُ. وتَصُكُّ: تَضْرِبُ. والرُّكن: الجانب. وثَبِيرٌ: أعْظَمُ جبالِ مكة. والمائل: المُعْوَجُّ. والسَّنَدُ: ما قابَلَكَ من الجَبَلِ وعَلاَ عن السَّفْحِ، وهو المكان المرتفع قليلاً. يعني لَتَزَلْزَلَ وتَزَعْزَعَ.

٣٣ - حبل المقادة: أي الطاعة، يقال: أعْطَيْتُهُ مَقادتي، أي انْقَدْتُ له. يعني ما أطاعوا ولا انقادُوا ولا اسْتَقامُوا. والبَحْرُ: الريف، والمدينة والقرية. والعرب تُسَمِّي المدن والقُرى البحارَ. والبَلَدُ: كل موضعٍ مُسْتحيزٍ من الأرض، أي: مُتَنَحٍّ، عامرٍ أو غير عامرٍ، خالٍ أو مَسْكُونٍ. والبَلَدُ من الأرض: ما كان مأوى الحيوان، وإن لم يكن فيه بناء. والبلد: التراب، وما لم يُحْفَرْ فيه من الأرض ولم يُوقَدْ فيه. والبلد: جنْسُ المكان كالعراق والشام. أراد في المُدُنِ والأمصار، أو في الحواضر والبوادي.

(٤)

قصائدُ للمُغيرةِ بن حَبْنَاءَ وكَعْب بن مَعْدَانَ وحَمْزَةَ بن بِيضٍ وزيادٍ الأعْجَمِ وثابتِ قُطْنةٍ

١ - قالَ المُغِيرةُ بنُ حَبْنَاءَ التَّمِيميُّ يمدحُ المُهَلَّبَ بنَ أبي صُفْرَةَ الأزْدِيَّ لمَّا هَزَمَ قَطَرِيَّ ابنَ الفُجاءةِ المازنيَّ بِسَابُورَ:

الأغاني ١٣: ٨٦

١ - حالَ الشَّجَا دُونَ طَعْمِ العَيْشِ والسَّهَرُ ... واعْتَادَ عَيْنَكَ من إدْمانِها الدِّرَرُ

٢ - واسْتحقَبَتْكَ أمورٌ كُنْتَ تَكْرَهُهَا ... لو كان يَنْفَعُ فيها النَّأْيُ والحَذَرُ

٣ - وفي المَوارِدِ للأقْوَامِ تَهْلُكَةٌ ... إذا المَوارِدُ لم يُعْلَمْ لها صَدَرُ

٤ - ليسَ العَزيزُ بِمَنْ تُغْشَى مَحارِمُهُ ... ولا الكَرِيمُ بمَنْ يُجْفَى ويُحْتَقَرُ

---

١ - حال: مَنَعَ وصَرَفَ وشَغَلَ. والشَّجا: الهَمُّ والحُزْنُ. وطَعْمُ العيش: حَلاوَتُهُ وطيبُهُ ومنزلتُهُ من القَلْب. والسَّهَرُ: الأرَقُ وامتناعُ النومِ بالليل. واعْتَادَ الشيءَ: صار عادةً له. واعتادَهُ الشيءُ: انتابه. والإدمان: ملازمة الشيء ومُداومتُهُ وعدم الإقلاع عنه. والدِّرَرُ: جمع دِرَّةٍ، وهي كثرةُ الدَّمْعِ وسَيَلانُهُ.

٢ - احْتَقَبَ الشيءَ واسْتَحْقَبَهُ: احْتَمَلَهُ خَلْفَهُ، من الحَقِيبةِ، وهي كلُّ ما حُمِلَ وراء الرَّحْلِ. واحْتَقَبَ خَيْراً أو شرًّا: احْتَمَلَهُ وادَّخَرَهُ، على المَثَل، لأنَّ الإنسان حاملٌ لِعَمَلِهِ ومُدَّخرٌ له. يريد اسْتَهْدَفتْ لك. (انظر شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي ٣: ١٤٨٢). أي: قَصَدَتْ لك. وتَكْرَهُها: تُبغِضها وتأباها وتَنْفِرُ منها. ويَنْفَعُ: يَغْني ويُجْزئ. والنَّأْي: البُعْدُ والتَّنحِّي. والحَذَرُ: التَّحَرُّزُ والتَّحوُّطُ والتَّيقُّظُ.

٣ - المَوارِدُ: المَدَاخِلُ، الواحد مَوْرِدٌ. والتَّهْلكة: الهلاكُ، أي العَطَبُ والتَّلَفُ. والصَّدَرُ: الانصراف والرُّجوع والخُرُوج. ويقال: هو يَعْرِفُ مَوالجَ الأمور ومَخارِجَها، ومَوارِدَها ومَصَادِرَها. وهو خرَّاجٌ وَلاَّجٌ، أي مُتَصرِّفٌ مُحْتالٌ. وإذا أَوْرَدَ أمْراً أصْدَرَهُ، أي إذا ابْتَدأهُ أتَمَّهُ. يعني مَنْ لم يَعْرِفْ عاقبةَ أمْرِهِ هَلَكَ.

٤ - العَزِيزُ: القَويُّ الشَّديدَ الغليظُ الجانب. وتُغْشَى مَحارِمُهُ: تُنْتَهَكُ وتُسْتَباح. والمحارمُ: حُرَمُ الرَّجُلِ، وهي عِيالُهُ ونساؤه وما يَحْمي، واحدتُها مَحْرَمَةٌ. والكريم: الشريف الماجد. ويُجْفَى: يُنْبَذُ ويُطَّرَحُ ولا يُنْظَرُ إليه ويُفْعَلُ به ما يَسُوؤه. ويُحْتَقَرُ: يُسْتَصْغَرُ ويُسْتَذَلُّ ويُسْتَهان به.

٥ – أمْسَى العِبادُ بِشَرٍّ لا غِيـــاثَ لهـــمْ إلاَّ المُـــهَلَّبُ بعـــدَ اللهِ والمَطَـــرُ
٦ – كِلاَهُمـــا طَيِّـــبٌ تُرْجَـــى نَوافِلُـــهُ مُبَـــارَكٌ سَـــيْبُهُ يُرْجَـــى ويُنْتَظَـــرُ
٧ – لا يَجْمُدَانِ عليهمْ عنـــد جَـــهدِهم كِلاَهُمـــا نـــافعٌ فيـــهم إذا افْتَقَـــرُوا
٨ – هذا يَذُودُ ويَحْمي عـــن ذمـــارِهم وذا يعيـــشُ بـــه الأنْعَـــامُ والشَّـــجَرُ
٩ – واسْتَسْلَمَ النَّاسُ إذْ حَلَّ العَدُوُّ بهـــمْ فَـــلا رَبيعَتُـــهُمْ تُرْجَـــى ولا مُضَـــرُ
١٠ – وأنْتَ رأسٌ لأَهْلِ الدِّينِ مُنْتَخَـــبٌ والرأْسُ فيه يُكونُ السَّـــمْعُ والبَصَـــرُ
١١ – إن المُـــهَلَّبَ في الأيَّـــام فَضَّلَـــهُ علـــى مَنَـــازِلِ أقْـــوامٍ إذا ذُكِـــرُوا
١٢ – حَزْمٌ وَجُودٌ وأيَّـــامٌ لَـــهُ سَـــلَفَتْ فيها يُعَـــدُّ جَسِـــيمُ الأمـــرِ والخَطَـــرُ

---

٥ – الشَّرُّ: السُّوء. والغِياث: الثِّمالُ والمَلْجَأ والعِمادُ.

٦ – الطَّيِّبُ: الكثير الخَيْر. وتُرْجَى: تُتَوَقَّعُ. والنَّوافلُ: العَطايا، الواحدة نافِلَـــةٌ. والمُبَـــارَكُ: المَيْمُونُ الذي يُتَفَاءَلُ به. والسَّيْب: العَطاءُ.

٧ – يَجْمُدَان: يبخلان. والجَهْدُ: المَشَقَّةُ والشِّدَّة. والنَّافع: المُغْني. وافتقروا: احْتَاجُوا.

٨ – يَذُودُ: يَذُبُّ. ويَحْمي: يَمْنَعُ ويَدْفَعُ. والذِّمار: كل مـــا يَلْزَمُـــكَ حِفْظـــهُ وحِياطتُـــهُ وحِمايتُهُ والدَّفْعُ عنه، وإن ضَيَّعْتَهُ لَزِمَكَ اللَّوْمُ كالحُرَمِ والأهْلِ والحَوْزَةِ. والأنعام: الإبِـــلُ والبَقَـــرُ والغَنَمُ، والواحد نَعَمٌ.

٩ – اسْتَسْلَم: اسْتكَانَ وأذْعَنَ وانْقَادَ. وحَلَّ بهم: نَزَلَ بهم.

١٠ – الرَّأْسُ والرَّئيس: سَيِّدُ القَوْمِ. والمُنْـــتَخَبُ بالخاء: المُنْتَقَى المُخْـــتَار، من الانتخاب، وهو الاختيار والانتقاء، ومنه النُّخْبَةُ: وهم المُنْتَخَبُون من الناسِ المُنْتَقَوْنَ. والمُنْتَجَبُ بالجيم: المختارُ مـــن كل شيء. وانْتجبَ فلانٌ فلاناً: إذا اسْتخلَصَهُ واصْطَفاهُ اختياراً على غيرِهِ. والرأسُ فيـــه يكـــون السَّمْعُ والبَصَرُ: يعني أنه وَجْهُهُمْ وصاحبُ رأيهم ومُدَبِّرُ أمْرِهم.

١١ – فَضَّلَهُ: مَزَّاه، أي قَدَّمَهُ ورَفَعَهُ. والمنازل: جمع منـــزلةٍ، وهي الرُّتْبة والدَّرَجَةُ. وذكِرُوا: عُدُّوا وافْتُخِرَ بهم.

١٢ – الحَزْمُ: ضَبْطُ الأمْرِ والأخْذُ فيه بالثِّقَةِ. والجُود: الكَرَم. والأيام: الوقائع التي نُصِرَ فيها علـــى أعدائه. وإنما خَصُّوا الأيام دون ذِكْرِ الليالي في الوقائـــع، لأن حُروبَهم كانت نهـــاراً، وإذا كـــانت ليـــلاً ذكروها. وسلفت: تقدَّمت. ويُعَدُّ: يُحْسَبُ. والجسيم: العظيم. والخَطَرُ: القَدْرُ والمَنْزِلةُ والشَّرَفُ والرِّفْعَةُ.

١٣ - ماضٍ على الهَوْلِ ما يَنْفَكُّ مُرْتَحِلاً ... أسْبابَ مُعْضلةٍ يَعْيا بها البَشَرُ
١٤ - سَهْلُ الخَلائق يَعْفُو عندَ قُدْرتِهِ ... منهُ الحياءُ ومِنْ أخْلاقِهِ الخَفَرُ
١٥ - شهابُ حَرْبٍ إذا حَلَّتْ بساحتِهِ ... يُخزي بهِ اللهُ أقْواماً إذا غَدَرُوا
١٦ - تَزيدُهُ الحَرْبُ والأهْوالُ إنْ حَضَرَتْ ... حَزْماً وعَزْماً ويَجْلُو وَجْهَهُ السَّفَرُ
١٧ - ما إنْ يَزالُ على أرْجاءِ مُظْلِمةٍ ... لولا يُكَفْكِفُها عن مِصْرِهِمْ دَمَرُوا
١٨ - سَهْلٌ إليهمْ حليمٌ عنْ مَجاهِلِهِمْ ... كأنَّما بينَهم عُثْمانُ أو عُمَرُ

---

١٣ - الماضي: الجريءُ المقدام. والهَوْلُ: الخَوْفُ والأمر الشديد. وما يَنْفَكُّ: أي ما يزال. والمُرْتحل: الراكب. والمُعْضِلة: الشِّدَّة. ويَعْيَا بها البَشَرُ: يَعْجِزُون عنها ولا يُطِيقونَ القيامَ بها. يعني أنه يركبُ الأمور الصَّعْبة حتى يذللها وييسِّرها.

١٤ - سَهْلُ الخلائق: سَلِسُ الطَّبْعِ ليِّنُ الجانب. ويعفو: يَصْفَحُ. والقُدْرة: المَقْدرة، أي القوة. وفي المثل: « المَقْدِرةُ تُذْهب الحَفِيظة ». والحفيظة: الغَضَبُ. يُضْرَبُ في وُجُوبِ العَفْوِ عند المَقْدِرة. (مجمع الأمثال ١: ٢٠، وأساس البلاغة: حفظ). والحياء: الاسْتِحياء، أي الخَشْيةُ من العَيْبِ والعارِ. والخَفَرُ: شدة الحياء.

١٥ - شهاب حَرْب: أي ماضٍ في الحرب على التشبيه بالكَوْكَبِ في مُضِيِّهِ. وحَلَّتْ بساحته: أصابت ناحيته. ويُخْزي: يَقْهَرُ ويُهينُ ويُذِلُّ. وغَدَرُوا: نَقَضُوا العَهْدَ وتركُوا الوَفاءَ، أي خانُوا.

١٦ - حَضَرت: ألَمَّتْ ونزلت. والعَزْم: الإرادةُ والقُوةُ والجدُّ والصَّبْرُ. ويَجْلُو: يَكْشِفُ ويُظْهِرُ. والسَّفَرُ: قَطْعُ المسافة. وقيل: سُمِّي السَّفَرُ سَفَراً، لأنه يُسْفِرُ عن وُجُوهِ المُسافِرينَ وأخلاقِهم، فَيُظْهِرُ ما كان خافياً منها. يعني يكشف السَّفَرُ عن خُلقِه الكريم.

١٧ - إنْ: زائدة. وأرجاء: أنحاء، الواحد رَجاً مَقْصور. والمُظْلِمة: الشِّدَّة. ويَوْمٌ مظلِمٌ شديدُ الشَّرِّ، وأمْرٌ مُظْلِمٌ: لا يُدْرَى من أيْنَ يُؤْتَى له. ويُكَفْكِفُها: يَرُدُّها. ودَمَرُوا: هلكوا.

١٨ - سَهْلٌ إليهم: رفيقٌ لطيفٌ بهم. وحَليمٌ عن مَجاهلهم: أي يَسَعُها ويَحْتَمِلها ويَعْفُو عنها ولا يُعاجِلُهُمْ بالعقاب عليها. والمَجاهِل: جمع مَجْهلةٍ، وهي الأمر الذي يَحْمِلُكَ على الجَهْلِ، أي السَّفهِ والحُمْق.

١٩ – كَهْفٌ يَلُوذُونَ منْ ذُلّ الحياةِ بـــهِ إذا تَكَنَّفَـــهُمْ مِـــنْ هَوْلِـــها ضَـــــرَرُ

٢٠ – أمْنٌ لِخَائِفِـــهِمْ فَيْـــضٌ لِسَـــائِلِهِمْ يَنْتَـــابُ نائِلَـــهُ البَـــادُونَ والحَضَـــرُ

---

١٩ – الكَهْفُ: المَلْجأ. ويَلُوذُون به: أي يَلْجأون إليه ويَعُوذون، يَعْتَصِمُونَ ويَمْتَنِعُـون. وذُلُّ الحياة: ما فيها مـــن هَـــوانٍ وضَيْمٍ وظُلْمٍ. وتكَنَّفَهُمْ: أحَاط بهـــم. والضَّرَرُ: الضَّـــيْرُ والشَّـــرُّ، والأذَى والمَكْرُوهُ.

٢٠ – الأَمْنُ: السِّلْمُ والطُّمأنينة.والخائف: الفَزِعُ المَذْعُور. ورجلٌ فَيْـــضٌ وفَيَّـــاضٌ: كثـــير المعروف واسعُ العطاءِ. والسائل: طالبُ المعروف. ويَنْتابُ: يَغْشَى ويقْصِدُ ويأتي مرَّةً بعد مـــرَّةٍ. والنائل: العطاء. والبادون: المقيمون في البادية. والحَضَرُ: المُقيمون في المُدُنِ والقُرَى.

obeikandl.com

٢ – وقالَ كَعْبُ بنُ مَعْدَانَ الأشْقَرِيُّ يَمْدَحُ المُفَضَّلَ بنَ المُهلَّبِ بنِ أبي صُفْرَةَ:

تاريخ الرسل والملوك ٦: ٣٩٧

١ – تَرَى ذا الغِنَى والفَقْرَ منْ كُلِّ مَعْشَرٍ ... عَصائبَ شَتَّى يَنْتَوُونَ المُفَضَّلاَ

٢ – فَمِنْ زَائِرٍ يَرْجُو فَوَاضِلَ سَيْبِهِ ... وآخَرَ يَقْضي حاجَهُ قَدْ تَرَحَّلاَ

٣ – إذا ما انْتَوَيْنَا غيرَ أرْضِكَ لم نَجِدْ ... بِها مُنْتَوًى خَيْراً ولا مُتَعَلَّلاَ

٤ – إذا ما عَدَدْنا الأكْرَمِينَ ذَوي النُّهَى ... وقدْ قَدَّمُوا منْ صالحٍ كُنْتَ أوَّلاَ

٥ – لَعَمْريَ لقدْ صَالَ المُفَضَّلُ صَوْلَةً ... أباحَتْ بِشُومَانَ المَناهِلَ والكَلاَ

٦ – ويومَ ابنِ عبَّاسٍ تَناوَلْتَ مِثْلَها ... فكانَتْ لنا بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ فَيْصَلاَ

---

١ – المَعْشَرُ: كل جماعةٍ أمْرُهم واحدٌ، والمعاشر: جماعات الناس. والعصائب: جمع عصابة، وهي مابين العَشْرةِ إلى الأربعينَ، وكل جماعةٍ عصابةٌ. وشتى: مُتَفَرِّقةٌ. ويَنْتَوُونَ: يَقْصِدُون.

٢ – الفَواضل: العَطايا والأيادي الجميلة. والسَّيْبُ: العطاء والعُرْفُ والنافلة. ويَقْضي: يُنْفِذُ ويُمْضي. والحَاجُ: جمع حاجةٍ، وهي الإرْبَةُ والطِّلبة والبُغْيَة. وتَرَحَّل: انْتَقَلَ وتَحَوَّلَ، أي زَالَ وباينَ.

٣ – المُنْتَوى: المَقْصَد والمُعْتَمد. وخيراً: يعني أفْضَلَ وأصْلَحَ. والمُتَعَلَّلُ: العُلاَلَةُ، وهي ما يُتَعلَّلُ به، أي يُتَلَهَّى ويُتَجَزَّأ.

٤ – عَدَدْنَا: ذَكَرْنَا وأحْصَيْنَا. والأكْرَمُون: الأشْرَفُونَ، الواحدُ أكْرَمُ. والنُّهى: العَقْلُ يكون واحداً وجمعاً. وقيل: النُّهى: جمع نُهْيَةٍ، وهي العَقْلُ. وقَدَّمُوا من صَالحٍ: أي كان لهم قَدَمُ صِدْق، ومعناه ما سَبَقَ لهم من خيرٍ وأثرٍ حَسَنٍ. وكنت أوَّلاً: أي سابقاً متقدِّماً.

٥ – صالَ صَوْلَةً: سَطَا سَطْوَةً، أو بَطَشَ بَطْشةً. وأباحت: أنْهَبَتْ، من الإباحة، وهي شِبْهُ النُّهْبى. وقد اسْتَباحَهُ، أي انْتَهَبَهُ. وشُومان: بَلَدٌ بالصَّغانيان من وراء نَهْرِ جَيْحُونَ، وهو من الثغور الإسلامية، في أهْلِهِ قوةٌ وامْتِناعٌ عن السلطان. والمناهل: جمع مَنْهَلٍ، وهو عَيْنُ ماءٍ تَرِدُهُ الإبل في المراعي. وتُسَمَّى المَنازلُ التي في المَفاوز على طُرُقِ السُّفَّار مناهل، لأنَّ فيها ماءً.

٦ – تَناوَلْتَ: أحْرَزْتَ وأصَبْتَ. والفَيْصَلُ: الحاكم. ويقال: القضاءُ بين الحق والباطل.

٧ – صفت لك أخلاق المـــهلب كلـــها وسربلت من مســـعاته مـــا تســـربلا

٨ – أبوك الذي لم يسع ســـاع كســـعيه فـــأورث مجـــدا لم يكـــن متنحـــلا

---

٧ – صفت: خلصت. وسربلت: ألبست وكسيت. والمسعاة: المكرمة والمعلاة في أنواع المجد والجود. والعرب تسمي مآثر أهل الشرف والفضل مساعي، لسعيهم فيـــها، كأنهـــا مكاســـبهم وأعمالهم التي أعنوا فيها أنفسهم.

٨ – لم يسع ساع كسعيه: لم يعمل عمله ولم يبل بلاءه. وأورث: أعقب وخلف وتـــرك. والمجد: الكرم والشرف. والمتنحل: المدعـــى، من تنحل الشيء، إذا ادعاه وهـــو لغيره. يعني أنـــه أصيل ثابت.

obeikandl.com

٣ – وقالَ حَمْزَةُ بنُ بِيضٍ الحَنَفِيُّ يمدحُ مَخْلَدَ بن المُهَلَّبِ بنِ أبي صُفْرَةَ:

الأغاني ١٦: ٢٢٢

١ – وأبْيَضَ بُـــهْلُولٍ إذا جئْـــتُ دَارَهُ كَفانـــي وأعْطانـــي الذي جئْتُ أســـأَلُ
٢ – ويُعْتِبُني يَوْمـــاً إذا كُنْـــتُ عاتِبـــاً وإنْ قُلْتُ: زِدْنـــي قالَ حقًّـــا ســـأفْعَلُ
٣ – تَرَاهُ إذا ما جئْتَهُ تَطْلُـــبُ النَّـــدَى كأنَّك تُعْطِيـــهِ الـــذي جئْـــتَ تَسْـــأَلُ
٤ – فلِلَّـــهِ أبنـــاءُ المُـــهَلَّبِ فِتيـــــةً إذا لَقِحَـــتْ حَـــرْب عَـــوَانٌ تـــأَكَّلُ

١ – إذاقالت العَرَبُ: فلانٌ أبيضُ وفُلانةٌ بيضاءُ فالمعنى نَقاءُ العِرْضِ من الدَّنسِ والعيـــوب. وهذا كثير في شعرهم لا يريدون به بياض اللون، ولكنهم يريدون المدح بالكرم ونقـــاء العِـــرْض من العيوب. وإذا قالوا: فلانٌ أبيضُ الوَجْهِ وفلانةٌ بيضاءُ الوجه، أرَادُوا نَقَاءَ اللَّوْن مـــن الكَلَـــفِ والسَّواد الشائن. (اللسان: بيض). والبُهْلُول: العزيز الجامع لكلِّ خيرٍ. وقيل: الحَيِيُّ الكريم. وجئتُ داره: أَلَمَمْتُ به ونزلتُ عليه. وكفاني: أغناني.

٢ – أعْتَبَني فلانٌ: أي تَرَكَ ما كنتُ أجدُ عليه من أجلِهِ ورَجَعَ إلى ما أرْضَاني عنه بعد إســـخاطِهِ إيَّايَ عليه، من الإعْتابِ والعُتْبَى، وهو رُجُوعُ المَعْتُوبِ عليه إلى ما يُرْضي العاتب. والعاتب: اللائم.

٣ – تَطْلُبُ النَّدَى: تَسْأَلُ المعروف. أخَذَهُ من قَوْلِ زهيرِ بن أبي سُلْمَى يمدحُ حِصْـــنَ بـــنَ حُذيفة بنِ بَدْرِ بن عمرو الفزاريَّ:

تـــراه إذا مـــا جِئْتَـــهُ مُتَـــهَلِّلاً كأنَّكَ تُعْطيه الذي أنت ســـائِلُهْ

يقول: هو مسرورٌ بمن سألَهُ مُسْتَبْشرٌ به كما يَسْتَبْشِرُ الإنسانُ بأنْ يُوصَلَ ويُعْطى. ولم يُرِدْ أنه حريصٌ على الأخذ مُسْتَبْشِرٌ به، ولكنه قال هذا على ما جرت به العادةُ من محبة النفس للأخـــذ وكَراهِيتها للإعطاء. (شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص: ١٤٢).

٤ – لله أبناءُ المُهَلَّب: مَدْحٌ وتَعجُّبٌ. واللا في « لله »: لام التَّعجُّب (اللســـان: ألـــه). وفي الحديث: « لله أبوك ». قال ابن الأثير: إذا أُضيفَ الشيءُ إلى عظيمٍ شـــريفٍ اكْتَسَـــى عِظَمًـــا وشرفاً، كما قيل: بَيْتُ الله، وناقة الله. فإذا وُجدَ من الولد ما يَحْسُنُ مَوْقِعُهُ ويُحْمَدُ قيل: لله أبـوك في مَعْرِضِ المدح والتَّعجُّب، أي أبوك لله خالصاً حيث أنْجَبَ بك وأتى بمِثْلِك. (اللســـان: أبى). الفِتْية: جمع فَتىً، وليس الفتى ههنا بمعنى الشَّابِّ والحَدَث، إنما هو بمعنى الكامل الجزل من الرجـــال. وفتيةً: مَنْصُوبٌ على التمييز. ولَقَحَتِ الحَرْبُ: نَشَبَتْ واشْتَعَلَتْ. وحربٌ لاقحٌ: مَثَـــلٌ بـــالأُنْثى الحامل. والعَوانُ: التي كان قبلها حَرْبٌ، أي التي قُوتِلَ فيها مرةً بعد أخرى. وتـــأكَّلتِ الحَـــرْبُ: هاجَتْ وتَوهَّجَتْ، على المثل بقولهـــم: تأكَّلت النـــار، إذا اشْتَدَّ الْتِهابُها، كأنَّها يأكُلُ بعضُـــها بعضاً.

٥ – هم يَصْطَلُونَ الحَرْبَ والموتُ كَـانِعٌ بِسُمْرِ القَنَـا والمَشْـرَفِيَّةُ مِـن عَـلُ
٦ – تَرَى المَوْتَ تحتَ الخَافِقاتِ أمامَـهُمْ إذا وَرَدُوا عَلُّـوا الرِّمَـاحَ وأنْـهَلُوا
٧ – يَجُودونَ حتَّى يَحْسَبَ النَّاسُ أنَّـهم لِجُودِهِـمُ نُـذْرٌ عليـهِمْ تُحَلَّـلُ
٨ – غُيُوثٌ لمنْ يَرْجُو نَدَاهُمْ وجُودَهُـمْ سِـمامٌ لأقـوامٍ ذُعـافٌ يُثَمَّـلُ
٩ – وَفَـى لِيَ أبنـاءُ المُـهَلَّبِ إنَّـهُمْ إذا سُـئِلُوا المَعْـرُوفَ لم يَتَبَسَّـلُوا

---

٥ – يَصْطَلُون الحَرْبَ: يُقَاسُون حرَّها وشِدَّتَها وتَعَبَها. والكانع: من كَنَعَ المـوتُ، إذا دَنَـا وقَرُبَ. وسُمْرُ القنا: سُمْرُ الرِّماح، الواحدة قناةٌ. والمشرفية: السيوف، نُسِبَتْ إلى المشارف مـن أرضِ الشامِ، وهو الموضع المُلَقَّبُ مؤتَةَ الذي قُتِلَ فيه جَعْفَرُ بنُ أبي طالبٍ وأصحابُهُ. (الكامل للمبرد ٣: ٣٢٨، وانظر معجم البلدان: المشارف، واللسان: شرف). ومن عَلُ: يَعْنِي تَعْلُـو رُؤُوسَـهم وتُظِلُّهم. ويقال: أتَيْتُهُ من عَل الدَّار بكسرِ اللاَّم وضمِّها، أي من عالٍ، أو منْ فَوْق.

٦ – الخافقات: الأعلام والرَّايات المضطربة. ووردوا: يعني حَضَرُوا الحرب وشَهِدُوها. وعَلُّوا الرِّماح وأنْهَلوها: أي سَقَوْها من دماءِ الأعداء عَلَلاً بعد نَهلٍ، أي مرةً بعد أخرى.

٧ – يَجُودون: يَبْذُلُونَ ويُعْطُون. والجود: الكَرَم. والنُّذْر: جمع نَذْرٍ، وهو النَّحْبُ، أي مـا يَنْذُرُه الإنسانُ فيجعَلُهُ على نَفْسِهِ نَحْباً واجباً، أي يُلْزِمُها قَضَاءَهُ. وتَحَلَّلَ فلانٌ من يَمِينِهِ: إذا خَرَجَ منها بكفَّارةٍ أو حِنْثٍ يُوجب الكفَّارة. يعني يُبَرُّ بها ويُوفَى.

٨ – الغُيُوث: جمع غيثٍ، وهو المَطَرُ. ويَرْجُو: يُؤَمِّلُ. والنَّدَى: الخير والعطاءُ. والجود: الكَرَمُ. والسِّمام بالكسْرِ: جمع السمِّ القاتل بِضَمِّ السِّينِ وفَتْحِها، والأفصح في القاتـل الضَّمُّ. والذُّعـاف: القاتل من ساعته. ويُثَمَّلُ: يُنْقَعُ فَيَبْقَى ويَثْـبُتُ، من المُثَمَّلِ، وهو السُّمُّ المُقَوَّى بالسَّلَع، وهو شـجرٌ مُرٌّ. وقيل: المُثَمَّنُ، أي المجموع.

٩ – وَفَى له: حفظ له الوُدَّ ورعى حَقَّه. والمَعْرُوفُ: الجُودُ. وتَبَسَّل: عَبَسَ وتَجَهَّم. وتَبَسَّـل لي فلانٌ: إذا رأيته كَرِيهَ المنظرِ، وتَبَسَّلَ وَجْهُهُ: كَرُهَتْ مَرْآتُهُ وفَظُعَتْ. يعني تَهَلَّلُوا واسْتَبْشَرُوا، أي استَنارت وُجُوهُهم وظهرت عليها أماراتُ السُّرور.

١٠ – فذلكَ ميراثُ المُهَلَّبِ إنَّهُ كَريمٌ نَماهُ للمَكارِمِ أوَّلُ
١١ – جَرَى وجَرَتْ آباؤُهُ فَتَحرَّزُوا عنِ الذَّمِّ في عَيْطاءَ لا تُتَوَقَّلُ

---

١٠ – ميراث المُهَلَّب: ما خَلَّفَهُ لأولاده من المَجْدِ والحَسَب. والكريم: الشريف. ونَماه: نَسَبَهُ ورَفَعَهُ. والمَكارِمُ: المآثرُ والمفاخِرُ، الواحدةُ مَكْرُمةٌ. والأولُ: سَلَفُهُ الصالح، أي آباؤُهُ السَّابقون المُقَدَّمون.

١١ – جَرَى: أخَذَ في مَذْهبٍ حَسَنٍ اعْتَادَهُ حتَّى صار من طَبْعِهِ وخُلُقِه. وتَحَرَّزُوا: جعلوا أنْفُسهم في حِرْز، وهو الموضع الحصين، أي تَحَصَّنوا. والذَّم: العَيْب واللوم. وهَضْبَةٌ عَيْطاء: مُرْتفعةٌ. وقارَةٌ عَيْطاء: مُشْرفةٌ اسْتطالت في السماء. والقارة: الصخرة العظيمة، وهي أصْغَرُ من الجبل، وقيل: هي الجُبَيْلُ الصَّغيرُ الأسْوَدُ المُنْفَرِدُ شِبْهُ الأكَمةِ. وتُتَوَقَّل: يُصْعَدُ فيها. يعني عاليةً وَعْرَةً لا يُرْتَقَى فيها ولا تُبْلَغُ قِمَّتُها.

٤ – وقال زيادٌ الأَعْجَمُ مَوْلَى عبدِ القَيْسِ يمدحُ عبدَ الله بنَ الحَشْرَجِ الجَعْدِيَّ، وكان من السادة الأجْوادِ*:

الأغاني ١٢: ٣٤، ١٥: ٣٨٦

١ – إنَّ السَّماحَةَ والمُـرُوءةَ والنَّـدى ... في قُبَّةٍ ضُرِبَتْ على ابـنِ الحَشْـرَجِ

٢ – مَلِـكٌ أَغَـرُّ مُتَـوَّجٌ ذُو نَـائلٍ ... لِلْمُعْتَفِـينَ يَمِينُـهُ لَمْ تَشْـنُجِ

٣ – يا خَيْرَ مَنْ صَعِدَ المَنَـابرَ بـالتُّقَى ... بَعْـدَ النَّبـيِّ المُصْطَفـى المُتَحَـرِّجِ

٤ – لَّمـا أَتَيْتُـكَ راجِيـاً لِنَوالِكُـمْ ... أَلْفَيْتُ بـابَ رَجـائِكُمْ لَـمْ يُرْتَـجِ

---

* قال أبو الفرج الأصفهاني: « و عبدُ الله بنُ الحَشْرَجِ بنِ الأشْهَبِ بن رُدْمِ بـنِ عمرو بنِ ربيعةَ ابنِ جَعْدَةَ بنِ كعْب بنِ ربيعةَ بنِ عامرِ بنِ صَعْصَعةَ بنِ معاويـةَ بنِ بكرِ بنِ هَـوازنَ. وكانَ عبـدُ الله ابنُ الحَشْرَجِ سيِّداً من ساداتِ قَيْسٍ وأميراً من أُمَرائِها، وَلِيَ أكثرَ أعمالِ خراسانَ، ومن أعمال فـارسَ وكرْمَانَ، وكان جواداً مُمَدَّحاً ». (الأغاني ١٢: ٣٢٣، وانظر جمهرة أنسـاب العـرب ص: ٢٨٩). وقال: « وَفَدَ زيادٌ الأعجمُ على عبدِ الله بن الحَشْرَجِ الجَعْدي، وهو بسابورَ أميرٌ عليها، فـأمر بإنزالـهِ وألْطَفَهُ، وبَعَثَ إليه ما يحتاج إليه. ثم غَدَا عليه زيادٌ فأنشدَهُ (الأبيات). (الأغاني ١٢: ٣٤).

١ – السماحـة: الجُودُ، وسَمَحَ وأسْمَحَ: إذا جادَ وأعْطَى عن كَرَمٍ وسخاءٍ. والمُرُوءة: كمـال الرُّجولية والإنسانية. والنَّدَى: السَّخاءُ والكَرَمُ، والخَيْرُ والجُودُ والمَعْروفُ. وضُرِبَتْ: أُقِيمَت.

٢ – المَلِكُ: السَّيِّد. والأغَرُّ: الأبيضُ الوَجْهِ. والمُتَوَّجُ: المُسَوَّدُ، وكذلك المُعَمَّمُ. والنائل: العطـاء. والمُعْتَفُونَ: الأضْيافُ وطُلَّابُ المعـروف. وقيل: هم الذين يَعْفُونك، أي يَأْتُونَكَ يَطْلُبُونَ ما عندك، الواحد مُعْتَفٍ. ويَمِينُهُ لم تَشْنُجْ: أي لم تَتقَبَّضْ، أي لم تَبْخَلْ.

٣ – التُّقَى: حَذَرُ الله ومَخافةُ عِقَابِهِ. والمُتَحرِّج: الكَافُّ عن الإثم. وقولُهم: رجل متَحـرِّج كقولهم: رجلٌ مُتأثِّم ومُتَحَوِّبٌ ومُتَحَنِّثٌ، أي يُلْقي الحَرَجَ والإثمَ والحُوبَ والحِنْثَ عن نَفْسِهِ.

٤ – النَّوال: النَّائل، وهو العطاء. وأرْتَج البابَ: أغْلَقَهُ إغلاقاً وثيقاً. أي بابه مَفْتُوحٌ لمن يُلِـمُّ به، لا يَحْتَجِبُ عنه ولا يُخْلِفُ ظَنَّهُ به.

٥ - وقال ثابتُ قُطْنةٍ الأَزْديُّ يمدحُ نَصْرَ بنَ سَيَّارٍ اللَّيْثيَّ:

تاريخ الرسل والملوك ٧: ٥٦

١ - ما هَاجَ شَوْقَكَ منْ نُؤْي وأحْجارِ ... ومِنْ رُسُومٍ عَفَاهـا صَـوْبُ أمطارِ!
٢ - لَمْ يَبْقَ منها ومنْ أعْلاَمِ عَرْصتِـها ... إلاَّ شَـجيجٌ وإلاَّ مَوْقـدُ النَّـارِ
٣ - وماثلٌ في ديـارِ الحـيِّ بَعْدَهُـمُ ... مِثْـلُ الرَّبِيئـةِ في أهْدامِـهِ العـاري
٤ - ديارُ لَيْلَى قِفـارٌ لا أَنِيـسَ بهـا ... دُونَ الحَجُونِ وأينَ الحَجْنَ مـن داري؟
٥ - بُدِّلْتُ منها وقَدْ شطَّ المَـزَارُ بهـا ... وَادي المَخافةِ لا يَسْرِي بهـا السَّـاري
٦ - بينَ السَّـماوةِ في حَـزْمٍ مُشَـرِّقةٍ ... ومُعْنِـقٌ دُونَنَـا آذِيُّـهُ جَـارِ

---

١ - هاج: أثار. والشَّوْقُ: الحَنينُ وتَوَقَانُ النَّفْسِ ونزاعُها إلى الشيء. والنُّؤْي: الحَفِيرُ حـول الخِباءِ أو الخَيْمةِ يَدْفَعُ عنها السَّيْلَ يميناً وشِمالاً ويُبْعِدُه. والرُّسُوم: جمع رَسْمٍ، وهو ما كان لاصقـاً بالأرض من آثارِ الدِّيار. وعَفَاها: طَمَسَها ومَحَاها. والصَّوْبُ: نُزُولُ المَطَرِ.

٢ - الأعْلاَم: جمع علم، وهو الأثر. والعَرْصَةُ: السَّاحة. والشَّجِيج: الوَتَدُ المَشْقُوقُ الـرأس. ومَوْقِدُ النار: الأثافيُّ.

٣ - في الأصل: « ومائـلٌ ». والمَاثِلُ: اللاَّطئُ بالأرض، وهـو الرَّسْمُ. أراد الرَّماد. قـال زهير بن أبي سُلْمَى:

تَحمَّل منها أهْلُـها وخَلَـتْ لهـا ... رُسُومٌ فمنـها مُسْـتَبِينٌ ومـاثِلُ

المُسْتَبِينُ: الأطلالُ، والماثل: الرُّسُومُ. (اللسان: مثل). والرَّبيئة: طليعة القوم الذي ينظر لهم حتى لا يدهمهم العدو، ولا يكون إلاَّ على جبل أو مُرْتفعٍ ينظر منه. والأهدام: جمع هِدْمٍ، وهو الثَّـوْبُ الخَلَقُ المُرَقَّع. والعاري: الذي أخْلَقَتْ أثوابُه.

٤ - القفَارُ: جمع قَفرٍ، وهو الخلاء من الأرض. وقيل: المفازةُ لا نباتَ بها ولا ماءَ. ولا أنيـسَ بها: أي لا أحد. والحَجُونُ: جبل بأعْلَى مكة.

٥ - بُدِّلْتُ منها: عُوِّضْتُ منها، أي أُعْطِيتُ مكانها. وشطَّ: بَعُدَ. والمَزَارُ: موضعُ الزيارةِ، أي الدار. والمخافة: الخوف،أي الفَزَعُ والذُّعر. ويسري: يسير بالليل.

٦ - السَّماوةُ: يعني بادية السَّماوةِ بين الكُوفةِ والشَّام. والحَزْمُ: ما غلظ من الأرض وكـثرت حجارته. والمشرِّقة: الشرقية. والمُعْنِق: المرتفع المُنْقَادُ. والآذي: الموج. والجاري: المُسْتمِرُّ الدائم.

٧ – نُقَارِعُ التُّرْكَ مـا تَنْفَـكُّ نائحـةٌ ... منَّا ومنـهمْ علـى ذي نَجْـدَةٍ شـارِ
٨ – إذْ كانَ ظَنِّي بِنَصْرٍ صَادقـاً أبَـداً ... فيما أُدَبِّـرُ مـن نَقْضـي وإمْـراري
٩ – لا يَصْرِفُ الجُنْدَ حتى يَسْتَفِيءَ بهـم ... نَهْباً عَظِيمـاً ويَحْـوي مُلْـكَ جَبَّـارِ
١٠ – وتَعْثُرُ الخَيْلُ في الأقيـادِ آونَـةً ... تَحْـوي النِّـهابَ إلى طُـلاَّبِ أوْتـارِ
١١ – حتى يَرَوْها دُوَيْنَ السَّرْحِ بارقـةً ... فيها لِواءٌ كَظِـلِّ الأجْـدَلِ الضَّـاري
١٢ – لا يَمْنَعُ الثَّغْرَ إلاَّ ذو مُحافَظـةٍ ... مـن الخَضـارِمِ سـبَّاقٍ بأوتـارِ

---

٧ – نقارع: نقاتل ونحارب. وما تنفك: ماتزال. والنائحة: الباكية التي تقابل غيرها وهي تَنُوح. وذو النَّجْدة: ذو الشدة والشجاعة، أي النَّجْدُ، وهو الشجاع الماضي فيما يَعْجِزُ عنه غيره. والشاري: من شَرِيَ الرجل، أي غَضِبَ ولجَّ في الأمْرِ، وأصْلُهُ من الشَّرِيِّ،وهو الفرس الذي يَسْتَشْري في سيره، أي يَلِجُّ ويَمْضي ويَجِدُّ فيه بلا فُتُورٍ ولا انكسارٍ. ومن هذا يقال للرجل إذَا لَجَّ في الأمر: قد شَرِيَ فيه واسْتَشْرَى.

٨ – ظَنِّي بنَصْرٍ: ما أظُنُّ به من الخير، أي أتَوَسَّمُهُ فيه. والصَّادق: الصحيح الثابت الذي لا يَكْذِبُ ولا يَخِيبُ. ودَبَّر الأمْرَ: فَكَّرَ فيه وقَدَّرَهُ ونَظَرَ في عاقبته. والنَّقْض: إفساد ما أُبْرِمَ من عَهْدٍ أو عَقْدٍ. والإمْرار: الإحكام والشَّدُّ، أي الإبرام.

٩ – لا يصرف الجند: أي لا يقفلهم من الغزو، ولا يأذن لهم في العود إلى أهليهم. ويستفيء: يأخذ ويغنم. والنهب: الغنيمة. ويحوي: يحوز ويحرز، أي يستولي. والملك: السلطان، أي المملكة أو البلاد. والجبار: المتكبر العاتي.

١٠ – تعثر: تهجم، من عثر الرجل إذا هجم على أمر لم يهجم عليه غيره. وفي الأقياد: يعني وقد جعل لسرجها أقياد مثل أقياد الرحال، الواحد قيد، وهو قد أي سير، مضفور بين حنوي الرحل من فوق. وحنو الرحل والقتب والسرج: كل عود معوج من عيدانه. والنهاب: جمع نهب، وهو الغنيمة. وطلاب الأوتار: الذين يأخذون بثاراتهم ويدركونها.

١١ – دوين السرح: أي قريبة منه. والسرح: المال الراعي. واللواء: العلم والراية والجدل: الصقر. والضاري: الذي اعتاد الصيد، وتطعم بلحمه ودمه، فلا يكاد يصبر عنه.

١٢ – يمنع: يحمي. والثغر: الموضع الذي يكون حدا فاصلا بين
وهو موضع المخافة من أطراف البلاد. والمحافظة: الذب عن المحا
والخضارم: جمع خضرم، وهو الجواد الكثير العطية، وال
عدوه، أي يصيبه بوتر، ويدركه بمكروه.

١٣ – إنِّي وإنْ كُنْتُ من جِذمَ التي نَضَـــرَتْ ... منهُ الفُرُوعُ وزَنْدي الثّاقبُ الـــواري
١٤ – لَذَاكِرٌ منْكَ أمْراً قَدْ سَـــبَقْتَ بـــهِ ... مَنْ كانَ قَبْلَكَ يا نَصْـــرَ بـــنَ سَـــيَّارِ
١٥ – ناضَلْتَ عنِّي نِضَالَ الحرِّ إذْ قَصَـــرَتْ ... دونـــي العشيرةُ واسْتَبْطَأتُ أنصـــاري
١٦ – وصارَ كلُّ صديـــقٍ كنـــتُ آمُلُـــهُ ... إلْباً عليَّ وَرَثَّ الحَبْـــلُ مـــنْ جَـــاري
١٧ – وما تَلَبَّسْتُ بالأمرِ الـــذي رَفَعُـــوا ... بـــهِ علـــيَّ ولا دَنَّسْـــتُ أطْمَـــاري
١٨ – ولا عَصَيْتُ إمامـــاً كـــانَ طاعَتُـــهُ ... حقًّا علـــيَّ ولا قـــارفْتُ مِـــنْ عـــارِ

---

١٣ – الجِذْمُ: الأصْل. ونَضَرَتْ منه الفُرُوعُ: اخْضَرَّتْ وحَسُنَتْ. والزَّنْدُ: العُودُ الأعْلَى الذي تُقْتَدَح به النار. والثاقب: المضيء. والوَاري: المُتَّقِدُ الملتهب. وفلانٌ واري الزَّنْد: أي إذا رام أمـــراً أنْجَحَ فيه وأدْرَكَ ما طَلَبَ. وإنَّه لواري الزَّنْدِ ووَرِيُّهُ: يكون ذلك في الكَرَمِ وغيرِهِ من الخِصالِ المَحْمُودةِ.

١٤ – سَبَقْتَ: تقدَّمْتَ وغَلَبْتَ.

١٥ – ناضل عنه: دافع. وفلانٌ يُناضِلُ عن فُلان: إذا نَصَحَ عنه ودافعَ وتَكَلَّمَ عنـــه بعُـــذْرِه وحَاجَجَ. وفي الحديث:« بُعْداً لكُنَّ وسُحْقاً فَعَنْكُنَّ كنتُ أُناضِلُ ». أي أُجادِل وأُخاصِمُ وأُدافـــع. (اللسان: نضل). والحُرُّ من الناس: أخيارُهم وأفاضِلُهم، وحُرِّيَّةُ العرب: أشرافهم. وقَصَـــرت دوني العشيرة: أي عَجَزَتْ عن نُصْرتي و لم تَسْتَطِعها. وعشيرة الرجل: بنو أبيه الأَدْنَوْنَ. وقيـــل: هـــم القبيلة. واسْتَبْطَأْتُ أنصاري: نَسَبْتُهم إلى الإبطاء، أي التأخُّرِ والتَّقـــاعسِ والـــتَّراخي والتَّقْصِـــير. والأنصار: الأعْوان، الواحد نصير، مثل شريفٍ وأشراف.

١٦ – آمُلُهُ: أي أرْجُو منه الخير وأتَوقَّعُهُ. والألْبُ: بالفتح والكسر: القومُ يَجْتَمِعُونَ علـــى عَداوةِ إنسانٍ. ورَثَّ الحَبْلُ من جاري: بَلِيَ وخَلُقَ. والحَبْلُ: العَهْدُ. والجار: الحليـــف والنـــاصر. يعني ترك نُصْرتي وحمايتي.

١٧ – تَلَبَّسَ بالأمْرِ: خَالَطَهُ. ورَفَعُوا به علي: أي رَفَعُوه عليَّ، والباء في « به » زائـــدة، أي أذَاعُوهُ عليَّ وفي الأصل: « وقَعُوا به ».. ودَنَّس أطْمَارَهُ: لَطَّخَها بالوَسَخِ والقَذَر. والأطْمارُ: جمعُ طِمْرٍ، وهو الثَّوْبُ الخَلَقُ، وقيل: الكساء البالي من غير الصُّوف. يعني لم أفْعَلْ ما يَشِينُني.

١٨ – عصا إمامه: خالفَ أمْرَهُ و لم يُطِعْهُ. والإمام: القائد والرئيس. وقارف العـــار: دَانَـــاهُ ولاَصَقَهُ. والعار: السُّبَّةُ والعَيْبُ.